مُمَارَسَةُ الْعِلاَجِ الْجَمَاعِيِّ لِلتَّخْفِيْفِ مِنَ الْمُشْكِلَاتِ النَّاجِمَةِ عَنْ أَطْفَالِ الرُّؤْيَةِ لِإِعَادَةِ بِنَاءِ الشَّخْصِيَّةِ فِي الْأُسْرَةِ الْمَصْرِيَّةِ

إعداد

إيناس درويش معوض ملهط

مدرس خدمة الجماعة

بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية – بنها

مقدمة:

إن الأسرة هي – بلا شك – مؤسسة التنشئة الاجتماعية والتربوية الأولى وهي أهم المؤسسات، وأعظمها جميعاً، لما لها بالغ الأثر في إرساء الأساس السليم اللازم لبناء شخصية الطفل، وتشكيل سلوكه، لذلك، فالأسرة هي مَن تتولى بالدرجة الأولى عملية التطبيع الاجتماعي للطفل، وغرس القيم والاتجاهات، والسلوكيات الاجتماعية والأخلاقية لديه، هذا بالإضافة إلى دورها الفاعل في رعاية الطفل ، وتثقيفه وتعليمه وتنمية جميع قدراته، وذلك للحفاظ على صحته النفسية والجسمية بشكل عام، فإذا اتسم الجو الأسري، والممارسات والاتجاهات الوالدية بالدفء، والتقبل والحب، نشأ الأبناء شخصيات سوية، قوية تتمتع بالصحة الاجتماعية والنفسية، أما إذا اتسمت المعاملة الوالدية بعدم السواء، والرفض والإهمال والتفكك الأسري، اتجه الأبناء نحو الانحرافات السلوكية أو الأمراض النفسية التي تؤثر في بناء شخصية الطفل.

ومن المعلوم أن قوة المجتمع، ونهضته من قوة الأسرة وتماسكها، والعلاقات بين أفرادها، فإذا ساد التفكك الأسري، فإن المجتمع يكون قد فقد أهم رافد من روافد قوته واستقراره، ويعاني الكثير من الضعف والاضطراب اللذين يصاب بهما الأطفال، نتيجة هذا التفكك الأسري، فتتعطل الطاقات البشرية عن الإنتاج، وتندفع إلى التخريب والتدمير، ونشر الجريمة، ويعم الخوف بين الناس، وتسوء العلاقات الاجتماعية وبخاصة بين الأب وأبنائه، ما يعرقل نمو هؤلاء الأطفال، ويضعف شخصياتهم، الأمر الذي يدفعنا إلى الاهتمام بهؤلاء الشريحة العمرية من أطفال الرؤية لما يحملونه من مشكلات تؤثر في جوانبهم النفسية، والعقلية، والانفعالية، والجسمية، وبالتالي لابد من مواجهة هذه المشكلات، للتخفيف منها؛ وذلك لإعادة بناء الشخصية لدى هؤلاء الأطفال داخل الأسرة المصرية؛ لأنهم مسيرة التطور والتنمية في المجتمع، وهم القوة الدافعة نحو التجديد والبناء.

ومن هنا جاءت طريقة العمل مع الجماعات؛ لتسهم في حماية هؤلاء الأطفال، بما يضمن لهم وجود علاقة متوازنة بينهم، وبين آبائهم، لتجنب مشكلات الرؤية وما تعانيه الأسرة من عدم تنفيذ هذه الأحكام ولحماية المجتمع من مشكلات شتى تذهب بالطاقات بعيدًا، عن العطاء والعمارة، وتكون عامل هدم وتدمير.

أولا: مشكلة الدراسة:

تعد الأسرة أساس المجتمع، وخليته الأولى التي تمده بالسواعد القوية، والعقول المفكرة المدبرة، التي ترسي لع دعائم الحضارة، وتوفر له الأمن والطمأنينة(١).

فهي جماعة اجتماعية صغيرة تتكون من الأب، والأم، والأبناء، يقتسمون بينهم المحبة، والمسئولية، بقسط عادل؛ حيث ينشأ الأطفال على ضبط النفس، والميل نحو مشاركة الجماعة، والتكيف الاجتماعي للأفراد مع المجتمع الذي ينتمون إليه(٢).

ولما كان الزواج عقداً منظماً، ومشاركة بين الرجل والمرأة يترتب عليه مجموعة من الحقوق والواجبات للطرفين، وتتحدد مشروعيته في نطاق الشريعة الإسلامية بأنه عقد يملؤه السكن والمودة، والرحمة بين الطرفين. ويعضد ذلك قول الله تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ).[الروم/ ٢١]

وفي الواقع ينظر إلى الزواج بكونه عقداً شرعياً بين الرجل والمرأة يتم غالباً في كنف الأسرتين، التي تحدد بدورها شبكة العلاقات والأدوار، تعد بمثابة موقف جديد، وقد يُهَيّئُ تربة ملائمة، تخلف وراءها توترات وصراعات، تخلق مسافة بين الأشخاص الذين قد ينبعث من اتصالهم صراعات(٣)، وتكثر المشكلات التي قد تؤدي إلى استحالة العشرة، ودوامها، فيصل الأمر إلى الطلاق.

وقد يبدو لبعضنا أن الزواج الفاشل، قد ينشأ عن وجود مشكلات حادة، تعترض الزوجين في بداية حياتهما الزوجية مما يتعذر معه الاستمرار فيها، فتنتهي بانفصالهما عن بعضهما بواقعة الطلاق، ولكن الحقيقة أن تعذر الاستمرار في الحياة الزوجية، ربما لا يكون بسبب وجود مثل هذه المشكلات الحادة فحسب، بل قد يكون بسبب تجمدها عندهما، وتحجر فكر كل منهما، وذلك لأن هذه المشكلات، تعد عثرة في طريقهما(٤). وعلى هذا، فإن المشكلة الحقيقية تكمن بعد الطلاق لما تؤثر سلباً في تربية الأبناء.

فالأسرة هي المؤسسة الأولى لعملية التنشئة الاجتماعية، يكتسب الإنسان عن طريقها أولى خبراته التربوية ويتفاعل معها كما يتشرب من خلالها القيم، والمعايير، والاتجاهات، ويتعلم قواعد السلوك، والعادات والمهارات، ويلقن القوانين والنظم والأعراف الاجتماعية(٥).

وإذا فشلت هذه المنظومة في أداء دورها التربوي نشأ الأبناء على العنف، والغضب، واللامبالاة، مما ينعكس سلباً على سلوكه في المجتمع.

ويعد الطفل ثروة بشرية يجب أن يتقبلها المجتمع ويتعهد برعايته، ويمهد له سبل النمو، والصحة والعلم، والتربية الصالحة، ومرحلة الطفولة تتسم بالمرونة والقابلية للتوجيه والتربية، فهي المدة التي يكتسب فيها الطفل العادات، والمهارات، والاتجاهات العقلية، والاجتماعية، والنفسية، والصحية.

وتهدف عملية التنشئة الاجتماعية الصحيحة إلى ترسيخ القيم الاجتماعية لدى الأبناء، وتنمي لديهم التمسك بالسلوك القيمي الصحيح، وذلك ليس لقوة الضبط في المجتمع بقدر ما هو راجع إلى ما تشربه الأسرة من تنشئة صحيحة تحتم عليهم الالتزام به بعيداً عن الصراعات المختلفة.

وعندما يحدث اضطراب في بعض الأسر نتيجة لتعرض هذه الأسر لظروف قاسية، وأحداث طارئة قد تؤدي إلى تصدعها، أو انهيارها، كما في حالات الطلاق، أو الهجر، أو عند الوفاة، مما ينجم عنه من فقدان البيئة الأسرية القدرة على القيام بأدوارها وتأدية وظيفتها المنوط بها تجاه أطفالها. مما يترتب عليه حرمان الأطفال من هذه الأسر، ومن الرعاية الطبيعية(٦).

وتعد الجماعة وسيلة لتنمية الشخصية، وتحقيق التوافق الاجتماعي للفرد من خلال عملية التفاعل، حيث تستثمر العلاقات المتبادلة التي توفرها الجماعة لتحقيق الأهداف الفردية والاجتماعية، إذ يكتسب الطفل شخصيته نتيجة مشاركته في حياة الجماعة، التي يتعلم منها أنماط السلوك من خلال عملية التفاعل الاجتماعي(٧) داخل الأسرة.

كما تعد الخدمة الاجتماعية في المجتمع المصري في مجال الأسرة، من أقدم مجالات الممارسة المهنية، ويرجع ذلك إلى دور الأسرة دائماً عبر العصور وأهمية هذا الدور، والوظائف التي تؤديها في هذا المقام، وغيره، ويستخدم مصطلح الخدمة الاجتماعية الأسرية، للإشارة إلى الأنشطة المصممة لحماية، الأسرة وتقويتها ودعمها من حيث أداؤها الاجتماعي لوظائف أعضائها المتنوعة، للوقاية والحماية، وعلاج ما تواجهه الأسرة من صعوبات، ومشكلات، قد تعوقها عن الاستمرار في القيام بوظائفها المتعددة. (٨)

وللخدمة الاجتماعية حين تمارس دورها المهني في العديد من مجالات الرعاية الاجتماعية، ومنها مجال رعاية الطفولة، الذي يهدف إلى إكساب الأطفال أسلوب حياة إيجابي، يساعدهم على تجنب الوقوع في المشكلات، أو يساعدهم على علاج مشكلاتهم، أو الحد من الآثار السلبية للمشكلات. (٩)

والخدمة الاجتماعية مهنة متخصصة يمارسها إخصائيون اجتماعيون، وتشكل نظاماً اجتماعياً يهدف إلى اشباع حاجات الناس، وإحداث تغيير مقصود، ومرغوب فيه على مستوى الأفراد والجماعات، والمجتمعات، في المجالات المختلفة، وتسعى إلى تحقيق التكيف المتبادل بين الإنسان وبيئته الاجتماعية والمساهمة في حل مشكلاته والوقاية منها، فضلاً عن تنمية قدراته إلى أقصى حد ممكن.

فالجماعة وحدة البنيان الاجتماعي، فالفرد ليس له وجود إلا إذا كان منضما لجماعة أو عدة جماعات وخاضعاً لنظمها وروابطها.

ويمكن جعل الجماعة وسطا للتغيير، باستخدام القوى الاجتماعية داخل الجماعة من نماذج ومعايير الجماعة يتحقق تغيير الفرد، والجماعة، ويصبح الأعضاء أكثر تحملاً للمسئولية الاجتماعية.

وطريقة خدمة الجماعة تعمل على تنمية الأفراد من خلال تحسين أدائهم الاجتماعي يمدهم بالمعلومات والمعارف اللازمة لإكسابهم العديد من الخبرات، والمهارات الفنية باستخدام تكنيكاتها وأساليبها المهنية(١٠)، كما أن خدمة الجماعية في تدخلها تتخذ من الجماعة الصغيرة وسيلة لتغيير الأفراد وتحقيق الأهداف.

وللإخصائي الاجتماعي في المحاكم الشرعية، والأسرية، دور الوسيط بين أطراف النزاع، لما لها من آثارها السلبية في الأبناء، والتي منها قضايا المشاهدة، أو الرؤية، والحضانة، وما يترتب عليها من تنازع بين الطرفين، للتخفيف من حدة التنازع، والوصول إلى الاتفاق لمصلحة الأولاد(١١).

فالأسرة هي أول مجالات التفاعل اليومي وأكثرها ألفة للفرد فهي المكان الوحيد الذي يمكن أن يتفاعل فيه الفرد بتلقائية بعيداً عن قهر المؤسسات، ولكن المفارقة الغريبة أنها من أكثر المجالات التي يظهر فيها العنف، وأن عنف المرأة يماثل عنف الرجل، بل قد يزيد عليه في العنف داخل الأسرة، كما أن النساء أكثر ميلاً إلى إيذاء أطفالهن وقد يصل الأمر إلى قتلهم، كما أن اللاتي قد يتعرضن لاضطهاد من الزوج يكن أكثر ميلا إلى

إيذاء أطفالهن، كما أن عدوان المرأة الضحية قد يكون أكثر قوة من عدوان الرجل الضحية، فالأضرار البدنية، والنفسية الناجمة عن عدوان المرأة، قد تكون أشد قسوم من الأضرار الناجمة عن عدوان الرجل(١٢).

والطلاق أبغض الحلال إلى الله، وقد جعله الله في يد الرجل ولم يجعله في يد المرأة لأن المرأة بحكم وظيفتها في الحياة، خلقت على طبائع، وغرائز تجعلها أشد تأثرا، وأسرع انقياداً لحكم العاطفة من الرجل، فهي تقوم على تربية الأبناء ورعايتهم، فإذا ما غضبت المرأة اندفعت مع العاطفة، فصمت عُرَى الزوجية، وتصبح الأسرة مهددة بالانهيار لأهون الأسباب(١٣).

فالسلوك العدواني للوالدين يربك الطفل ويشوش عقله الذي يستقبل مقومات التربية والغذاء بل يزيد من حدة انفعاله، ويتعلم نماذج أخرى منها ضعف التحكم الذاتي، وعدم الاستقرار، والأساليب غير الفعالة في التفاعلات بين الأشخاص، فالعنف ضد الأطفال يعد بمثابة مشكلات مزمنة للأسرة والمجتمع.

وعلى هذا فهناك الكثير من الدلائل التي تؤكد أن سلوك العنف يتم تعلمه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية Socialization التي تقوم بها الأسرة، فالأطفال قد يتعلمون سلوك العنف بطريقة مباشرة عن طريق القدوة أو المثل التي تقدمها أعضاء الأسرة. فوحدة الأسرة تكمن في العلاقات الدينامية بين الزوج والزوجة والأبناء، وأنماط السلوك، وعمليات التوافق فالأسرة تمثل وحدة من الشخصيات المتفاعلة(١٤). وعند وجود مظاهر العنف الأسري، يحدث التشتت والنزاع والطلاق مما يؤثر في الأبناء وفي بناء شخصيتهم داخل الأسرة.

وتؤكد العديد من الدراسات أن الطفل الذي يتعرض لأفعال العنف في سنوات حياته الأولى، يميل في شبابه إلى التورط في ارتكاب أفعال عنيفة، بل إن تضرر الأطفال من العنف يبدأ مبكراً عندما يكونون أجنة في بطون أمهاتهم، ومشاهدتهم لأفعال العنف نجد أنهم من المحتمل أن يتبادلون العنف لأشقائهم، ولزملائهم في المدرسة، ولزوجاتهم في المستقبل(١٥).

ولسلوك الوالدين أثره المباشر في نوع الدور الذي يسلكه الطفل في حياته الراهنة والمقبلة، فإذا كان الأب مسيطراً فإن ذلك يتجه بالأطفال الذكور نحو تقمص دور الأب، وبذلك يميلون في سلوكهم إلى النمط الذي يسلكه الأب، وإذا كانت الأم هي المسيطرة، فإن

ذلك يؤدي بالأطفال الذكور خاصة إلى السلوك العصابي، ويعاني منه. وعندما يتعارض سلوك الأم والأب، فإن الطفل يواجه صراعاً في اختيار الدور الذي يختاره، وقد ينحرف سلوكه إلى سلوك غير سوي، لأن عرض الخلافات أمام الأبناء، قد تصيبهم بالقلق الدائم، وعدم الإحساس بالأمن والأمان، وأحيانا يصابون بالصمت والتوحد مع مشكلاتهم، وتكون تربيتهم ناقصة لا تؤهلهم لمواجهة مسئوليات الحياة(١٦).

كما أن الشرع الحكيم، مع حرصه على استقرار الحياة الزوجية، شرع الأحكام التي تنهي العلاقة الزوجية، وضبطها بضوابط دقيقة حتى يقلل من آثار التفريق وأسبابه ما أمكن(١٧).

والشريعة الإسلامية، وإن أجازت الطلاق إلا أنها جعلته العلاج الأخير، فإذا خرجت الزوجة عن طاعة زوجها، كان له حق تأديبها بالطرق التي نص عليها القرآن الكريم في قوله تعالى (واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا) النساء/ ٣٤، وقوله تعالى (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما إن الله كان عليماً خبيرا) النساء/ ٣٥. وقوله تعالى (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهم أن يصلحا بينهما صلحاً والصلح خير) النساء/ ١٢٨.

وإن وقع الطلاق، فإنه ليس في بقائهما معاً خير، وكان الانفصال البات بينهما أحق، وأولى(١٨).

ولقد كشفت العديد من الدراسات الاجتماعية والنفسية أن الطلاق يسبب أثارًا، وأضرارًا عديدة يواجهها الأبناء، فهو يدمر مظاهر الحنان والانسجام الذي كانوا يعيشون فيه، والدفء الأسري، مما يعرضهم للقلق والاضطرابات النفسية والخوف من المستقبل، وعدم القدرة على التوافق الاجتماعي، والشعور بالخجل من أصدقائهم، وفقدانهم الرفقة وعطف والديهم، بالإضافة إلى فقدان القدوة والمثل الأعلى، فهم في أمس الحاجة إلى قيادة للدور الذي يقوم به الأب، وذلك حتى يقتدي به الطفل، وتفشل هذه الأسر عادة في توجيه الطفل نحو الخبرات الملائمة، وتجنب الخبرات الضارة، كما أن سوء التوافق والعلاقة المتوترة، تمثل ضغطاً وتهديداً يدركه الطفل فينتابه القلق والخوف، نتيجة فقده مصدر الحب والأمان والاستقرار، فيجعله طفلاً فاقد الثقة بالذات، ولمن حوله، فيتحول إلى إنسان

عدواني، وربما انسحابي، فيصير عرضه للإصابة بالأمراض النفسية والاضطرابات السلوكية[١٩].

والأب يقوم بدور إيجابي في تربية الأبناء والعناية بهم، وكذلك تؤثر شخصيته في سلوك الأبناء واتجاهاتهم نحو الحياة، فهو وسيلة لخلق مناخ صحي وسليم في العلاقة بين أفراد الأسرة جميعاً، فهو يعمل على مساعدة أبنائه على تحقيق أهداف التنشئة السليمة، والمتمثلة في تنمية إمكاناته الذهنية، والوجدانية إلى أقصى غاياتها.

ومما لا شك فيه أن ظاهرة الغياب الأبوي أصبحت من المشكلات الشائعة في المجتمعات بصفة عامة، دون النظر إلى أسباب هذا الغياب فكل الأمور، تدعو إلى الإيمان بأن الأطفال الذين ينشئون في أسرة تتكون من أب واحد، أو أم واحدة، قد تحيط بهم مخاطر نفسية نظراً لغياب الأب، فغياب الأب له آثار مباشرة على الأولاد، وآثار غير مباشرة منقولة إليهم عن طريق الأم، والتي تكون في الغالب مضغوطة عاطفياً، ومعزولة اجتماعياً، ويتداعى عليها التوتر، والصراعات، مما يؤثر بالسلب في سلوك الأمهات قِبل أبنائهن، الأمر الذي ينعكس بالضرورة على هؤلاء الأبناء بصورة سلبية.

ويقصد بالحرمان من الأب، إقامة الأطفال بعيداً عنه أو أقامتهم مع الأم، أو غيرها كالجد أو الجدة، وفقدوا رعايته وتوجيهاته، فهو مصدر من مصادر الأمن النفسي لديهم، فلا يقل الحرمان من الأب في آثاره المدمرة عن خطر الحرمان من الأم على النمو النفسي للطفل، وعلى توجيه سلوكه، وتحديد دوره الجنسي، حيث يعد غياب الأب عن أبنائه لمدة طويلة، وسيلة مدمرة من وسائل نقص تحديد المكونات الشخصية للطفل، وتدريبه على اتخاذ دوره في المجتمع، من خلال حرمانه من انتقال خبرات الأب إليه.

ويكتسب الطفل قيم والديه، التي هي النواة الأساسية في تكوين ضميره الإنساني الذي يمثل في الوقت نفسه بذور السلطة الداخلية، التي تتكون نتيجة لَتَقَلُّدِهِ شخصية والديه في سلوكه، وهيئته.

من هنا نؤكد أن غياب الأب، يؤثر في أسلوب معاملة الأم مع أبنائها، فغالباً ما تشعر بالخوف والقلق، ونقص الثبات الانفعالي، والشعور بنقص الأمن، مما ينعكس على أسلوب معاملتها لأبنائها، واتجاهها نحو القسوة، والتسلط على الأبناء، مدعية بأن هذا السلوك وسيلة من وسائل التعويض عن الشعور بالنقص، وهذا غالباً يؤثر في الأبناء، ويجعلهم يشعرون بالخوف، والقلق على المستقبل، ونقص الثقة في النفس، وفي الآخرين.

فالأطفال الذين حرموا من الأبوة في المراحل المبكرة، كثيراً ما يبدون مسلكاً أنثوياً، وتزداد لديهم الاعتمادية، أما الأطفال الذين تغيب الآباء عنهم، وهم في مقتبل أعمارهم، فإنهم يكونون أكثر خجلاً، وأكثر شعوراً بالذنب، وأقل ثقة في أنفسهم عن غيرهم الذين تغيب آباؤهم عنهم في مراحل متأخرة.

فالأب من أول الأشخاص – إن لم يكن أولهم – المؤثرة في شخصية الابن، وفي تحديد الشكل الذي سوف تسلكه هذه الشخصية، فالآباء يؤثرون في أبنائهم عن طريق الإيحاء، كما أن الأبناء يتعلمون المهارات الأساسية في أساليب التعامل مع الناس عن طريق تصرفات الآباء، لأن الأب دائماً مرآة ابنه، فهو الممثل للواقع، والعالم الخارجي، الذي يريد أن يعيش فيه الأبناء، فالأب لديه اتجاه محدد نحو رغبات الابن، وافتقاد هذه العلاقة ليست في صالح الابن، ووجود نموذج أبوي في صورة مرضية للسلوك، يسهم في النمو السليم للأبناء، ويجعلهم أكثر سعادة من الناحية الشخصية، والأكثر نجاحاً من الناحية الاجتماعية.

وعلى هذا فإن دور الأب في الأسرة يعد من أهم المحاور – إن لم يكن أهمها – التي تدور حولها حياة الأسرة، فهو يعد – بحق – دوراً مركزياً، يكاد ينبثق منه وتتجمع عنده بقية الأدوار في الأسرة[٢٠].

وتتحدد مشكلة الدراسة في مدى تأثير غياب دور الأب على الأبناء، فالأطفال داخل الأسر المتصدعة، يمرون بتجربة أليمة لما يعانون متاعب نفسية وجسمية، وانفعالية، فينتابهم الشعور بالنقص والإحباط والاكتئاب، والعنف والقسوة، والحقد على الآخرين، والخوف والرهبة من المواقف الاجتماعية المختلفة. فكيف يمكن إعادة بناء شخصية الطفل داخل الأسرة المصرية في ظل قواعد، وقوانين ملزمة بإهدار كرامة الأب، وحقه في رؤية أطفاله الذين يعانون شعور العدوان، والغضب والقسوة، والصراع، وضعف العلاقات الاجتماعية ضمن تطبيق قانون الرؤية للأطفال.

ومن هذا المنطلق استخدمت الباحثة العلاج الجماعي في طريقة العمل مع الجماعات؛ للتخفيف من الآثار المدمرة الناجمة عن غياب الأب عن أطفاله، ومعاناته في تطبيق حق الرؤية الشرعي، وبالقانون الذي لا يسمح بالتطبيق الفعلي لهذا الحق، حيث حدد للأب ثلاث ساعات فقط في الأسبوع لرؤية طفله، وبالتالي فإن هذه المدة غير كافية في تكوين شخصية الطفل، وإعادة بنائه داخل الأسرة المصرية.

بالإضافة إلى ما يعانيه الأطفال من عنف، وعدوان وقلق، وشعور من الغضب، والانحرافات السلوكية المختلفة بدءاً من السرقة، وعدم التحصيل الدراسي، وانتهاءً إلى شذوذ جنسي في بعض الأحيان.

وهذا ما أكدته دراسة: أنهام الساعي في ١٩٩٠م[٢١]، أن الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، يعانون من مشكلات بسبب عدم التنشئة الاجتماعية السليمة، مما يجعلهم عرضة للقسوة، والانحراف والحقد على المجتمع؛ لأنهم حُرموا من التنشئة الاجتماعية الصحيحة في كنف الوالدين، وحُرموا من حنانهم، مما جعلهم يميلون إلى الانحراف بالإضافة إلى تفاقم مشكلات عدم التوافق الاجتماعي النفسي للأطفال.

أما دراسة: فاتن السيد أبو صباع في ١٩٩٢م[٢٢]، فقد أوضحت أن هناك أربع مشكلات سلوكية، هي (السرقة، التمرد، الكذب، التأخر الدراسي) انتشرت في مرحلة الطفولة، لابد من مواجهتها وهذه المشكلات، ما هي إلا نتيجة خلل في البيئة التي تحيط بالطفل، ومن أهمها: الحرمان الأسري، وعدم التوافق مع الواقع. **وهذا يتفق مع أهداف الدراسة** في ضرورة مواجهة المشكلات الناجمة عن الحرمان الأسري، وعدم تنفيذ حكم الرؤية للأطفال.

وكشفت دراسة: فاطمة أنور في ١٩٩٤م[٢٣]، أن الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، يختلفون عن أقرانهم في مستوى الحياة لأن تنشئتهم، ورعايتهم تجعلهم يفتقدون الجو الأسري، لذا يشعرون بالاغتراب فيكونون عُرضة للانحراف، والاضطرابات النفسية، ويميلون إلى العدوان، ويشعرون بالاكتئاب، واضطراب في العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، ويواجهون صعوبات في التعلم، ونقص في التركيز، بالإضافة إلى ضعفٍ في الشخصية.

وهذا يتفق مع صفات أطفال الرؤية، وما يظهر عليهم حال تنفيذ حكم الرؤية من الشعور بالنفور والخوف من آبائهم.

وإذا كان كثير من العلماء، يطلقون على العصر الذي نعيش فيه عصر القلق، فإن الأسرة وحدها، هي التي تستطيع أن تختزن هذا القلق، او تصدره للأبناء، والآباء على حد سواء، **وهذا ما أكده كارول (Carroll) في ٢٠٠١م**، عند اختبار فاعلية المدخل الوقائي؛ لمساعدة الآباء المنفصلين على تقليل الضغوط الناجمة عن الانفصال على أطفالهم،

ومساعدته على حماية أطفالهم، ووقايتهم من آثار الظروف الضاغطة المستمرة، وضرورة إكساب الأطفال مهارات لوقايتهم من وطأة هذه الظروف الضاغطة[٢٤].

وهذا ما أكدته دراسة: حمدي منصور في ٢٠٠١م[٢٥]، أن التماسك والتوافق الأسري، هما عصب الحياة الأسرية، وأن أي اضطراب أو خلل، أو توتر، يعتريها يشكل تهديداً لحياة الأسرة، وللأبناء وللمجتمع كله مما يؤدي إلى الافتقار إلى الحوار بين الأبناء والآباء، وانهيار الترابط الأسري[٢٦].

وعلى الرغم من أهمية دور الأم، وحيويته، لارتباطها الوثيق بطفلها، إلا أن لكلٍ من الوالدين دوراً مهماً ومؤثراً في تكوين دعائم شخصية الطفل، **وهذا ما أكدته نتائج دراسة: ليلى كرم الدين في ٢٠٠١م**[٢٧]، أن دور لأب وعلاقته بالطفل، لا يقل أهمية عن دور الأم، وبخاصة الطفل الذكر، حيث دلت الدراسات الحديثة على تزايد دور الأب في عملية التنشئة الاجتماعية وبالتالي زيادة أهمية علاقته بالأبناء في ضوء التطورات التي وقعت بعد ثورة التكنولوجيا في المجتمعات، ومزيد من الحريات مما أوقعت الأسرة في خطر مشكلات التفكك، وزيادة خطر عدم رؤية الوالد لأطفاله الذي يؤدي إلى تصاعد العديد من المشكلات.

كما أشارت دراسة: آمال عبد السميع في ٢٠٠٣[٢٨]، إلى وجود مجموعة من الآثار السلبية الناجمة عن الحرمان الأسري، منها: الاضطرابات السلوكية، والوجدانية مثل: العنف والعدوان، وضعف المهارات الاجتماعية السليمة للتعامل مع الآخرين، والانطواء والعزلة والشعور بالانفصال عن الأسرة.

وهذا ما أكدته الدراسة أن غياب الرعاية الأسرية للأب يؤثر في إحداث مجموعة من الاضطرابات النفسية والاجتماعية عند الأبناء، وتدعو إلى التأكيد على دور الأب في إعادة بناء شخصية الطفل داخل الأسرة المفككة.

فالعنف بين الزوجين يؤدي إلى سوء التوافق الاجتماعي للأبناء، ويقف حائلاً أمام إشباع حاجات الأطفال الأساسية، ويمنعهم من كسب المهارات اللازمة لتوافقهم مع المجتمع، وتنتهي بإيقاع الأذى أو الضرر بالآخرين، يتمثل في الإيذاء البدني، أو الهجوم اللفظي، أو تحطيم الممتلكات، وقد يصل إلى حد التهديد بالقتل[٢٩].

هذا، وقد اتفقت الدراسة مع دراسة: أندرسن هوهان Anderson Hohn في ٢٠٠٣[٣٠]، في أن ضعف التماسك والاستقرار في الأسرة، وسوء العلاقات الداخلية بها،

أثر بشكل كبير في ظهور التوتر العصبي، والنفسي للأبناء، وإصابتهم بأمراض مزمنة، كما أكدت أهمية التخلص من التوتر، والقلق؛ لتوفير حياة أسرية هادئة يصحبها سعادة الحياة.

على جانب أخر أثبتت دراسة: محمد صديق محمد حسن في ٢٠٠٣م(٣١)، أن التفكك الأسري، يؤدي إلى تهيئة الظروف لانحراف الأولاد من البنين، والبنات؛ نتيجة لشعورهم بعدم الأمان الاجتماعي وعدم القدرة على مواجهة المشكلات، ويأتي على قمتها، ضياع المأوى الذي كان يلم شمل الأسرة.

وما أثبتته الدراسة يتفق مع الدراسة الراهنة في أن شعور الطفل بضياع المأوى، وعدم الأمان الاجتماعي، الذي سَبَّبه طلاق الأب لزوجته من وجهة نظر الطفل، أدى إلى عدم رغبة الطفل في رؤية أبيه، مما يؤثر سلباً في الطفل بحدوث اضطرابات قهرية نفسية، واجتماعية، وغيرهما، كضعف السمع أو النظر، واضطرابات الكلام واللجلجة.

كما أشارت نتائج دراسة: سيبيا Sibia وآخرين في ٢٠٠٤م(٣٢)، إلى أن الرؤية للذكاء الوجداني للطفل تؤثر في تشكيل وجدان الطفل، وتعمل على معرفة مدى إدراك القبول والرفض الوالدي لطفل الرؤية.

وهذا يتفق مع الدراسة الراهنة في عدم التقليل من شأن دور الأب، والمؤثر في شخصية أطفال الرؤية، ومن هذا المنطلق لابد من تعظيم دور الأب لما له من دور في إعادة بناء شخصية الطفل في الأسرة.

وأسفرت نتائج دراسة: دوبرافا Doubrava وآخرين في ٢٠٠٥م(٣٣)، عن فاعلية العلاج الجماعي عن طريق اللعب بالدور، وتأثيره في الذكاء الوجداني، وسلوك الطفل، نحو معالجة العلاقات الاجتماعية.

وأكدت ذلك دراسة: ليون Lunne في ٢٠٠٥م(٣٤)، أن التدخلات العلاجية في محكمة الأسرة تحتاج لتقييم، وتوضيح دور الممارسين من الإخصائيين الاجتماعيين العاملين بها؛ لأنهم في حاجة إلى بناء قدراتهم، وتنميتها، حال التدخل العلاجي، وبعد حل النزاع، الذي يؤثر سلباً في الأبناء، وفي تنمية شخصياتهم.

من ناحية أخرى أوضحت دراسة: حسام الخولي في ٢٠٠٦م[٣٥]، أن الأطفال المُساء إليهم، قد أظهروا مشكلات سلوكية متعددة كان من بينها العناد والتمرد، والعدوانية، والبعد عن الآخرين.

وعلى هذا فإن الطفل بكونه جزءاً لا يتجزأ من الوحدة الأسرية، يتأثر بما تتعرض له هذه الوحدة من مشكلات، وتمزقات تأثيراً سلبياً، يعود بالضرر على الطفل، والأسرة ثم على المجتمع كله، وكان من مظاهر هذا التأثير[٣٦]:

١- ينشأ لدى الطفل تصارع داخليٌّ نتيجة انهيار الحياة الأسرية فيحمل هذا الطفل دوافع عدوانية تجاه الأبوين، وباقي أفراد المجتمع.
٢- يتحمل الطفل كالآباء تماماً عبء التفكير الدائم في مشكلة الانفصال.
٣- يعقد الطفل مقارنات مستمرة بين أسرته المتفككة، والحياة الأسرية التي يعيش فيها سائر الأطفال، مما يبعث فيه الشعور بالإحباط، الذي يكسبه اتجاهاً عدوانياً تجاه الجميع.
٤- يتعرض الطفل للاضطراب، والقلق نتيجة عدم إدراكه أهدافه المنشودة الكامنة وراء هذا النزاع بين الوالدين، وتظهر عليه صعوبات عدم التوافق، مما يجعله في حالة اضطراب نفسي.
٥- يؤدي هذا الاضطراب في مرحلة الطفولة إلى اضطراب النمو الانفعالي، والعقلي للطفل فيفرز للمجتمع فرد بشخصية مهزوزة، أو معتلة يعود بالضرر على المجتمع بأكمله.

هذا وبينت دراسة: رضى الحمراني في ٢٠٠٦م[٣٧]، الآثار السيئة التي يخلفها الطلاق على نفسية الطفل، لأن الطلاق وإن كان حلاً لخلافات زوجية لا يمكن حلها، فانه يترك ضحايا لا ذنب لهم، وهم الأبناء الذين يمثلون وحدة الأسرة، ومستقبل نهضة الأمة، فالحرمان العاطفي للأطفال هو اضطرابات نفسية عضوية، رد فعل وحيد لطفل يعاني مشكلة الفراق بين والديه، والاضطرابات الغذائية، في ظل أجواء أسرة مبلدة بسبب المشكلات الزوجية، وأكدت أن مظاهر الحرمان التي يعيش فيها الطفل دون أن يفهمها، تشكل حواجز نفسية، تمنعه من تحقيق نموه النفسي ونموه الجسمي كذلك. مما ينتج منه أطفال مضطربو الشخصية، مما يؤدي إلى تكوين جيل مريض.

وأوضحت دراسة: جارسيا، سيلفا Garcia, Silva **في ٢٠٠٧م**[٣٨]، الحاجة إلى الاخصائيين الاجتماعيين للقيام بدور نشط في السياسة الرائدة لإصلاح العديد من الخدمات التي من شأنها حماية الأسرة التي تتعرض للعنف الأسري.

هذا، وقد أشارت دراسة: محمد المهدي في ٢٠١١م[٣٩]، إلى أن التفكك الأسري، انحلال يصيب الروابط التي تربط الجماعة الأسرية، كلاً مع الآخر، وقد يصيب العلاقة بين الوالدين والأبناء في مقتل، مما يؤدي إلى حصول خلل على مستوى أداء الأدوار، أي نزاع أحد الأبوين أو كلاهما مع الأبناء، فيحدث فتور في العواطف المتبادلة، ينجم عنها الأمراض العقلية والعصبية التي يصاب بها أحد الأبناء، مما ينتج منه تمرد من جانب الأبناء، ويتم التواصل العائلي بشكل آلي ميكانيكي بارد، خال من روح العاطفة والمودة، والألفة، مما ينبئ بوجود تفكك في علاقة الأبن بأبويه.

وترى الباحثة أن مشكلة رؤية الأطفال ظاهرة اجتماعية تهم الجميع، يستلزم التعجيل بتضافر الجهود الممكنة؛ للتخفيف من حدة الصراع النفسي والاجتماعي، الذي يقع بين الأطفال وآبائهم وبالتالي المجتمع الذي نعيش فيه.

وأثبتت دراسة: أميرة أنوار أحمد الأمين، في ٢٠١١م[٤٠]، أن هناك طفلاً من بين كل أربعة أطفال، يعيش مع أحد أبويه نتيجة حدوث مشاكل ناجمة عن الطلاق أو الانفصال، ويفتقدون الخبرة في التعامل مع الآخرين بالنسبة إلى أوضاعهم الصعبة، وافتقادهم النضج الكافي للنظر في الأمور بحكمة، بعيداً عن التأثر بأحد الوالدين وآرائهم المختلفة، ومحاولة التفرد بالقرارات التي تمس هؤلاء الأطفال.

واتفقت الدراسة مع دراسة: أماني محمد رفعت قاسم ٢٠١٢م[٤١]، في أن هناك سلوكيات سلبية للأبناء ناتجة من ضعف الاتصال الأسري يجب التعامل معها.

وهناك دراسة: حنان عبد الفتاح السيد أحمد في ٢٠١٤م[٤٢]، التي أوصت بضرورة تحديد الأساليب التخطيطية، التي تساعد الأسر على تنشئة أبنائها ورعايتهم، ومساعدة الأسر في دعم حقوق الأطفال، ورعايتهم.

وهذا يؤكد أن الفراغ الذي يحدثه غياب أحد الأبوين، بسبب الطلاق، ينعكس سلباً على تربية الأبناء. لأن غياب سلطة الأب في المنزل، يسبب فراغاً في نفسية الأبناء، مما يؤدي في النهاية إلى تكوين السلوك الإجرامي، لان الابن يشعر بمرارة هذا الافتراق الذي

أحدثه أحد أبويه، فتنشطر ذاته، بين أبويه المفترقين، وهذا ما يدفعه إلى الانتقام ممن تسبب في إحداث الطلاق(٤٣).

وهدفت دراسة: إيمان فوزي في ٢٠١٤م(٤٤)، إلى تنمية الذكاء الوجداني لأطفال الرؤية؛ لأنه يساعد على مواجهة الضغوط التي تحدث لديهم، ويسهم إسهاماً كبيراً في دفع مسيرة نموهم الانفعالي والوجداني، مما يؤهلهم للتغلب على مشكلاتهم التي يعانونها، كما أثبتت أن قدرة الطفل على فهم انفعالاته، وانفعالات الآخرين، مع الوعي بذاته، والتعاطف مع الآخرين، يؤدي إلى قدرته على التحكم في غضبه، والقدرة على إقامة علاقات اجتماعية والاندماج مع الآخرين.

وأثبتت دراسة: عماد عمر خلف الله أحمد في ٢٠١٥م(٤٥)، أن الطلاق يفكّك الأسرة التي كانت مترابطة، وقاطنة في منزل واحد، مما يؤدي إلى أن تتمزق هذه الروابط، وتتلاشى، ويفقد الأولاد في هذه المرحلة القدوة، والمثل الأعلى من أب وأم، فقدوا العطف والحنان، والتربية المتوازنة، وهذا يقودهم إلى الانحراف والفساد.

وقد تواجه الابن مشكلة فلا يستطيع حلها، ويفتش عن أبيه فلا يجده، مما يضع أمامه الكثير من المشاكل، التي لا يجد من يساعده على حلها.

وإذا كان استقرار الأسرة، يؤدي إلى استقرار المجتمع، وتقدمه، فإنه لابد من التدخل لمساعدتها على مواجهة مشكلاتها، أو التخفيف من حدة هذه المشكلات، من أجل الحفاظ على قيمة الأسرة وهويتها(٤٦).

ومن المعلوم أن مهنة الخدمة الاجتماعية نشأت، وطورت من أساليب ممارستها؛ لتحقيق التكامل الأسري، وأنشأت مؤسسات مهنية، خصصت لعلاج مثل هذه المشكلات ومواجهتها بمختلف أشكالها(٤٧).

وهذا يعني أن الأسرة هي أساس المجتمع، فإذا سادها الاستقرار، انعكس ذلك ايجابياً على المجتمع، وإن تفككت تصاب بالانهيار، وسيكون مردودها سلبيًّا على المجتمع كله(٤٨).

هذا، وترى دراسة: هناء عارف أحمد محمد في ٢٠١٥م(٤٩)، أن علاقة الأب بالابن تقوم على مسئولية الأب تجاه ابنه من تنشئة، وتعليم، وتربية، مع وجود الطاعة، والاحترام من جانب الابن عندما يكبر.

ومن المعلوم أن الخلافات بين الوالدين، تؤدي إلى إقحام الطفل في نزاعات تزيد من توتره، وقلقه، وشعوره بعدم الأمن وتدفعه إلى أنماط السلوك المضطرب، والانحرافات السلوكية بكل أشكالها، بينه وبين إخوته، أو بين الأبناء والوالد، وتبلغ هذه النزاعات قمتها، وبخاصة عند الرؤية، مما يزيد القلق، والتوتر، والاضطراب نتيجة الرفض الوالدي، مما يثير مشكلات سلوكية، واضطرابات انفعالية، وشعور الأطفال برفض الوالدين أو أحدهما[٥٠].

وللطلاق آثاره المدمرة على الأطفال، ومنها[٥١]:

١- أن الأطفال يكونون أكثر خشونة من غيرهم حدةً بعد الطلاق.

٢- أن حياة الأطفال تصبح أكثر سوءاً بعد انفصال الوالدين.

٣- انهيار الأسرة عن طريق الطلاق يؤدي إلى تدمير الأطفال في مجتمعهم.

٤- يؤثر الطلاق من الناحية التعليمية في الأطفال، فيؤدي إلى تسربهم من التعليم، مما يقلل من فرص الاهتمام بهم.

٥- يؤثر الطلاق في الأطفال فيجعلهم منحرفين، ومجرمين بانضمامهم إلى أصدقاء السوء ورفقائهم.

٦- يؤدي الطلاق إلى تشرد الأطفال، وإدمانهم المواد المخدرة، كما يؤدي إلى تسولهم الذي ينتج منه أطفال الشوارع.

مما سبق يتضح، أن مرحلة الطفولة المبكرة، هي المرحلة التكوينية الحاسمة في حياة الفرد؛ حيث تتم فيها، وضع البذور الأولى للشخصية، ومن ثم تعد أخطر، وأهم فترات حياة الإنسان، ويمكن مساعدتهم على إعادة بناء شخصية كل طفل داخل الأسرة المصرية.

إن توازن أي جماعة اجتماعية في المجتمع، ينبع من التحديات الأخلاقية والسلوكية التي تحافظ على الكيان الاجتماعي من الوقوع في براثن المشكلات، نتيجة لسوء التوافق، وعدم القدرة على التوافق داخل إطار الجماعة، من أجل ذلك، تتجه الأسرة نتيجة سوء التوافق نحو متاهات سلوكية، وخلقية، تنعكس على قوة تماسكها، وإمكانية استمرارها[٥٢]، ومما لا شك فيه، أن تنشئة الأبناء في ظل هذه الخلافات، وبخاصة بعد الطلاق، يؤدي إلى عدم استقرارهم، وعدم توافقهم مع أفراد أسرهم.

لذلك اهتمت دراسة: عبد الرحمن عاشور حسن أحمد في ٢٠١٦م[٥٣]، بمرحلة الطفولة بكونها من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان، حيث يقبل الطفل فيها التوجيه، والنصيحة، والتعلم، وكل ما يتلقاه، وما يكتسبه من معارف، وخبرات، يمارسها، وتؤثر في شخصيته، وإن كثرة المشكلات، والنزاعات والخلافات الأسرية، تؤثر سلباً في بناء هذه الشخصية، كما هدفت إلى تحديد طبيعة البرامج وأسسها عند تصميم البرامج التي تمارسها جماعات الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية.

وهذا يتفق مع ما قامت به الباحثة من إعداد برنامج التدخل المهني، وإعداده باستخدام العلاج الجماعي من قبل الآباء المحرومين من تطبيق حكم رؤية أبنائهم فعلياً.

وأكدت دراسة: مصطفى خليفة إبراهيم محمد في ٢٠١٦م[٥٤]، أنه ينبغي عدم إهمال شخصية الطفل، مهما كانت الأسباب، والعمل على إثباتها، ودعم إحساس الطفل بأنه له كيان ووجود، بحيث يتجنب إهمالها، أو الاستغناء عنها، والعمل على مساعدته على تبديد طاقاته الكامنة، وذلك عن طريق إتاحة الفرص لممارسة العيد من الأنشطة المختلفة، لأنها تساعدهم على بناء شخصياتهم الجسمية، والفكرية، والسيكولوجية، والاجتماعية، وتبعدهم عن مظاهر الانحراف والجريمة، مما يساعدهم على وجود إنتاج اجتماعي سليم معافى من الأمراض العضوية، والسيكولوجية، والاجتماعية.

وأثبتت نتائج دراسة: مصبوبة سعد الدهيمان ٢٠١٦م[٥٥]، أن المهارات اللازمة للأخصائي الاجتماعي عند الإصلاح بين الزوجين هي (تكوين علاقة مهنية – اشراك أطراف النزاع في حل مشكلاتهم – التأثير والأقناع في أطراف النزاع، تقديم المشورة – تغيير اتجاهات الزوجين – تعديل اتجاهات الأقارب المؤثرين بصورة سلبية على الزوجين) كل ذلك يؤثر سلباً في الأبناء نتيجة التفكك الأسري؛ مما ينتج منه مشكلة أطفال الرؤية، وما يعانيه الأب من عدم رؤية أبنائه.

كما أثبتت نتائج دراسة: عاشور عبد المنعم أحمد السيد في ٢٠١٧م[٥٦]، أن مستوى كفاءة دور أخصائي خدمة الجماعة في العمل مع المقبلات على الطلاق بمكاتب تسوية المنازعات الأسرية يحتاج إلى القدرة على التحديد الدقيق للمشكلة، القادرة على تحديد الحل المناسب، وتنفيذه وذلك حتى لا تستمر الأسرة في مشاكل ما بعد الطلاق وأخطرها على الاطلاق مشكلة أطفال الرؤية، وما ينتج عنه من قلة تأثير الأب على أبناءه في إعادة بناء شخصية الطفل.

وعلى هذا أسفرت نتائج دراسة: حسن خميس إبراهيم نحلة في ٢٠١٧م[٥٧]، أن مكاتب المنازعات الأسرية في حاجة إلى وضع بدائل لحل النزاع الأسري، حتى لا نعرض الأبناء لمشكلات التفكك الأسري، ونطالب بمزيد من القضاء لمثل مشكلة أطفال الرؤية.

كما أشارت دراسة: جمال عبد الرحمن في ٢٠١٧م[٥٨]، إلى انتشار ظاهرة الطلاق، كانتشار النار في الهشيم، وذلك بسبب قلة الوعي والخبرة، مما يعود بالضرر على رؤية الأطفال، وبناء شخصياتهم نتيجة ضعف الإيمان، وغياب الوازع الديني، قال تعالى **(وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا)** النساء/١٣٠.

من ناحية أخرى، أوصت دراسة: أمباركة أبو القاسم عبد الله الذئب في ٢٠١٧م[٥٩]، بضرورة إنشاء مراكز إرشاد أسري، بالإضافة إلى تقوية دور الإعلام في التثقيف الأسري، لبيان أضرار الطلاق، وتأثير هجر الأب بعيداً عن أسرته، الذي أدت بدوره إلى وجود مشاكل عند رؤية الأطفال. كما أوصت بإجراء دراسة ميدانية على ظاهرة التفكك الأسري وأثره في سلوك الأبناء والآباء.

وهذا يتفق مع أهداف الدراسة لمعرفة أثر التفكك في سلوك الأبناء في العنف تجاه الآباء عند طفل الرؤية، وعدم التحكم في انفعالات الغضب، وعدم قدرة الطفل على إدراك ما يشعر به الآباء؛ ومحاولة دعم الطفل في التفكير بشكل إيجابي، مع حسن التصرف في أموره.

وأطفال الرؤية، هم الأطفال ضحايا القانون الخاص برؤية الأب لصغيره، رقم (٢٥ لسنة ١٩٢٩م) لكل من الأبوين والأجداد الحق في رؤية الصغير، ولا ينفذ حكم الرؤية قهراً، ولكن إذا امتنع من بيده الصغير عن تنفيذ الحكم بغير عذر، أنذره القاضي، وفق قرار وزير العدل رقم (١٠٨٧ لسنة ٢٠٠٠م) مادة رقم (٥)، يجب ألا تقل مدة الرؤية عن ثلاث ساعات تتم ما بين الساعة التاسعة صباحا إلى الساعة السابعة مساءً، ويراعى بقدر الإمكان أن تكون خلال العطلات الرسمية، بما لا يتعارض، ومواعيد انتظام الصغير في دور التعليم، وهذه ثلاث الساعات فقط المحددة للأب في الأسبوع، لكي يقوم بدور الأبوة، يعد حكما قاسيا، لأنه يضع الأب في نزاع مع هذه المدة الوجيزة، خشية مرورها دون أن يأخذ حقه من رؤيته لابنه – نظراً لامتناع من بيده الحضانة عن تسليم الطفل لأبيه، وفي هذا إجحاف، وتحقير، وإهدار من قدر الأبوة، متمثلة في كلمة حق

الرؤية، وهذه الكلمة لا تحقق للأب أن يخرج ما بداخله من أحاسيس تجاه ابنه، وأن يشعره بالأبوة، والحنان، والأمان، والحب الذي يفتقده، وهذه ثلاث الساعات التي يحاول أن يعيش الأب فيها مع أبنائه إن مُكَّن منها، والتي تعدل اثنتي عشرة ساعة على مدار الشهر، أي تعدل ستة أيام في السنة، فهل تكفي هذه الساعات القليلة على مدار العام كله في تكوين شخصية الابن، أو تفي بتحقيق الأب أبوته لدى الأبناء؟ كما أن مكان الرؤية، لا يصلح أن يحقق الأمن، والأمان، والرعاية، والدفء، والحب، للطفل، وَلا لأبيه.

وعلى هذا، تتحدد مشكلة الدراسة من منظور طريقة العمل مع الجماعات، باستخدام العلاج الجماعي، والعمل على مواجهة مشكلات الأبناء، ورسم سياسة اجتماعية، ترشد إلى كيفية بناء الأسرة، وحقوقها، والحفاظ على بناء شخصية أطفالها، وإقامة سياج أخلاقي وديني يحصن أفراد الأسرة من الانحراف، يتمثل في صياغة القوانين، والتشريعات، والتنظيمات التي تجنب الأسرة مواجهة هذه المشكلات مستقبلاً.

وأخص بالذكر من هذه القوانين – قانون الرؤية رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩م – إذ لابد من العمل على تعديله، وجعله (استضافة) يستطيع فيها الأب أن يرى أولاده، ويجلس معهم، ويقضي معهم وقتاً كافياً، في جو أسري دافئ، ولا يكون جواً مؤسسياً، وذلك لإعادة بناء شخصية أطفال الرؤية داخل الأسرة المصرية.

ثانيا: أهمية الدراسة.

١- انطلاقاً من مبادرة الرئيس واهتمامه بإعادة بناء الشخصية في الأسرة المصرية، فكيف يمكن بناء هذه الشخصية في ظل أسرة مفككة، لا يستطيع الأب رؤية أطفاله؟

٢- كثرة معدلات المشكلات الأسرية في الوقت الراهن، والذي يرجع في معظم الأحيان إلى ضغوط الحياة، والمعيشة، والظروف المحيطة مما نتج منه مشكلة أطفال الرؤية.

٣- ظهور معدلات عالية من الطلاق، وهي ما يعني أن انهيار هذه الأسر وصلت من عام ٢٠١٤م (١٨٠٣٠) حالة طلاق، وكان إجمالي حالات الطلاق في عام ٢٠١٦م، بلغت (١٩٢١٠) حالة طلاق بنسبة ٧٠%، حيث كانت أعمار النساء، تتراوح ما بين (٢٠ عاماً إلى ٣٥ عاماً)، إلى أن وصلت في عام

٢٠١٧م إلى (١٩٨٣٠) حالة طلاق وسجل الطاق بسبب الخلع بنسبة بلغت ٦٩.٩%[٦٠].

٤- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي السلبي، أثر بشكل أساسي في إضعاف البنية الأخلاقية للأسرة، وأصبحت تنشر أفكار التحرر، والإباحية التي تؤدي إلى انهيار الأسرة، وانحراف الأبناء.

٥- التعرف إلى حجم ظاهرة انحراف الأبناء، للتغير السريع، والمفاجئ في وظائف المؤسسات الاجتماعية، وأهمها المؤسسة الأسرية في إعادة بناء الشخصية المصرية.

٦- الاثار النفسية والاجتماعية للأبناء الناجمة عن الطلاق، والنزاعات، والعدوان، والصراع بين الآباء حول إمكانية رؤية أطفالهم في حدود القانون.

ثالثا: أهداف الدراسة:

تنطلق الدراسة من هدف رئيسي وبعض الأهداف الفرعية، أما الهدف الرئيسي فيتمثل في: الاهتمام بمرحلة الطفولة بكونها مرحلة حاسمة لإرساء معالم إعادة بناء الشخصية داخل الأسرة المصرية وبخاصة أطفال الرؤية.

أما الأهداف الفرعية فتتمثل في:

١- تنمية الجوانب الوجدانية، والسلوكية للطفل داخل الأسرة، نظراً لأن خصائص الطفل وسماته الشخصية عرضة للتغيير، والتشكيل بعد تفكك الأسرة وانهيار العلاقة بين الآباء.

٢- العمل على تقليل سلوكيات القسوة والعنف لدى الأطفال حول نزعات حكم رؤية الأطفال بكونها سلوك دفاعي بديل لغياب الأب..

٣- التخفيف من حدة الصراع النفسي، والاجتماعي، والرفض الواقع بين الأطفال، وآبائهم، لعدم التمكين من حق الرؤية.

٤- تقليل الهوة بين الآباء والأبناء، وضعف العلاقات الاجتماعية، وعدم التماسك الأسري بين الآباء وأطفال الرؤية.

□

رابعا: فروض الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرض رئيس، ألا وهو: (هناك علاقة إيجابية ذات دلالة احصائية بين ممارسة العلاج الجماعي في طريقة العمل مع الجماعات وإعادة بناء شخصية أطفال الرؤية داخل الأسرة المصرية وذلك فيما يخص التعامل مع الآباء وابائهم.

ويتفرع منه مجموعة من الفروض الفرعية، وهي:

١- هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين العلاج الجماعي والتخفيف من المشكلات الوجدانية لطفل الرؤية وانهيار العلاقة بين آبائهم.

٢- هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين ممارسة العلاج الجماعي وتقليل سلوكيات القسوة والعنف لدى أطفال الرؤية وآبائهم.

٣- هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين ممارسة العلاج الجماعي والتخفيف من الصراع النفسي والاجتماعي بين الأطفال والآباء.

٤- هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين ممارسة العلاج الجماعي وتقليل الهوة وضعف العلاقات الاجتماعية بين الآباء وأطفال الرؤية.

خامسا: مفاهيم الدراسة:

(١) مفهوم الطلاق:

(أ) مَفْهُوْمُ الطَّلَاْق لُغَوِيًّا:

يُقَالُ: امْرَأَةٌ طَالِقٌ، وَطَالِقَةٌ، وَطَلَاقُ الْمَرْأَةِ: بَيْنُوْنَتُهَا عَنْ زَوْجِهَا، وَامْرَأَةٌ طَالِقٌ مِنْ نِسْوَةٍ طُلَّقٍ، وَطَالِقَةٌ مِنْ نِسْوَةٍ طَوَالِقَ، **وَمِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَى:**

أَجَارَتَنَا بِيْنِي فَإِنَّكِ طَالِقَهْ! كَذَاكِ أُمُوْرُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَهْ.

وَطَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَطَلَقَتْ هِيَ، بِالفَتْحِ، تَطْلُقُ طَلَاْقًا وَطُلُقَتْ، الضَّمُّ أَكْثَرُ، طَلَاْقًا، وَأَطْلَقَهَا بَعْلُهَا وطَلَّقَهَا. وَرَجُلٌ مِطْلاقٌ وَمِطْلِيقٌ وَطِلِّيقٌ، وَطُلَقَةٌ؛ كَثِيرُ التَّطْلِيقِ لِلنِّساءِ، وَطَلَّقَ الْبِلَادَ: تَرَكَهَا[٦١].

وَالطَّلَاقُ: تَخْلِيَةُ سَبِيْلِهَا، وَالْمَرْأَةُ تُطَلَّقُ طَلَاْقًا، فَهِيَ طَالِقٌ وَطَالِقَةٌ غَدًا[٦٢]، وَكُلُّهُمْ **يَقُوْلُ:** امْرَأَةٌ طَالِقٌ، بِغَيْرِ (هَاءٍ)[٦٣].

(ب) مَفْهُوْمُ الطَّلَاْق اصْطِلَاْحًا:

الطَّلَاقُ شَرْعًا، هُوَ إِزَالَةُ عُقْدَةِ النِّكَاحِ، أَوْ نُقْصَانُ حَلِّهِ بِلَفْظٍ مَخْصُوْصٍ، وَمَعْنَى إِزَالَةِ النِّكَاحِ: رَفْعُ الْعَقْدِ بِحَيْثُ لا تَحِلُّ لَهُ الزَّوْجَةُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَهَذَا كَمَا لَوْ طَلَّقَهَا ثَلَاْثًا[٦٤].

وَشُرِعَ الطَّلاقُ في الإسْلامِ لِيَسْتَطِيعَ الزَّوْجَانِ التَّخَلُّصَ مِنْ رَابِطَةِ الزَّوْجِيْةِ إذا تَبَيَّنَ أَنَّهَا مَصْدَرُ شَقَاءٍ، وَأَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَتَعَاشَرَ الزَّوْجَانِ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَا أَنْ يَقُومَ كُلٌّ مِنهُمَا بِحُقُوقِ الزَّوْجِيَّةِ، وَوَاجِبَاتِهَا. **فَالطَّلاقُ:** هو حل رابطة الزوجية الصحيحة بلفظ الطلاق الصريح، أو بعبارة تقوم مقامه، تصدر ممن يملك، وهو الزوج أو نائبه(٦٥).

أو هو ترتيب نظامي لإنهاء علاقة الزواج بين الزوجين، بحيث يحق لكل طرف الزواج مرة أخرى. ويشير المصطلح أيضًا إلى الانفصال الطبيعي بين طرفي الزواج، بحيث لا يغير ذلك من العلاقات القانونية التي نجمت عن الزواج(٦٦).

وعرف وليم جود William Good **الطلاق بأنه** طريقة منظمة، لوضع نهاية اختيارية للزواج، وهو شكل من أشكال الانحلال الزواجي الاختياري، مثل الهجر، والانفصال الناجم عن اتفاق الطرفين(٦٧).

ويقصد به: انحلال الزواج، أي انقضاؤه، بعد قيامه صحيحاً، أي إنهاء رابطة الزواج بين الرجل والمرأة لسبب لاحق على إنشائه(٦٨). وهو فقدان النظام، والقاعدة، أو طريقة في الحياة، أَعْتَدْتَها فترة طويلة، وأصبحت جزءًا من شخصيتك(٦٩).

والطلاق هو فسخ لعقد الزواج، وهو نوع من تدمير مؤسسة الأسرة، يقوم به الزوجان، وهو أبغض الحلال إلى الله(٧٠).

والطلاق: هو حل رباط الزوجية، بحيث يبتعد كل من الزوجين عن الآخر، ويصبح كلاهما حراً في ممارسة حياته، بحيث يستأنف حياة زوجية أخرى مع من يختار لنفسه إذا أراد(٧١).

أما التطليق، فهو التفريق بين الزوجين بحكم يصدر من القضاء، إذا استحالت العشرة بين الزوجين، ولم يقم الزوج بمفارقة زوجته بالمعروف بطلاقها. وفي هذه الحالة يكون للزوجة رفع الأمر إلى القاضي، لإزالة الظلم الواقع عليها بحكم يصدره بالتفريق بين الزوجين، إذا توافر أحد أسباب التطليق المنصوص عليها قانوناً(٧٢).

ولما كانت المرأة سريعة الغضب، سريعة الانفعال والتأثر، وطبيعتها تدفعها غالباً إلى الجري وراء عاطفتها، وكان الغالب على الرجال الأناة، والتؤدة، والتروي في عواقب الأمور، وقياس ما يكون من المنفعة والضرر بمقياس حكيم، لهذه الأسباب جعل الله تعالى الطلاق بيد الرجل أو بيد القاضي(٧٣).

والإسلام يشرع لأُناسٍ، يعيشون على وجه الأرض لهم خصائصهم، وطباعهم البشرية، لذا شرع لهم كيفية الخلاص من هذا العقد، وإذا تعثر العيش، وضاقت السبل، وفشلت الوسائل للإصلاح، وهو في هذا واقعي كل الواقعية، ومنصف كل الإنصاف لكلٍّ من الرجل والمرأة، لهذا شرع الطلاق، وسيلة للقضاء على تلك المفاسد، وللتخلص من تلك الشرور، عند تفاقم الأمر، واشتداد الداء، وحين لا يوجد علاج سواه، قال تعالى: (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا). **[النساء١٩]**

ولقد نصت المادة الأولى من القانون رقم ١٠ لسنة ٢٠٠٤م، على إنشاء (محكمة الأسرة) بدائرة اختصاص كل محكمة جزئية. كما تنشأ في دائرة كل محكمة من محاكم الاستئناف دوائر استئنافية لنظر طعون الاستئناف وتشكيل محكمة الأسرة مكونة من ثلاثة قضاة، أحدهم على الأقل يكون في درجة رئيس محكمة، ويعاونه خبيران، أحدهما (اخصائي اجتماعي)، والثاني (إخصائي نفسي)، ويكون أحدهما على الأقل من النساء ويكون حضورهما على سبيل الوجوب(٧٤).

وتعد مشكلة الأطفال من أهم المشاكل التي تترتب على الطلاق، بين النساء العاملات أكثر منها بين النساء غير العاملات، فعمل المرأة وخبرتها خارج المنزل والأسرة يجعلها أكثر استعدادًا للجدال، والمناقشة حول الحقوق الزوجية، وبالتالي؛ فإن المنازعات تكون أكثر حدة وأكثر مسئولية عن انحلال الروابط الأسرية، وأن تجعل المرأة أميل إلى التبرم من حياتها الزوجية(٧٥). وهنا تشرع الكثير من المشاكل للأطفال، منها العدوان، والغضب، والعنف، والسلبية، ورفض أحاسيس الأبوة وبخاصة عند أطفال الرؤية.

وتحدد الباحثة الطلاق إجرائياً بأنه: هو حل رابطة الزوجية بلفظ الطلاق الصحيح، أو بيد القاضي، أو انفصال أُسرة ما، نتج من نزاع وتفكك أسري بين الأب، والأم، والأبناء، يحدد شكله في صعوبة رؤية الطفل بحكم من المحكمة، الذي ينتج منه مشكلة أطفال الرؤية.

(٢) مفهوم أطفال الرؤية

أ) تَعْرِيف الطِّفْلُ لُغَوِيًّا:

قَالَ ابْنُ مَنْظُوْرٍ: الطِّفْلُ، وَالطِّفْلَةُ: الصَّغِيرَانِ، وَالطِّفْلُ: الصَّغِيْرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَحَكَى عَنِ الْهَيْثَمِ قَوْلَهُ: الصَّبِيُّ يُدْعَى طِفْلاً، حِيْنَ يُوْلَدُ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ، وَالْجَمْعُ: أَطْفَالُ، وَالطِّفْلُ: الْمَوْلُوْدُ، وَالصَّغِيْرُ مِنْ أَوْلادِ النَّاسِ، والدَّوَابِّ، وَأَطْفَلَتِ الْمَرْأَةُ: إِذَا كَانَ مَعَها وَلَدٌ طِفْلٌ، وَيَكُوْنُ الطِّفْلُ وَاحِدًا، وَجَمْعًا(٧٦).

وَقَالَ ابنُ سِيْدَهْ فِي تَعْرِيْفِ الرُّؤْيَةِ لُغَوِيًّا: "الرُّؤْيَةُ: النَّظَرُ بِالْعَيْنِ، وَالْقَلْبِ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ رَأْيَةً، وَرُؤْيَةً، وَرِئْيَانًا، وَرَيْتُهُ، عَلَى الْحَذْفِ، وارْتَأَيْتُ، وَاسْتَرْأَيْتُ: كَرَأَيْتُ، أَعْنِي مِنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ"(٧٧)، وَرَآهُ يَرَاهُ، وَيَرْآهُ (عَلَى قِلَّةٍ)، رَأْيًا، وَرُؤْيَةً: أَبْصَرَهُ بِحَاسَّةِ الْبَصَرِ(٧٨).

ب) مفهوم طفل الرؤية اصطلاحاً:

أطفال الرؤية Children of vision هم الأطفال ضحايا القانون الخاص لرؤية الأب لصغيره(٧٩).

وأننا نرى أنه يطلق مصطلح أطفال الرؤية على الأطفال في الأسر التي وصلت فيها الخلافات إلى القضاء، ورفع الأب، أو الجد، ممن لهم الحق في رفع دعوى قضائية لرؤيته.

وترى الباحثة أطفال الرؤية إجرائياً: أنه الطفل الذي حُرم دور أحد والديه، وتَعَكر صفو حياته الأسرية الناجمة عن التفكك الأسري، أو الطلاق، مما حمل الأب أو الجد على رفع دعوى قضائية تمكنه من رؤية ذلك الطفل الصغير.

وهو طفل حملته الظروف الأسرية التي تعرض لها، على العنف، أو الإهمال، أو القسوة، أو الصراع النفسي والاجتماعي، أو الإحساس بعدم الحب والدفء من أب، يحاول أن يقدم له أوجه الرعاية الأسرية.

ودعوى الرؤية هي الدعوى التي يجوز لكل من الأبوين أو الأجداد حال عدم وجود الأبوين، إقامتها بطلب الحكم بالتمكين من رؤية الصغير في أي يد يكون إعمالاً لحكم **المادة (٢٠) من القانون رقم (٢٥) لسنة ١٩٢٩م، المعدل بالقانون رقم (١٠٠) لسنة ١٩٨٥م**؛ حيث تضمن النص تنظيم أحكام رؤية الصغير من جانب من ليس بيده ممن لهم الحق في ذلك، وفي الأماكن التي حددها **قرار وزير العدل رقم (١٠٨٧) لسنة ٢٠٠٠م.**

وقد نصت المادة (٢٠) في الفقرة الثانية، على أن من حق كُلٌّ من الأب والأم رؤية الصغير، أو الذي يكون في حضانة أحد الطرفين، كما قرر هذا الحق أيضاً لأجداد الصغير في حالة عدم وجود الأبوين، كوجود الأب خارج البلاد، أو ما شابه ذلك، والصغير في حضانة أمه، فيكون للجد الحق في رؤية حفيده، والاطمئنان على أحواله[٨٠].

والأصل أن يتفق الطرفان على تنظيم أمر الرؤية زماناً ومكاناً، فإذا اتفقا، وجب اعتماد ما اتفقا عليه، وإذا رفض من بيده الصغير، تمكين أحد أبويه، أو أجداده من رؤيته، أو تعذر الاتفاق على تنظيمها من حيث المكان أو الزمان، نظمها القاضي، إذا لجأ طالب الرؤية إلى المحكمة للحكم له بذلك.

وقد حددت المادة الرابعة من قرار وزير العدل رقم (١٠٨٧) لسنة ٢٠٠٠م مكان الرؤية في حالة عدم الاتفاق، وأجازت للمحكمة أن تنتقي من الأماكن، التي أوردتها المادة؛ لتتم فيها الرؤية، بما يتناسب وظروف أطراف الخصومة مع مراعاة أن يتوافر في المكان ما يشيع الطمأنينة في نفس الصغير، ولا يكابد أطراف الخصومة مشقة لا تحتمل. **والأماكن التي أوردها هي:**

١- أحد الأندية الرياضية والاجتماعية.

٢- أحد مراكز رعاية الشباب.

٣- إحدى دور رعاية الأمومة، والطفولة التي يتوافر فيها حدائق.

٤- إحدى الحدائق العامة.

وقد نظمت المادة الخامسة من القرار، والتي نصت على وجوب مدة الرؤية بألا تقل عن ثلاث ساعات أسبوعياً من الساعة التاسعة صباحاً إلى السابعة مساءً.

ويجب ألا تمنع الحاضنة من زيارة المحضون للأبناء؛ لأن ذلك يؤدي إلى قطيعة الرحم، وعقوق الوالدين، وهذا محظور شرعاً[٨١].

وقد أجاز نص المادة السابعة من قرار وزير العدل رقم (١٠٨٧) لسنة ٢٠٠٠م، اللجوء إلى الإخصائي الاجتماعي المنتدب بدائرة المحكمة، التي أصدرت حكم الرؤية؛ لإثبات نكول الطرف الآخر عن التنفيذ في المواعيد، أو الأماكن المحددة بالحكم؛ حيث يقوم الإخصائي الاجتماعي برفع تقرير إلى المحكمة في هذا الشأن، إذا ما أثبت أمامه المدعي واقعة التخلف أو الامتناع[٨٢].

وفي سبيل تمكين صاحب الحق في الرؤية من إثبات الامتناع، **أوجبت المادة الثامنة من قرار وزير العدل على المسئولين الإداريين** للأماكن التي تتم فيها الرؤية أن يثبت في مذكرة، يحررها حضور المسئول، أو عدم حضوره عند تنفيذ حكم الرؤية(٨٣).

(٣) العلاج الجماعي

أ) مفهوم العلاج الجماعي:

يعد العلاج الجماعي نموذجاً نشطاً، وفعالاً، من النماذج العلاجية لطريقة خدمة الجماعة، ويرجع ذلك إلى أهمية انتماء الفرد إلى الجماعة، وما تمنحه هذه الجماعة من فرص التوحد مع الأعضاء، وتوسيع المجال النفسي والاجتماعي لهم، مما يزيد من قدرته على تقييم الأمور، وعدم التقييد بوجهة نظره فقط، كذلك شعوره بالأمن. وتهدف هذه الجماعات إلى:

١- ترك الحرية للأعضاء في اختيار الوقت المناسب للمشاركة.

٢- توفير الجو المناسب للمناقشة الجماعية.

٣- إكساب صفة التسامح، والصبر، واحترام الآخرين.

٤- زيادة الاهتمام بأحاسيس الآخرين.

٥- تنمية الإحساس بالمسئولية.

والعلاج الجماعي هو العلاج الذي يتم عن طريق اجتماع الأعضاء بالمعالج، وإشرافه، وتدور بينهم المناقشات، ومن شأن سماع الأعضاء لمشاكل الآخرين، وكيفية محاولتهم حلها، وإعطائه مجالاً للتنفيس عن نفسه(٨٤). أي أنه محاولة لخلق تعاون ومشاركة من جانب كل المحيطين بالأعضاء(٨٥).

العلاج الجماعي: هو عبارة عن مناقشة جماعية لها قيمة علاجية، يشترك فيها أكثر من عميل في وقت واحد، ويعبر الفرد فيها عن صراعاته في حضور الناس الآخرين، حيث يتبادل أعضاء الجماعة الاحترام بينهم، والتعضيد، والمساعدة، والانتماء، وذلك من خلال عملهم المشترك لحل مشكلاتهم، لأن الجماعة توفر لهم خبرات الاتصال، والتفاعل مع الناس الآخرين(٨٦).

والعلاج الجماعي (Group Therapy) هو استراتيجية للتدخل لمساعدة الأفراد الذين يعانون من الاضطرابات الانفعالية أو مشاكل في التكيف الاجتماعي، عن طريق إجراء لقاء لستة أعضاء أو ثمانية لمدة (٩٠) دقيقة كل أسبوع مع معالج مهني، يقومون

بعرض مشاكلهم على أعضاء الجماعة، ويناقشون طرق حل مشاكلهم، ويتبادلون المعلومات، ووجهات النظر عن الموارد، وأساليب حل المشكلة ومشاركة الخبرات الانفعالية، يساعد الأعضاء على العمل معاً في مناقشة كل الصعوبات التي تواجههم.

ومن بين الأساليب المختلفة للعلاج الجماعي هو الجماعات المغلقة Closed groups حيث لا يضاف إليها أي عضو جديد بعد تكوينها، ووضع تاريخ محدد سلفاً لبداية ونهاية العمل مع هذه الجماعة.

وهناك الجماعات المفتوحة Open groups حيث ينضم إليها أعضاء جدد عندما ينفصل منها أي عضو، وتستمر الجماعة غير محددة.

والعلاج الجماعي شكل يستخدمه الممارسون في أوضاع مختلفة عديدة، منها السلوكيات، ومشاكل التكيف الاجتماعي، والعلاج الأسري(٨٧).

كما أنه علاج عدد من الأعضاء الذين يحسن أن تتشابه مشكلاتهم، واضطراباتهم معاً في جماعات صغيرة، يستغل أثر الجماعة في سلوك الأعضاء، أي بين ما يقوم به الأعضاء من تأثير، وتفاعل متبادل بين بعضهم ببعض، وبينهم والمعالج، مما يؤدي إلى تغيير سلوكهم وتعديل نظرتهم للحياة.

أي أنه أسلوب مهني يتبعه إخصائي الجماعة مع الأعضاء سيئ التكيف، ولديهم مشكلات اجتماعية، تزيد من التوتر، بهدف الاستفادة من الخبرة الجماعية في تعديل سلوكهم(٨٨).

وهناك من يرى ضرورة استخدام المنهج العلاجي على نطاق واسع في المؤسسات المتعددة التي سبق أن ركزت على مناهج خدمة الفرد، والاستشارة الفردية، وفي هذه المؤسسات ركزت خدمة الجماعة على دفع النمو، والتغير بالنسبة لأعضاء الجماعة عن طريق دعم الذات وتوفير فرص التنمية، أو عن طريق مساعدة الأعضاء على اكتساب بصيرة جديدة، ودافعية للتغيير من خلال الخبرة الجماعية، بكونها أداة علاجية(٨٩).

وفي إطار ذلك يمكننا القول انه عن طريق خدمة الجماعة يمكن تحقيق علاج اجتماعي للعديد من الأنماط السلوكية لأعضاء الجماعة، الذين يجدون صعوبات في التكيف الاجتماعي مع أسرهم من الأبناء، وفقد دورهم الحقيقي في الحياة بكونه أبًا يسعى إلى مقابلة أبنائه من (أطفال الرؤية) (٩٠).

ويتكون العلاج الجماعي من أحداث ووقائع، تتم داخل جماعات ذات تنظيم رسمي تحمي أعضاءها، ويقودها قاد متمرس، وتهدف تلك الجماعات إلى إحداث تحسين عاجل في اتجاهات الأعضاء، والقادة وسلوكهما، وتحدث تلك التغيرات نتيجة لتفاعلات محددة، ومحكومة داخل الجماعة(٩١).

ب) قيمة الجماعة في العلاج The Place of The Group in Therapy (٩٢)

الجماعة الصغيرة موقف طبيعي، ذات جاذبية عالية لغالبية الأعضاء، فمعظم مصادر المعرفة للناس هي الجماعات الطبيعية، والجماعات غير الرسمية التي ينتمي إليها الأفراد، وكثير من الذي يعرفه الناس، يعتمد على معايير هذه الجماعات، والتي يتأثر بها أعضاء الجماعة بسرعة، ويمكن تحديد هذه القيمة في الآتي:

١- تزود الجماعة بفرص متكررة، وأشكال متنوعة للتعزيز.

٢- تزود الجماعة بمصادر متعددة للأفكار، التي يتمكن الأعضاء من التزود بالأهداف العظيمة، والسلوكيات البديلة، وتعلم أساليب التعامل مع المشكلات.

٣- تعمل الجماعة بكونها مختبرًا طبيعيًا لتعليم المناقشة، ومهارات القيادة التي هي أساس العلاقات الاجتماعية الجيدة.

٤- تعلم الجماعة مهارات المفاوضة، وحل المشكلة لأنها أساس للتوجيه في محيط الجماعة، وبذلك يستطيع الأعضاء حل مشاكل الجماعة، ومشاكلهم الخاصة، ويعمل التفاعل الجماعي على تأسيس المعايير الصحيحة، والمحافظة على أشكال السلوك، لذلك يجب أن تأخذ المعايير شكل الاتفاق غير الرسمي بين الأعضاء، وأن تتسم الجماعة بموجود معايير ضبط ملزم للأعضاء، متفق عليه.

ج) سمات العلاج الجماعي، ويتحدد في الآتي(٩٣):

١- أنه مدخل جماعة صغيرة بما يساعد على استخدام السمات الفردية المميزة للجماعة الصغيرة ك بكونها وسيلة في تعزيز الوصول إلى تحقيق أهداف العلاج.

٢- يهدف إلى تعليم الأعضاء أساليب التعامل بفاعلية مع مواقف التعبير عن الغضب، أو مواقف الضغوط التي يواجهونها، والمرتبطة بمشاكلهم الحالية.

٣- يحقق استخدامًا واسعًا لمنظومة حل المشكلة Extensive use of systematic problem solving فيستخدمه المعالج الجماعي بكونه مرشدًا للجماعة، وتعليم أعضائها منظومة حل المشكلة بكونها مهارة للقهر Coping skill، حيث يمكنه:

أ) الوصول إلى التغيير لأعضاء الجماعة عن طريق المساعدة الدقيقة.

ب) صياغة السلوكيات، أو المعارف المسببة للمواقف.

ج) تحديد الأهداف، والاستراتيجيات، وتهيئتها لأعضاء الجماعة العلاجية.

د) الإعداد والتدريب؛ لتنفيذ السلوك الجيد، ونشر الأفكار الصحيحة.

ه) استخدام السلوك الجيد من خلال مهام الأعضاء.

و) تسجيل نتائج المحاولة.

٤- يهدف إلى تغيير السلوك، وثيق الصلة بالمشكلة، ومحاولة قهر المشكلة بالتزود بالأفكار في المواقف المختلفة، وتعليم أعضاء الجماعة، استخدام السلوك الصحيح مع الجماعات، التي يتعاملون معها خارج نطاق جلسات الجماعة العلاجية بهدف المحافظة عليه، وعدم تكراره.

وعلى هذا فالعلاج الجماعي يتكون من عمليات، تحدث في جماعات منظمة بصورة رسمية؛ لإحداث تعديل في شخصية الأعضاء، وسلوكهم، من خلال التفاعلات الجماعية[٩٤] يستخدمه إخصائي الجماعة بهدف تعديل السلوك العدواني، والتقهقر الاجتماعي للأطفال عن طريق الاستفادة من الخبرة الجماعية، وتنمية اتجاهاتهم مما ينعكس على سلوكهم تجاه الآباء.

د) استخدامات العلاج الجماعي:

يستخدم العلاج الجماعي في طريقة العمل مع الجماعات للعمل مع الأعضاء؛ للحد من السلوك العدواني، أو الانطوائي، أو تكوين الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية التي تسهم في خلق الإنسان الصالح، ويستخدم ايضاً مع بعض الحالات التي تعاني سوء التكيف، وذلك على النحو الآتي:

١- العضو العدواني.

٢- العضو المنطوي.

٣- العضو الذي يحاول فرض السيطرة.

٤- العضو الذي يحاول تحقيق رغباته الخاصة.

وهناك من وضح حالات استخدام العلاج الجماعي في الآتي[٩٥]:

١- علاج حالات الانطواء، أو الانعزال، أو الاكتئاب، أو الخجل.

٢- علاج حالات العدوان.

٣- علاج الأسرة بأكملها، حينما تتفاقم مشكلاتها الداخلية والخراجية.

وعلى هذا، تم استخدام العلاج الجماعي مع مشكلات الأسرة من الانفصال، أو الهجر، أو الطلاق للأسرة المصرية، الذي تفاقمت مشكلاتهم إلى أن وصلت إلى القضاء، وأخذ الأب حكمًا لرؤية أطفاله، الذي حرم منهم. فكيف يقوم بالنفقة عليهم ويحرم من رؤيتهم ليظهر على الأطفال مشاكل متعددة من العنف، والقسوة، والصراع، وضعف العلاقات الاجتماعية بين الآباء وأطفال الرؤية؟

والعلاج الجماعي لأنشطة خدمة الجماعة، تعد من الأساليب الفعالة؛ لتعديل السلوك الإنساني، وإذا كنا نسلم بأن المرأة المصرية تتحمل إلى حد كبير نشوب المشكلات الأسرية، فإن بُعْدَ التطور المعاصر بين الكبار والصغار داخل الأسرة الواحدة، وبخاصةٍ في مدى التحرر، والعلمانية، والمخاطر، والعلاقات العاطفية، والجنسية، مما يشكل عائقاً حاداً أمام جهود الإخصائي الاجتماعي؛ لدعم العلاقات الأسرية على نحو، يعيد للأسرة استقرارها وانضباطها[٩٦].

ه) أهداف الجماعات العلاجية:

تعد الجماعة العلاجية أداة، ووسيلة لتحقيق أهداف طريقة العمل مع الجماعات، تتمثل في الآتي:

١- **إعادة التأهيل Rehabilitation** وتعني استعادة الأعضاء مستواهم السابق.
وتعمل الجماعة على استعادة دور الأب الذي فقده بهذا الحكم بشأن تنظيم الرؤية للطفل.

٢- **التأهيل Habilitation**، وهي تعني مساعدة الأعضاء على النمو، والتغيير.
وتحاول الباحثة مساعدة الآباء أعضاء الجماعة على تحقيق نمو العلاقة بين الطفل والأب، عن طريق تغيير أسلوب المعاملة من الطفل إلى الأب، وبث روح الحب والدفء الأسري.

٣- **التصحيح Correction**، أي مساعدة الأعضاء الذين لديهم مشكلات، ترتبط بالعادات والقيم.

فالطفل يأتي؛ ليتحدث عما مضى من علاقة الأب بالأم، أو بأحد الأقارب وما نشأ بينهما من اضطرابات ومشكلات، ويساءل الطفل أباه: أين كنت سابقاً أو بمعنى أخر يسأل الطفل أباه قائلاً: أنت كنت فين من زمان؟

٤- **المشاركة Participation**، وهي تعني تعليم الأعضاء كيفية مشاركة الآخرين، وعمل ما هو متوافق اجتماعياً.

فقد تكون المشاركة هنا بالاستماع لمشكلات الآخرين، عرض وتحليل مشكلة عضو الجماعة، في محاولة جادة لمعرفة أسبابها الحقيقية، ووضع الحلول، وبدائلها لوضع خطة للعلاج.

٥- **الوقاية Prevention**، أي مساعدة الأعضاء على النمو، وتهيئتهم للإعداد الجيد لأحداث المستقبل، ومشكلاته.

فتعمل الجماعة هنا على مساعدة أعضائها على نمو العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة أي بين الأب، وأبنائه في جو من الفهم، والتقبل؛ حيث ان المشكلات التي وصلت إليها الأسرة ليس الطفل هو السبب فيها، والعمل على تهيئتهم للأمر الواقعي في وجود مشكلات في المستقبل، ولكن المهم هو الثقة، والمودة من جانب أطفال الرؤية إلى آبائهم، وأنه لابد من وجود العلاقات الإنسانية المتبادلة التأثير الجيد.

٦- **العمل الاجتماعي Social Action**، أي مساعدة الأعضاء على تغيير بيئتهم.

فإذا كانت الجماعة العلاجية أمراً ضرورياً، وذلك على أنها تعمل بكونها وسيطًا جيدًا، يصل بين الآباء وأبنائهم، فمن خلال العلاقات والتفاعلات التي تحدث في مكان الرؤية، يدرك الآباء وأطفال الرؤية، الصعوبات التي تواجههم، فالمكان أو المؤسسة ليست كالمنزل بما فيه الدفء والعلاقات وحرية الأب في التأثير بشكل ايجابي في أطفاله، لذلك نطالب بتغيير القانون من الحق في الرؤية ثلاث ساعات إلى استضافة الأب لأبنائه، لمدة يوم.

٧- **حل المشكلة Problem Solving**، مساعدة الأعضاء على حل مشكلاتهم الاجتماعية.

إن هدف الجماعة العلاجية هو الوصول إلى المساعدة على حل مشكلات أعضاء الجماعة العلاجية، ومواجهة المشكلات التي يعانون منها، مثل المخاوف

المرضية، والعنف، والعدوان، والقلق، والنظرة الدونية للأب، وتحميل الأب كل هذه المشكلات، وأنهم ليسوا السبب فيها.

٨- **تنمية القيم الاجتماعية Developing Social Values**، أي مساعدة الأعضاء على تطوير أسلوبهم، وتعديله في الحياة.

وتعمل الباحثة على تيسير التعبير الوجداني بين الأبناء وآبائهم، وذلك لخلق شعور الانتماء، والحب للوالد.

بالإضافة إلى تعزيز الإفصاح الذاتي ما بين الأبناء والآباء عن مشكلاتهم، واحتياجاتهم المختلفة، بالإضافة إلى مشاركة الأب في القيادة، والتوجيه مع أعضاء الجماعة؛ حيث وجدت بعض المشاكل، التي يمكن التدخل فيها، للوصول إلى حل يرضي الطرفين، وذلك من أجل الأطفال (أطفال الرؤية)، وحقهم في عيشه كريمة، ويستطيع الأب متابعة أبنائه والحفاظ عليهم.

و) أساليب العلاج الجماعي:

تتعدد أساليب العلاج الجماعي، وتتنوع فهناك من يرى أنها تتمثل في السيكو دراما، أو العلاج النفسي المسرحي، والمحاضرات العلاجية، والمناقشات الجماعية، والنادي العلاجي، وهناك من يرى أخرون أن أساليب العلاج الجماعي، تتمثل في العلاج عن طريق المحاضرات والندوات، والسيكو دراما، وتحليل معاني الكلمات، والعلاج عن طريق التدريب على التفكير والعلاج السلوكي، وعلاج جماعة الأسرة، والعلاج المهني، والعلاج باللعب، ولعب الدور. **هذا وقد استخدمت الباحثة هنا:**

أ- السيكو دراما. ج- المناقشة الجماعية.

ب-لعب الدور. د- الأنشطة الرياضية.

سادسا: الإجراءات المنهجية للدراسة، وتتمثل في الآتي:

١-نوع الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات شبه التجريبية، تستند إلى الخطوات العلمية، التي تهدف إلى التعرف إلى أثر متغير تجريبي (مستقل)، المتمثل في برنامج التدخل المهني لطريقة العمل مع الجماعات، باستخدام العلاج الجماعي على متغير تابع، هو التخفيف من حدة المشكلات الناجمة عن أطفال الرؤية، لإعادة بناء الشخصية في الأسرة المصرية.

٢- المنهج المستخدم:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة، المنهج شبه التجريبي، الذي يتناسب مع طبيعة الدراسة من حيث مشكلة الدراسة، وأهدافها؛ حيث يعتمد على استخدام التصميم شبه التجريبي بالتطبيق على جماعة واحدة، ذات الاختبار (القبلي والبعدي)، وإجراء القياس قبل إدخال المتغير التجريبي (تطبيق برنامج التدخل المهني؛ لممارسة العلاج الجماعي في طريقة العمل مع الجماعات) لمدة ثلاثة أشهر، ثم إجراء القياس البعدي، ومعرفة النتائج بين القياسين، والفرق بينهما، وذلك لتحقيق هدف الدراسة، وهو التخفيف من حدة المشكلات الناجمة عن أطفال الرؤية؛ لإعادة بناء الشخصية في الأسرة المصرية.

٣- أدوات الدراسة:

يتوقف نجاح البحث في تحقيق أهدافه على اختيار أنسب الأدوات الملائمة؛ للحصول على البيانات، التي هي المدخلات اللازمة لإنتاج المعلومات، فاستخدمت الباحثة مجموعة من الأدوات التي تسعى إلى تحقيق أهداف الدراسة، والمتمثلة في:

أ- دفتر الرؤية: وهو سجل داخل المؤسسة (مركز شباب منوف)؛ للحصول على البيانات والمعلومات عن كل حالة، والتعرف إليها.

ب-المقابلات المهنية للآباء داخل المؤسسة، وأطراف النزاع الأسري، أو من بيده حضانة الطفل ويقوم بتنفيذ حكم الرؤية الشرعي.

ج-مقياس فاعلية العلاج الجماعي؛ للتخفيف من مشكلات أطفال الرؤية لإعادة بناء الشخصية في الأسرة المصرية.

سابعًا: مجالات الدراسة:

١- **المجال المكاني:** تم التطبيق في مركز شباب مدينة منوف (الساحة الشعبية) أحد مراكز الشباب والرياضة بمحافظة المنوفية، التي يتم فيها تطبيق حكم الرؤية، حتى يستطيع فيها الآباء، أو الأجداد، لمن لهم حكم الرؤية في تنفيذ حكم محكمة الأسرة؛ لرؤية الطفل.

٢- **المجال البشري:** يتحقق تنفيذ حكم الرؤية داخل مركز شباب مدينة (منوف) منذ عام ٢٠٠١م، وكان المتردد على المكان، هي حالة واحدة فقط، واستمرت لأكثر من عام، ثم ازدادت على مدار خمس السنوات الماضية ما بين حالة أو اثنين أو ثلاث، في المدة الزمنية الأخيرة، منذ عام ٢٠١٥م تزايدت النسبة من (٢٠ إلى

٢٥) حالة رؤية، وفي عام ٢٠١٨م وصلت إلى ما بين (٣٥ إلى ٤٠) حالة رؤية، منهم (٥) حالات للجد، وحالتان للزوجة، و (٣٢) حالة رؤية للأب، وتم اختيار (١٠) حالات من واقع السجلات، هم أعضاء الجماعة.

ثم تم التعرف إليهم ومعرفة الأضرار النفسية، والاجتماعية، المحيطة بالأب والأبناء بسبب عدم تنفيذ حكم الرؤية، كما تم تشكيل أعضاء الجماعة، والعمل معهم، وذلك للتخفيف من المشكلات الناجمة عن أطفال الرؤية، وذلك لإعادة بناء الشخصية في الأسرة المصرية.

٣- **المجال الزمني:** تم تحديد المدة الزمنية، التي يستغرقها تطبيق برنامج التدخل المهني مع جماعة الآباء المتضررة من حكم الرؤية باستخدام العلاج الجماعي، فكانت بدايتها من ٢٠١٨/١٠/١٠م حتى ٢٠١٩/١/١٢م، حيث تم تشكيل الجماعة، والتعرف إلى الأعضاء، وإجراء القياس القبلي، ثم تطبيق برنامج التدخل المهني، بالإضافة إلى إجراء مقابلات فردية مع الأطفال حال تنفيذ حكم الرؤية، وذويهم، ثم إجراء القياس البعدي، وتحليل النتائج وتفسيرها.

ثامنًا: برنامج التدخل المهني للعلاج الجماعي؛ للتخفيف من حدة المشكلات الناجمة عن أطفال الرؤية؛ لإعادة بناء الشخصية في الأسرة المصرية.

(١)مفهوم برنامج التدخل المهني:

يعد البرنامج مجموعة الأعمال، والأنشطة المهنية، التي يقوم بها إخصائي الجماعة استجابة لظروف المجتمع، ومشاكله، وتتمثل في ممارسة العلاج الجماعي في طريقة العمل مع الجماعات للتخفيف من المشكلات التي يعاني منها أطفال الرؤية، مثل (العنف، والصراع النفسي والاجتماعي، وضعف العلاقات الاجتماعية، وتقليل الهوة بين الآباء والأبناء، والرفض) عن طريق استراتيجيات، وأساليب تتمثل في (السيكودراما – لعب الدور – المناقشة الجماعية – الأنشطة الاجتماعية والرياضية)؛ وذلك لإعادة بناء شخصية طفل الرؤية في الأسرة المصرية.

(٢)أهداف برنامج التدخل المهني:

يسعى برنامج التدخل المهني إلى تحقيق هدف رئيس ألا وهو إبراز فاعلية ممارسة العلاج الجماعي؛ للتخفيف من حدة المشكلات الناجمة عن أطفال الرؤية، لإعادة بناء الشخصية في الأسرة المصرية، **من خلال تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:**

أ- تنمية الجوانب الوجدانية والسلوكية للطفل بعد انهيار العلاقة بين الآباء.

ب-العمل على تقليل سلوكيات القسوة للأطفال نحو الآباء.

ج- التخفيف من حدة الصراع النفسي والاجتماعي لرفض الأطفال آباءهم.

د- العمل على تقليل الهوة، وضعف العلاقات الاجتماعية الأسرية بين الأطفال والآباء.

ه- العمل على تخفيف سلوك العنف لدى أطفال الرؤية تجاه آبائهم.

ويتم تحقيق هذه الأهداف بالعمل مع جماعة الآباء، بهدف إكسابهم بعض المهارات للتعامل مع أطفالهم في محاولة جادة بعد إجراء المناقشات الجماعية لأعضاء الجماعة، وأن تتم اللقاءات مع الأطفال لتوضيح طبيعة العلاقة بين الأبناء وآبائهم، والتأثير عليهم؛ لإعادة بناء شخصياتهم داخل الأسرة؛ وذلك لبناء المجتمع كله.

(٣)الأسس التي يقوم عليها برنامج التدخل المهني:

توجد مجموعة من الأسس التي يستند إليها ممارسة العلاج الجماعي، وهي:

أ- الأهداف الرئيسة التي تسعى إليها الدراسة لممارسة العلاج الجماعي مع جماعة الآباء للتخفيف من حدة المشكلات الناجمة عن أطفال الرؤية، وعدم تمكن الآباء من رؤية أطفاله، أو الحديث معهم، فكيف يمكنه بناء هذه الشخصية في ضوء النزاعات والتفكك الأسري؟

ب-نتائج الدراسات السابقة بضرورة التدخل المهني؛ لكثرة معدلات المشكلات الأسرية، والانفصال، والطلاق، والنزاعات، نتيجة لضغوط الحياة، وظهور الثقافة العلمانية والتأكيد على حقوق المرأة، مما نتج منه مشكلات العنف، والقسوة، وضعف العلاقات لدى أطفال الرؤية.

ج-تعد الجماعة وسيلة للعلاج، وطريقة العمل مع الجماعات هو الديناميكية الرئيسة للعلاج، فتساعد الأعضاء على السعي بجدية من أجل حل مشكلاتهم الأسرية التي تؤثر في أطفالهم، وحاجتهم إلى الحب والدفء، وتجنب اللوم، والضبط والتوجيه،

التي لا تكفي حكم الرؤية الشرعية إلى شعور الطفل بالانتماء للأب، وتشكيل شخصية هؤلاء الأطفال، أو إعادة بنائها، وذلك لأن للأب دورًا بالغ الأهمية في حياة الطفل، وبناء شخصيته.

(٤)استراتيجيات التدخل المهني:

اعتمدت الباحثة على مجموعة من الاستراتيجيات المهنية المنبثقة من ممارسة العلاج الجماعي، ومنها:

أ- **استراتيجية التوضيح:** وتتمثل في توضيح مشكلة أطفال الرؤية، من عنف، وانحراف، والعدوان والقسوة موجهة إلى آبائهم، والصراع النفسي الذي يعانون منه نتيجة حرمانهم من الأب، وعدم الشعور بالحب والدفء الأسري، ووجود الصراع، مما يؤثر في بناء شخصية الطفل، من أجل ذلك، عملت طريقة العمل مع الجماعات، من خلال العلاج الجماعي على توضيح مشكلات الأبوين في محاولة للتقليل من حدة هذه المشكلات، أو الصراعات؛ لتنشئة الطفل تنشئة سليمة.

ب-**استراتيجية الإقناع:** فالمناقشة الجماعية التي هي وسيلة وأداة في البرنامج لما يتضمنه من أنشطة وتفاعلات أخرى، فهو وسيلة تنمية الوعي لدى الآباء بقيمة الحياة الأسرية، وعدم التفريط في حق الرعاية والحماية والمسئولية الكاملة لهؤلاء الأطفال، ويتم ذلك من خلال جانبين:

الجانب الأول: إقناع ذوي القرار بأن حق الأب في حكم الرؤية الشرعية، هو حق مبتور، فكيف يقوم بتربية هذا الطفل وتنشئته، وبناء شخصيته في جو رسمي، مؤسسي، يملؤه التوتر، والنزاعات، والخلافات، ولا يوجد به أي جو من الدفء الأسري؟ وهذه ثلاث الساعات في الأسبوع هل تعيد بناء الشخصية في الأسرة المصرية؟ لابد أن يشارك الآباء في وضع التصورات، وبلوغ الأفكار، ووضع الخطط، وترجمتها إلى الواقع بشكل ملموس والعمل على تغيير القانون في حق الأب باستضافة أبنائه لمدة كافية بدلاً من رؤية مؤسسية، يقولون فيها إنها مشاهدة وليست ملامسة، فأين دور الأب إذن؟؟

الجانب الثاني: إدراك الأب لما يجب أن يفعله من أجل الوصول إلى هذه الأهداف، من خلال استثارة عضو الجماعة نحو الحفاظ عل أسرته، إذا لم يقع الطلاق، وتوحيد هذا الفكر لأعضاء الجماعة والتأكيد على دور المرأة، مهما كانت الخلافات،

فالطفل يحتاج إلى التنشئة في بيئه لا عدوان فيها ولا جفاء، ولا عنف حتى لا يؤثر في نفسية الطفل.

(٣) استراتيجية التفاعل الجماعي:

وتتمثل هذه الاستراتيجية في محاولة خلق جو من التفاعل الجماعي بين جميع الأعضاء، حيث يستخدم التفاعل وسيلة لإتاحة الفرص، لكي يتم تبادل وجهات النظر في الموضوعات والمشكلات التي تخص الأسرة، وبخاصة الطلاق، والنفقة، وعدم التمكين من رؤية الطفل، رغم حكم المحكمة، الأمر الذي يساعد على نمو قدراتهم في التعامل مع هذه المواقف، والخروج بمقترحات، وآراء جديدة حول مشكلة الرؤية وبخاصة لما تسببه من آلام نفسية على الطفل مما يلقاه من العنف، والغضب، والتذمر من الأب بسبب المكان الذي يتم فيه الرؤية، وأن الطفل يحضر مجبرًا؛ لتنفيذ هذا الحكم، وليس رغبةً منه في رؤية أبيه.

وبالتالي تنمي استراتيجية هذا التفاعل الجماعي رغباتهم في الوصول إلى تحقيق أهدافهم، من حب واهتمام، وعناية تصل إلى أبنائهم من خلال استضافتهم، لا من أجل رؤيتهم فقط.

فالتفاعل يعني به تأثير القوى الديناميكية التي تتصل بالأشخاص، في أعضاء الجماعة، وتؤدي إلى تعديل السلوك، وبناء أفكار جديدة في محاولة للتخفيف من حدة المشكلات، فبعض أعضاء الجماعة يأتون للرؤية وإن لم يتم الطلاق فسعت الجماعة وأعضاؤها إلى محاولات الصلح ولم شمل الأسرة، حتى لا يتسرب إلى الأبناء المشاعر التي وصل إليها من هو في حكم الرؤية أنفسهم. وعمدت الباحثة إلى العمل على إيجاد وسط من التفاعل الجماعي حال تنفيذ البرنامج، وفي المناقشة الجماعية، ولعب الدور؛ لتنمية قدراتهم، وإمكاناتهم، لأداء أدوار تتيح لهم المزيد من تحمل المسئولية الاجتماعية التي تزيد من المشاركة الاجتماعية، التي تحقق أهدافهم الذاتية والاجتماعية، وتنمي القدرة على التفكير الواقعي نحو المشكلة.

(٥)محتوى برنامج التدخل المهني:

يعد محتوى برنامج التدخل المهني، وسيلة لمساعدة الجماعة على التفاعل، ومشاركة الأعضاء بعضهم بعضًا في التمكين من رؤية الأطفال، والجلوس معهم، وزيادة قدرة الأعضاء؛ لتحقيق مسئولياتهم الأسرية لهؤلاء الأطفال، وزيادة المهارات الاجتماعية

في تحقيق التواصل الاجتماعي مع الجد لمتابعة الأطفال، وذلك لتقوية الروابط الأسرية بينهم. **لذلك اعتمدت الباحثة على فنيات العلاج الجماعي وأساليبه، ومنها:**

[أ] السيكودراما: يعد أحد أساليب العلاج الجماعي الذي قدمه **مورينو Moreno**، والذي يستخدم الجسد، والحركة، والإيماءات في التعبير، مما يمنحها لغة عالمية، ويجعلها أسلوباً علاجياً يناسب جميع المراحل العمرية المختلفة(٩٧).

والسيكودراما تفيد الممارسة مع:

١- الأطفال الذين يصعب الاتصال اللفظي معهم.

٢- تدريب الأعضاء على مواقف واقعية، يخافون من مواجهتها.

٣- شعور الأعضاء بفهم الآخرين لهم، ومشاركتهم متاعبه، مما ينعكس على شعوره بأن الجماعة، تشارك معه كلها في موقف علاجي يستهدف معونته.

٤- القدرة على التبصير النفسي بالمشكلة، وتنمية الثقة بالنفس.

٥- ممارسة أعضاء الجماعة لبعض الأدوار، التي تساعده على اكتشاف مشكلاته.

٦- التفريغ الانفعالي للطفل لأدوار الكبار مما يتعلم قواعد السلوك التي تمثل القيم الاجتماعية.

من أجل ذلك، تم تشكيل الجماعة، وتحديد أدوار كل عضو فيها ليعبر عن ذاته، وينفس عن مشاكله باستخدام السيكودراما مع أب يعاني من عدم رؤية أبنائه، وعدم التفاعل معهم وإحساسه بالعدوان من قبلهم، والجو العام المسيطر عليهم من الفتور واللامبالاة، وعدم الاهتمام بالآباء وعدم الشعور بالحب، والدفء تجاه الأبناء.

ويمكن أن نستخدم في السيكودراما خمس أدوات أساسية، تتمثل في المكان الذي يتم فيه اللقاءات أو الاجتماعات، وفي الأعضاء البطل، أو المريض، فهو أحد أعضاء الجماعة، يقوم بأداء موقف يمس مشكلة من حياته الحقيقية والتي تحتوي على بعض مظاهر القلق والعذاب أو الضيق، فهو يعاني من مشكلة، بكونه يحتاج إلى أشخاص يؤدون دور الأبناء، ودور الزوجة(٩٨)، حيث يرى أولاده أمام عينيه، ولا يستطيع أن يتقدم إليهم، لما يصدر منهم من مواقف عنيفة أو أقوال جارحة، أو عدم التقرب إليهم بالمرة، والإخصائي، أو المعالج، والشخصيات المساعدة أو الذات المساعدة من أعضاء الجماعة، يقومون بالمساعدة في تجسيد الموقف. وعلى هذا يمكن القول بأن السيكودراما، تركز على النواحي الشخصية الداخلية للفرد، والتي ترتبط بجوانب نفسية خاصة لمشكلات المرضى،

يستطيع أن يعبر عنها ويتعلم الخبرات المناسبة لحلها عن طريق المعالج النفسي الاجتماعي، الذي يستخدم الدراما النفسية بكونها أسلوب علاج.

وتستخدم الجماعة بعض أساليب السيكودراما المصممة؛ لتقوية المشاعر، والتي تؤدي إلى التنفيس الانفعالي وهي:

١- **تصوير الذات أو تجسيده Self-Presentation:** وهنا يوضح العميل نفسه بالصورة الملائمة التي، يمتاز بها في حياته الطبيعية، ويوضح مشكلته والأسباب الحقيقية التي أدت إلى الانفصال، أو الطلاق، مما أدى إلى مشكلة عدم رؤية الأبناء.

٢- **عكس الدور Role Reversal:** وفيه يقوم العميل بالدور المضاد له، في حين تقوم جماعة الذات المساعدة بدور العميل، ويوضح كيف يمكن التعامل مع هؤلاء الأبناء في جو يسوده الدفء الأسري إذا كان يتيح له مقابلتهم في المنزل، وليس في جو مؤسسي مليء بسم الأم، التي لا تريد أن يراه أبوه.

٣- **أسلوب المرآة Mirror Technique:** وتقوم الجماعة المساعدة بدور العميل، وبتصوير حالاته النفسية، وإيماءاته، وحركاته، وكلماته، ويعرضون مشكلته بطريقته هو، ويكون العضو بين الجمهور من باقي أعضاء الجماعة يشاهد الجماعة المساعدة.

٤- **أسلوب البديل Double Technique:** أي عمل الذات المساعدة مع العميل، وتقوم بما يجب أن تقوم به العميل، وتوضح كيف يمكن التعامل مع المشكلة وإذا كان هناك دور يجب أن يقوم به يتم عرضه ثم يقوم العميل بعمل نفس الشيء الذي قامت به، وذلك محاولة للوصول إلى حل المشكلة ليفيد في كيفية رؤية الأبناء، واستضافتهم بدلاً من مشاهدتهم فقط.

٥- **المحلل السحري The Magic Shap:** ويتم استخدامه مع العملاء غير القادرين على استكشاف مشكلاتهم بوضوح، ولا يدركون أهدافهم، فيها يتم إحلال بعض السمات والصفات الموجودة في العميل محل بعض الصفات الأخرى، وذلك بعد قيام الشخصيات المساعدة أو المعالج بتوضيحها لهم، حيث وجد آباء يشعرون بعدم الدفء في علاقتهم بأبنائهم، فتتم المحاولة لتوضيح السمات الإيجابية ومحاولة التقرب شيئاً فشيئاً.

٦- **تقدير الاحتمالات المستقبلية Future Projection:** هنا يضع كل عضو في الجماعة توقعاتهم للمستقبل. وما الذي يخشونه، وما الذي يتمنوه في المستقبل وخاصة إذا صلحت الأحوال بين الزوج والزوجة، أو إذا تغير قانون الرؤية إلى قانون استضافة.

وعند التعامل مع المشكلات الاجتماعية يجب إعطاء الفرصة للأعضاء الاشتراك في السيكودراما للتنفيس عن طاقاتهم العدوانية، وذلك لأن عدم إفساح المجال المناسب أمام الأعضاء للتعبير والتنفيس عن كبته، أو ضيقه، أو إحباطه مما يجعله عرضه لممارسة سلوكيات غير مرغوبة.

ففي السيكودراما يقوم العضو بعرض دور يمثل موقفاً اجتماعياً يرتبط بصورة مباشرة، وكبيرة بالمشكلة التي يمر بها، وبطريقة تلقائية، وبدون نص مكتوب، يتصل التعبير عن هذا الموقف عن سلوكه العدواني أو الانسحابي من الجماعة، وذلك ليعبر عن ذاته في التنفيس الانفعالي، والاستبصار، والتعبير عن مشكلته بصورة أكثر واقعية، والتدريب في التحكم في السلوك، وتبني أساليب إيجابية بديلة حيث تنتهي الجلسة بمناقشة الأدوار بين أعضاء الجماعة في وجود الإخصائي الاجتماعي.

[ب] لعب الدور:

يعد أسلوب لعب الدور تعبير الأعضاء بوساطة مواقف، ومشكلات من واقع الحياة، حيث يؤدونه بشكل تلقائي وذلك لإنجاز بعض الأهداف، واشباع الحاجات(٩٩).

ويقصد به أن يتصرف الشخص الذي ينبغي تعديل سلوكه، على أساس مبدأ، أو هدف، حيث يُدفع الشخص إلى أن يتعايش موقفاً على مستوى تصوري، ويطلب منه أن يتصرف وفق الموقف، بما يمليه من أدوار(١٠٠).

وذلك لاستكشاف عمليات التفاعل بين الأشخاص في مجتمع ما، ومساعدة أعضاء الجماعة على إدراك أحاسيسهم وفهمها، ودوافع سلوكهم، وكذلك إدراك مشاعر الآخرين، ودوافعهم في المواقف الاجتماعية المختلفة، لزيادة قدراتهم على أداء السلوك المتوقع، والتصرف في شئون حياتهم بشكل أفضل، خاصة إذا ما واجهتهم مشكلات أو صعوبات في المستقبل(١٠١).

ويمر لعب الدور بعدة مراحل هي:

١- **التخطيط Plan:** أي تحديد الأهداف (تعليم – تدريب – اختيار) وبالتالي تحديد الأهداف عن طريق المقابلة المباشرة للتعرف على رغباتهم والمشكلات التي تواجههم.

٢- **التهيئة والأعداد Acclimate:** أي استشارة الدافع لدى الأفراد للاشتراك في عرض أدوارهم التي تخص مشكلتهم في عدم التمكين من رؤية أطفاله إلا في حدود ضيقة جداً.

٣- **التمثيل Cnact:** تعد التمثيلية تقديم للموقف واللحظة تلقائياً، أي تحديد المعلومات التي إلى تقدم للمشتركين، وذلك لمناقشة الموقف، وإبداء الآراء للوصول إلى قرار نحو حل المشكلة.

٤- **مرحلة إرجاع الأثر Feed Back:** ويقصد بها خلق جو يسمح بمناقشة الموضوعات الحساسة دون حاجة إلى دفاعية، وضرورة الإعداد لتمثيل الأدوار، حتى يتم المناقشة الحرة فيطلب من المشاركين، والملاحظين التعليق على أداء الأعضاء، ويناقش كل منها أداء العضو، ويقدموا تقرير عن الجماعة الصغيرة، وهذا يعطي فرصة أكبر للمناقشة أو يطلب من كل عضو إبداء تعليق مختصر، وتسجيل هذه التعليقات لتكون نواة للمناقشة، يسهم هذا الأسلوب في توليد أفكار جديدة وأسلوب لحل المشكلة المتمثلة في عدم إعطاء الأب الفرصة للجلوس مع طفله أو حتى لمسه، وكيف إذا كانت من بيدها الحضانة لا تأتي بالطفل أصلاً، في حين غياب العقاب القانوني الذي حرم الأب من ممارسة دوره.

وتهدف الباحثة من هذه المواقف أن يلعب الأعضاء أدواراً يمكن توظيفها في خطة عملها مع الجماعة وذلك لمواجهة المشكلات الناجمة عن مشكلات أطفال الرؤية والمتمثلة في:

١- **اختبار المواقف الخاصة بلعب الدور:** عملت الباحثة على تحديد المواقف، التي يتم في اطارها تمثيل الأدوار، والتي ترتبط بأهداف الجماعة، وأهداف أعضائها، من واقع الحياة الاجتماعية الأسرية ومشكلاتها من النزاع، والصراع، والتشتت، والتفكك الأسري، ومشكلة عدم الرؤية.

٢- **تحديد الأدوار:** وهنا تقوم الباحثة بتحديد الأدوار التي يجب أن يحتويها الموقف (من الذي سوف يقوم بعرض المشكلة – من المستقبل – من المتفاعلون والمشاركون وتحديد القائم بالحديث) مثل أسباب مشكلة التفكك الأسري – الصراع على السلطة – كثرة ضرب الزوج للزوجة – عدم الإيفاء بالمتطلبات المادية للأسرة، مما يؤدي إلى تحقيق أهداف الجماعة والوصول إلى مساعدة أطراف الأسرة على الصلح.

٣- **اختيار لاعبي الأدوار وتهيئتهم:** فمن الواجب أن يتم اختيار كل عضو للدور الذي يرغب في تمثيله أو توضيحه وتتناسب مع أفكارهم ومشاعرهم واتجاهاتهم، وأنماط سلوكهم مثل تقديم لعب الدور لرب الأسرة وتوضيح مسئولياته مع أبنائه.

٤- **تهيئة المكان الخاص بلعب الدور:** حيث تم اختيار مكان مناسب ومهيأ لأداء الأدوار، وتم تحديد طريقة جلوس الأعضاء في شكل بيضاوي بحيث يسمح رؤية كل واحد منهم، مما يسهل الاستماع الجيد، داخل مركز الشباب.

٥- **تهيئة الأعضاء للملاحظة:** فعملت الباحثة على تحديد باقي أعضاء الجماعة من المشاهدين لكي يقوموا بالملاحظة في وجود بعض التعليمات، والإرشادات، حتى لا تؤثر على العضو القائم بتمثيل المشكلة، وشرح الظروف التي أدت إلى مشكلة أطفال الرؤية.

٦- **إجراء مناقشات تقويمية حول الأدوار التي تم تمثيلها:** وهنا بعد أداء الأدوار، وملاحظتها، يقوم الأخصائي الاجتماعي بمناقشة الأدوار التي تم تمثيلها، ويسمع بملاحظات الأعضاء، وإبداء الآراء حول الموضوعات التي تم التطرق لها أو التي قاموا بتمثيلها حيث كانت أغلبها تخص علاقته بالزوجة وعلاقته بأم الزوجة المليئة بالطلبات والتي تحب الخروج.

[ج] المناقشة الجماعية

هي طريقة للحوار عرفت قديماً، واستخدمها سقراط أحد حكماء الإغريق كأحد وسائله في فنون التدريب، والتعليم الجماعي.

وتعد المناقشة الجماعية من أهم وسائل التعبير عن برامج الجماعات، وهي تحدث عندما يجتمع أكثر من شخص في جماعة صغيرة نسبياً، من خلال موقف نواجهه وجهاً لوجه، ويتم فيها تبادل الآراء والأفكار والمعلومات، وذلك باستخدام التفاعل اللفظي. وهي

عملية تربوية يقصد بها مساعدة أعضاء الجماعة على التمرس عليها وإبداء الرأي، وتقبل رأي الأغلبية، كما تعد المناقشة الجماعية موقفاً تعليمياً، يتح للأعضاء الفرصة للتعبير عن أفكارهم، ومشاعرهم، وعن طريقها يحاولون حل مشكلاتهم، وفيها يتم تحديد الموضوع، ثم تحديد الجوانب المختلفة للمشكلة، ثم يقوموا بتحليلهم، وذلك بمشاركة جميع أعضاء الجماعة، محاولين تبادل أكبر قدر ممكن من الحقائق والمعلومات، في وقت محدد.

يستطيع كل فرد أن يكتسب أفكاراً جديدة، ويحقق تجانساً كبيراً داخل الجماعة، وصولاً إلى وضع الحل المناسب.

ومن خلال هذا التعريف يتضح:

١- **الجماعة:** وهي مجموعة من الأشخاص، تم تكوينها داخل مركز شباب مدينة منوف، ذات خصائص مشتركة، تمس كل أعضائها وتتمثل في مشكلة عدم الرؤية لأطفالهم أما بعدم الحضور أو الحضور دون اللمس، فهم يرددون أنها مشاهدة فقط.

٢- **المناقشة:** وتتم في شكل حوار منظم، أو كلام شفوي لأمور تخص الجماعة وأهمها عدم رؤية الأب لأبنائه، كيف يمكن وقف قرار الرؤية ليحل محله قانون **الاستضافة** حتى يستطيع الأب متابعة أبناءه، في كافة أمور الحياة.

٣- **الهدف من المناقشة:** هو الوصول إلى حل المشكلة يقبله كافة الأعضاء، التعرف على الطرق التي تؤدي إلى رؤية أطفالهم، دراسة الواقع الاجتماعي للأعضاء، ومشكلاتهم، التعرف على طرق نجاح الأسر في منوف الذين تم التغلب على مشاكل حيث قامت الباحثة بالزيارة المنزلية لكثير من أسر أعضاء الجماعة المفككة.

(٦)مراحل التدخل المهني:

يمكن تحديد مراحل التدخل المهني في العمل مع أعضاء الجماعة أربع مراحل أساسية لمواجهة المشكلات الناجمة عن أطفال الرؤية لإعادة بناء الشخصية المصرية باستخدام العلاج الجماعي كالتالي:

المرحلة الأولى: البدايات أو تكوين الجماعة: تتضمن هذه المرحلة مجموعة من الإجراءات التي ينبغي على الأخصائي الاجتماعي القيام بها:

١- التعرف على المشكلات الأسرية، والأسباب المختلفة التي تؤدي إلى الطلاق مما يؤدي إلى مشكلة الرؤية، وما يعود على الأطفال من العنف أو العدوان أو القسوة أو ضعف العلاقات بين الآباء.
٢- التعرف على مركز شباب منوف أحد مراكز وأندية الشباب التي تقوم بتنفيذ حكم الرؤية، والمترددين على المركز لرؤية أطفالهم.
٣- تم اختيار الأعضاء، وتكوين الجماعة من الرجال المترددين على النادي، وبلغ عددهم (١٠) أعضاء، كما تم تحديد الأهداف التي تسعى الجماعة إلى تحقيقها، وهي التعرف على مشكلة كل عضو، تطبيق القياس القبلي، تعريف الأعضاء على برنامج التدخل المهني التي تبدأ من ٢٠١٨/١٠/١٠م إلى ٢٠١٩/١٠/٢م.

المرحلة الثانية: بناء العلاقات والثقة: تتكون هذه العلاقة من خلال تفهم حاجات الأعضاء، وتقدير آرائهم وافكارهم، ومشاعرهم، والاستجابة لكل ما يحدث داخل الجماعة، وإتاحة الفرصة لكل عضو من أعضاء الجماعة للتعبير عن مشكلته واتجاهاته نحو المؤسسة، وعدم التسرع في إصدار الأحكام، ومناقشة قانون الرؤية، والتأكيد على عدم قبوله من المجتمع ككل لهذا القرار، ومناقشة مشكلات الأبناء المتعددة وكيفية الوصول إلى حل.

المرحلة الثالثة: التنفيذية: تتطلب هذه المرحلة الاهتمام المستمر من جانب المعالج، بعمليات الجماعة، والتعرف على أسباب تكوين الاتجاهات السلبية المرتبطة بمشكلات الرؤية للأطفال، والعوامل المرتبطة بكل حالة. وتحديد عوامل الدعم والمساندة من خارج الجماعة واستعمالها لتحقيق كل ما فيه صالح لأعضاء الجماعة مثل المساندة في الرجوع لزوجته إذ لم يكن تم الطلاق، التمكين من رؤية الطفل الذي امتنع سابقاً. حيث قامت الباحثة بتطبيق برنامج التدخل المهني من خلال مجموعة من الأنشطة والأساليب المختلفة مثل (المناقشة الجماعية – الدعم – السيكودراما – لعب الدور – النمذجة السلوكية) وتزويد الأعضاء بالمعلومات والحقائق، والأفكار والقيم، وذلك لتأسيس معايير سلوكية تدعم موقف الآباء.

المرحلة الرابعة: التقويمية: قامت الباحثة بعمل اجتماع نهائي لمناقشة مدى الاستفادة من ممارسة برنامج التدخل المهني على الأعضاء، حيث تم تطبيق القياس

البعدي، وذلك لمعرفة ما وصلت إليه الجماعة من نمو، وتبصير أمورها، والمساهمة في حل بعض مشكلاتهم مع الأبناء.

(٧)تقويم برنامج التدخل المهني:

قامت الباحثة بتقويم عائد برنامج التدخل المهني، والتحقق من فاعلية البرنامج في تحقيق أهدافه ألا وهي إعادة بناء شخصية أطفال الرؤية داخل الأسرة المصرية باستخدام العلاج الجماعي في طريقة العمل مع الجماعات الذي ذهب إلى التخفيف من المشكلات الوجدانية، وسلوكيات القسوة والعنف، بالإضافة إلى التخفيف من الصراع النفسي والاجتماعي وضعف العلاقات الاجتماعية لدى أطفال الرؤية، وذلك لتوضيح مدى صحة الفروض، من خلال تقويم عائد البرنامج، بتطبيق القياس البعدي، ومقارنته بالقياس القبلي باستخدامه:

- مقياس فعالية العلاج الجماعي للتخفيف من مشكلات أطفال الرؤية لإعادة بناء الشخصية في الأسرة المصرية.

وقد تم تصميم المقياس ليشتمل على:

البيانات الأولية: لتشمل (الاسم – النوع – الحالة الاجتماعية – السن – مدة الانفصال – عدد الأطفال – مدة الرؤية)

البعد الأول: يهدف إلى التعرف على فعالية العلاج الجماعي للتخفيف من المشكلات الوجدانية لأطفال الرؤية، ليشمل على (١٠) عبارات تتناسب مع أهداف الدراسة.

البعد الثاني: يقيس فعالية العلاج الجماعي للتخفيف من سلوكيات القسوة والعنف لأطفال الرؤية، واشتمل على (١٠) عبارات متدرجة من السهولة، ووضوح مضمونها لتحقق فروض الدراسة.

البعد الثالث: يهدف إلى التعرف على فعالية العلاج الجماعي للتخفيف من الصراع النفسي والاجتماعي لأطفال الرؤية، واحتوت عباراته على (١٠) عبارات لتثبت أهمية الدراسة وفاعليته برنامجها للتدخل المهني.

البعد الرابع: يهدف إلى التعرف على فاعلية العلاج الجماعي لتقليل الهوة وضعف العلاقات الاجتماعية لأطفال الرؤية ليشمل عباراته على (١٠) عبارات لتؤكد على

ضرورة العمل مع هؤلاء الأطفال لتقليل المشكلات التي يعانون منها بسبب ضعف العلاقات مع الأب ولقد استخدمت الباحثة أساليب التحليل الاحصائي التالية:

تتم معالجة البيانات من خلال الحاسب الآلي باستخدام برنامج (SPSS V. 25) الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية، وقد طبقت الأساليب الإحصائية التالية:

١- التكرارات والنسب المئوية.

٢- المتوسط الحسابي.

٣- الانحراف المعياري.

٤- اختبار (Wilcoxon Singed Ranks Test)

تاسعا: عرض الجداول الإحصائية لنتائج الدراسة وتحليلها.

(١)عرض الجداول الإحصائية للبيانات الأولية، وتحليلها.

جدول رقم (١) يوضح البيانات الأولية لتوزيع متغير النوع لعينة الدراسة

النوع	العدد	النسبة %
ذكر	١٠	١٠٠
أنثى	٠	٠
الإجمالي	١٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن أعضاء الجماعية كافة من الذكور، المتضرر الأول من قانون الرؤية، فالأب هو أول من يعاني الحرمان من أطفال، وضعف العلاقات بينهم، على الرغم من أنه أول المؤثرين في شخصية الأبناء، فجاءت النسبة تمثل ١٠٠% رجالة من أعضاء الجماعة **وهذا يتفق مع ما أكدته دراسة كارول ٢٠٠١م** ضرورة مساعدة الآباء المنفصلين على تقليل الضغوط الناجمة عن الانفصال على أطفالهم، ومساعدتهم على حماية أطفالهم، ووقايتهم من آثار الظروف الضاغطة المستمرة.

جدول (٢) يوضح البيانات الأولية لتوزيع متغير الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة %
طلاق	٤	٤٠
متزوج	٣	٣٠
انفصال	٣	٣٠
الإجمالي	١٠	١٠٠

أوضحت النتائج الواردة بالجدول السابق أن أعضاء الجماعة تمثلت الحالة الاجتماعية لديهم في (٤) حالات طلاق نسبة ٤٠% من أعضاء الجماعة، و(٣) حالات

انفصال بنسبة ٣٠%، هذا بالإضافة إلى (٣) حالات بنسبة ٣٠% متزوج بأخرى سواء كان تم الطلاق أم لا.

وهذا يدل على أن ضعف التماسك والاستقرار في الأسرة، وسوء العلاقات الداخلية بها أثر بشكل كبير على شكل الحياة الأسرية من وجود نزاعات، أو انفصال، أو طلاق، وبداية حياة ثانية من زواج آخر مما يؤثر سلباً على تربية الأبناء، وإعداد في المستقبل شخصياتهم **وهذا يتفق مع دراسة أندرسن هوهان ٢٠٠٣م** في أن ضعف التمسك والاستقرار في الأسرة، يؤدي إلى ظهور التوتر العصبي والنفسي للأبناء.

جدول (٣) يوضح البيانات الأولية لتوزيع متغير السن لعينة الدراسة

السن	العدد	النسبة %
من ٢٥ سنة ـ ٣٤ سنة	٦	٦٠
من ٣٥ سنة ـ ٤٤ سنة	٢	٢٠
من ٤٥ سنة ـ ٥٤ سنة فاكثر	٢	٢٠
الإجمالي	١٠	١٠٠
متوسط السن	٣٦.٠٠	
الانحراف المعياري	٠.٨٤٣	

يوضح الجدول السابق متغير السن لعينة الدراسة حيث قد بلغ متوسط سن العينة (٣٦.٠٠) سنة وتركزت العينة في الفئة العمرية (من ٢٥ سنة – ٣٤ سنة) بنسبة (٦٠%) وتساوت بنسبة (٢٠%) الفئة العمرية (من ٣٥ سنة – ٤٤ سنة)، والفئة العمرية (من ٤٥ سنة – ٥٤ سنة فاكثر).

وهذه الفئة العمرية (من٢٥سنة – ٣٤ سنة) التي تشير إلى حداثة الزواج الذي قد يتأثر في بداية الأمر بعدم التفاهم، كثرة النزاعات، تحكم الزوجات، تدخل الأقارب، تسلط الحموات. مما يؤدي إلى كثرة حالات الطلاق، حيث بلغ إجمالي حالات الطلاق عام ٢٠١٦م كانت (١٩٢١٠٠) حالة نسبة ٧٠% وكانت أعمارهم تتراوح ما بين (٢٠ سنة إلى ٣٥ سنة) وذلك طبقاً للجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، ومركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، وزادت حيث وصلت في عام ٢٠١٧م إلى (١٩٨٣٠٠) حالة طلاق.

وهذا يتفق مع ما أشارت إليه دراسة جمال عبد الرحمن في ٢٠١٧م إلى انتشار ظاهرة الطلاق، كانتشار النار في الهشيم، وذلك بسبب قلة الوعي والخبرة، مما يعود بالضرر على رؤية الأطفال وبناء شخصياتهم.

جدول رقم (٤) يوضح البيانات الأولية لتوزيع متغير مدة الانفصال لأعضاء الجماعة

مدة الانفصال	العدد	النسبة %
سنة واحدة	١	١٠
سنتان	٥	٥٠
ثلاث سنوات	١	١٠
أربعة سنوات	١	١٠
خمس سنوات	١	١٠
ست سنوات فأكثر	١	١٠
الإجمالي	١٠	١٠٠
متوسط مدة الانفصال	٣.٣٠	
الانحراف المعياري	٢.٦٢٧	

بالنظر إلى بيانات الجدول السابق يتضح أن مدة الانفصال للغالبية العظمى من أعضاء الجماعة سنتان، بلغت نسبتها (٥٠%)، في حين بلغ متوسط مدة الانفصال (٣سنوات، وثلاثة أشهر)، وتساوت بنسبة (١٠%) في مدة الانفصال (من سنة إلى خمس سنوات فأكثر).

وزيادة مدة الانفصال الناتجة من التفكك الأسري، تؤدي إلى تهيئة الظروف لانحراف الأولاد من البنين والبنات نتيجة لشعورهم بعدم الأمان الاجتماعي، وهذا يتفق مع ما **أثبتته دراسة محمد صديق حسين ٢٠٠٣م**؛ بالبحث عن برامج لمواجهة المشكلات، وهذا يتفق مع ما قامت به الباحثة من إعداد برنامج للتدخل المهني يتفق مع احتياجات الأعضاء لمواجهة مشكلات أعضاء الجماعة، وأهمها مشكلة عدم التمكين من رؤية الأطفال.

جدول رقم (٥) يوضح البيانات الأولية لتوزيع متغير عدد الأطفال لأعضاء الجماعة

عدد الأطفال	العدد	النسبة %
طفل واحد	٦	٦٠
طفلان	١	١٠
ثلاث أطفال	٣	٣٠
الإجمالي	١٠	١٠٠
متوسط عدد الأطفال	١.٧٠	
الانحراف المعياري	٠.٩٤٩	

بالنظر إلى بيانات الجدول السابق يتضح أن متوسط عدد أطفال الرؤية لأعضاء الجماعة هي (١.٧٠)، وأن وجود طفلان في الأسرة يمصل (١) بنسبة (١٠%)، أما ثلاثة أطفال فكان عددهم (٣) بنسبة تقدم بحوالي (٣٠%)، هذا وأن الغالبية العظمى لأفراد العينة من أعضاء الجماعة لديهم طفل واحد فكان عددهم (٦) بنسبة ٦٠% من أطفال الأعضاء، وهذا يدل على أن وجود طفل واحد مع كثرة النزاعات، والتفكك الأسرى، ومع

عدم تحمل ضغوط الحياة الأسرية في ظل طفل واحد يدل على استحالة العشرة بالنسبة للمرأة، ويظهر سعيها في الانفصال، والحصول على الطلاق، وبالتالي تدمير بنية هذا الطفل وجعله عرضه للكثير من المشكلات وهذا يتفق مع **ما أكدته دراسة حمدي منصور ٢٠٠١م** أن التماسك والتوافق الأسري، هما عصب الحياة الأسرية، وأن أي اضطراب أو خلل أو توتر يعتريها يشكل تهديدا لحياة الأسرة والأبناء، وللمجتمع ككل.

جدول رقم (٦) يوضح البيانات الأولية لتوزيع متغير فترة الرؤية لأعضاء الجماعة

فترة الرؤية	العدد	النسبة %
أقل من ١٢ شهور	٠	٠
من ١٢ – ٢٣ شهر	٦	٦٠
من ٢٤ – ٣٥ شهر	٣	٣٠
من ٣٦ – ٤٧ شهر	٠	٠
٤٨ شهر فأكثر	١	١٠
الإجمالي	١٠	١٠٠
متوسط فترة الرؤية	١٩.٨٠	
الانحراف المعياري	١١.٣٣١	

تكشف بيانات الجدول السابق عن طول فترة تنفيذ حكم الرؤية حيث بلغت نسبتها (٦٠%) في الفترة من (١٢–٢٣ شهر) وهذا يدل على ارتفاع الفترة بالنسبة للآباء من حيث تنفيذ حكم الرؤية ظاهرياً دون جدوى فمع ظروف الحياة، ومتطلباتها المتزايدة أصبحت تشكل عبء أكبر على الحياة الزوجية مما تؤدي إلى متاعب الطلاق، ليست لأسباب اقتصادية، وإنما بسبب الافتقار إلى الإحساس بالتقدير من قبل أزواجهن، ولكن لابد من الحكومات المسئولة أن تراعي أفرادها بما يتوائم ودخل الفرد، وذلك بأن الأطفال الصغار هم مستقبل الدولة وهم شباب المستقبل فإذا نظرت كل دولة إلى ذلك تجد أنها مقصرة في حق أفرادها[١٠٢].

وأما من الناحية القانونية فلم تنظر الدولة إلى القوانين التي تظلم حق الطفل في تنفيذ حكم الرؤية مما يؤثر سلباً في تنشئة هذا الطفل اجتماعياً ونفسياً.

٢) عرض الجداول الإحصائية لنتائج البعد الأول، وتحليلها.

(أ) عرض عبارات البعد الأول لأعضاء الجماعة باستخدام الفرق بين المتوسطات.

جدول رقم (٧) يوضح دلالة الفروق بين متوسطات أعضاء الجماعة حول عبارات البعد الأول والذي يشير إلى فاعلية العلاج الجماعي للتخفيف من المشكلات الوجدانية لأطفال الرؤية

م	العبارة	القياس القبلي		القياس البعدي		الفرق بين المتوسطين	الترتيب
		م	ع	م	ع		
١.	أرى ضرورة وجود التفاهم الأسرى لخلق جو صحي للأطفال.	٢.٨٠	٠.٤٢٢	١.٦٠	٠.٥١٦	١.٢٠٠	٢
٢.	أعتقد أن استغلال الأطفال يؤدى الي زيادة التوترات بين الآباء.	٣.٠٠	٠.٠٠٠	٢.١٠	٠.٥٦٨	٠.٩٠٠	٥
٣.	يزعجني عدم تعبير الأبناء عن آرائهم بحرية.	٢.٩٠	٠.٣١٦	١.٩٠	٠.٣١٦	١.٠٠٠	٤
٤.	أرى ضرورة تبصير الأم بإفساح المجال للأبناء للتعبير عن مشاعرهم.	٢.٩٠	٠.٣١٦	١.٥٠	٠.٥٢٧	١.٤٠٠	١
٥.	أرى غياب مشاعر الحب والقيم التي يتبناها الصغار للآباء.	٢.٩٠	٠.٣١٦	١.٥٠	٠.٥٢٧	١.٤٠٠	١
٦.	أظن أن استغلال الأطفال كبش فداء أمر سيء.	٢.٨٠	٠.٤٢٢	٢.٠٠	٠.٠٠٠	٠.٨٠٠	٦
٧.	يزعجني وجود روح التملك للأطفال في علاقاتهم بالآباء.	٢.٨٠	٠.٤٢٢	١.٧٠	٠.٤٨٣	١.١٠٠	٣
٨.	أحرص على موعد الرؤية لبث الحب في نفوس أطفالي.	٣.٠٠	٠.٠٠٠	١.٩٠	٠.٣١٦	١.١٠٠	٣
٩.	يشعرني أبنائي بوجود فجوة بيننا مما يقلل الحب والعطف بيننا.	٣.٠٠	٠.٠٠٠	١.٩٠	٠.٣١٦	١.١٠٠	٣
١٠.	يزعجني إدراك الطفل رفضي حال الرؤية.	٢.٨٠	٠.٤٢٢	٢.٠٠	٠.٠٠٠	٠.٨٠٠	٦

كشفت بيانات الجدول السابق إلى وجود فروق بين متوسطات القياس القبلي عنه في القياس البعدي لعبارات البعد الأول، والذي يشير إلى فاعلية برنامج التدخل المهني باستخدام العلاج الجماعي للتخفيف من المشكلات الوجدانية لأطفال الرؤية حيث أوضحت النتائج **أعلى تأثير للبرنامج في الترتيب الأول للعبارتين الرابعة – أرى ضرورة تبصير الأم بإفساح المجال للأبناء للتعبير عن مشاعرهم** – حيث كان الفرق بين المتوسطين في القياس بلغ (١.٤٠٠)، حيث بلغت قيمة متوسط القياس القبلي (٢.٩٠) بانحراف معياري قدره (٣.١٦).

قل عنه في القياس البعدي بمتوسط بلغ قدره (١.٥٠)، وانحراف معياري حصل على (٠.٥٢٧) وهذا يدل على أن أعضاء الجماعة **رأوا** ضرورة تبصير الأم لتجنب المشاكل، وترك المجال للأبناء ليعبروا عن مشاعرهم، ووجدانهم.

كما جاءت **العبارة الخامسة** على نفس الترتيب الأول – **أرى غياب مشاعر الحب والقيم التي يتبناها الصغار للآباء – هذا يؤكد أعضاء الجماعة غياب كامل لمشاعر الحب والأبوة عند الأطفال، هذا ويتفق مع نتائج دراسة سيبيا Sibia في ٢٠٠٤م** التي أشارت إلى أن الرؤية للطفل، تؤثر في تشكيل وجدان الطفل، وتعمل على معرفة مدى إدراك القبول، أو الرفض الوالدي للذكاء الوجداني لطفل الرؤية، حيث عملت الباحثة على تعظيم دور الأب لما له دور في إعادة بناء شخصية الطفل في الأسرة.

في حين جاءت في الترتيب الثاني **العبارة الأولى – أرى ضرورة وجود التفاهم الأسرى لخلق جو صحي للأطفال** – حيث كان الفرق بين المتوسطات في القياس بلغ

(١.٢٠٠)، فبلغ القياس القبلي متوسط (٢.٨٠) بانحراف معياري قدره (٠.٤٢٢) في حين قل القياس البعدي الذي حصل على متوسط قدره (١.٦٠) بانحراف معياري بلغ (٥١٦) وهذا يدل على تقدم برنامج التدخل المهني في محاولة لتوفيق أطراف النزاع بأن هذا الوقت هو ملك للطفل وحقه في وجود قدر من التفاهم لخلق جو صحي للأطفال، حيث يصل الزوجين إلى قناعة أن حياتهم لا يمكن استمرارها، ولكن ما يترتب على ذلك من تبعات تخص الأطفال من الآلام النفسية، والاجتماعية، والجسمية، وهنا ينحرف التفكير بالنسبة لعلاقة الأبناء بالوالدين، وتظهر غموض الإشارات الكلامية والسلوكية، ونبدأ نبحث عن الأساليب التي تزيد من الطمأنينة والثقة، ولغة التفاهم، والحوار الصحيح بين الأبناء والآباء التي تم تطبيقها ضمن برنامج التدخل المهني من المناقشة الجماعية، ولعب الدور، والسيكودراما، **وهذا يتفق مع نتائج دراسة دوبرافا Dounrava ٢٠٠٥م** التي أسفرت عن فاعلية العلاج الجماعي عن طريق لعب الدور، وتأثيره في الذكاء الوجداني على سلوك الأطفال نحو معالجة العلاقات الاجتماعية.

وجاء في **الترتيب الثالث العبارة السابعة، والثامنة، والتاسعة على التوالي** بفارق بين المتوسطين بلغ مقداره (١.١٠٠)، فبلغ متوسط القياس القبلي (٣.٠٠) بانحراف معياري بلغ (٠.٠٠٠) في حين وصل متوسط القياس البعدي إلى (١.٩٠) بانحراف معياري قدره (٠.٣١٦) وهذا الانخفاض الذي سجله القياس يؤكد تأثير برنامج التدخل المهني حيث يحرص الأب على حضور موعد الرؤية، وذلك لبث الحب في نفوس أطفاله، ومع ذلك يشعره أبنائه بوجود فجوة بينهم مما يقلل الحب والعطف بينهم.

وهذا يؤكد أن الصراع الداخلي أهم ما يعانيه الطفل نتيجة انهيار الحياة الأسرية فالطفل يحمل عادة بعض الروابط الانفعالية نحو أبيه، وعندما تتصارع الأسرة وينفصل الأبوين، ينبغي على الطفل أن يتخذ قراراً يتعذر عليه اتخاذه، ويكون للأم الحضانة، وتكثر المشكلات التي يخلفها الموقف وتكون أكثر تعقيداً فينتابه الشعور بالنقص، والإحباط أو الحقد مما ينعكس على علاقته بأبيه من الجفاء وعدم الشعور بالحب والعطب **وهذا يتفق مع دراسة إيمان فوزي في ٢٠١٤م** التي أشارت إلى أنه لا بد من تنمية الذكاء الوجداني لأطفال الرؤية لأنه يساعد على مواجهة الضغوط التي تحدث لهم، مما يسهم إسهاماً كبيراً في دفع مسيرة نموهم الانفعالي والوجداني، مما يؤهلهم للتغلب على مشكلاتهم التي يعانون منها وبخاصة علاقات الحب والعطف مع أبيهم.

في حين جاءت العبارة الثانية في الترتيب الخامس – أعتقد أن استغلال الأطفال يؤدي إلى زيادة التوترات بين الآباء – بفارق بين المتوسطين بلغ (٠.٩٠٠)، حيث جاء متوسط القياس القبلي (٣.٠٠)، وانحراف معياري (٠.٠٠٠) في مقابل متوسط القياس البعدي، الذي بلغ (٢.١٠)، وانحراف معياري (٠.٥٦٨) مما يدل على وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات القياسين القبلي، والبعدي لصالح القياس البعدي وهذا يدل على أن الخلافات بين الوالدين تؤدي إلى إقحام الطفل في نزاعات تزيد من توتره، وقلقه، وشعوره بعدم الأمن، والاضطراب نتيجة الرفض الوالدي، **وهذا يتفق مع دراسة هناء عارف ٢٠١٥م** أن علاقة الأب بالأبن تقوم على مسئولية الأب تجاه ابنه من تنشئة، وتعليم وتربية، مع وجود الاحترام بينهم، حيث عمل برنامج التدخل على تقليل التوتر، في محاولة لإعادة بناء شخصية الطفل وتنميتها، **وهذه النتائج تؤكد ما هدفت إليه الباحثة** في الاهتمام بمرحلة الطفولة بكونها مرحلة حاسمة لإرساء معالم إعادة بناء الشخصية داخل الأسرة المصرية وخاصة أطفال الرؤية وتنمية الجوانب الوجدانية للطفل داخل الأسرة، نظراً لأن خصائص الطفل وسماته الشخصية عرضة للتغيير والتشكيل بعد تفكك الأسرة وانهيار العلاقة بين الآباء.

(ب) عرض الجداول الإحصائية للمتوسطات لإجمالي نتائج البعد الأول، وتحليلها.

جدول رقم (٨) يوضح دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطات درجات أعضاء الجماعة حول إجمالي البعد الأول والذي يشير إلى فاعلية العلاج الجماعي للتخفيف من المشكلات الوجدانية لأطفال الرؤية

القياس	المتوسط	الانحراف المعياري
القبلي	٢٨.٩٠	١.١٩٧
البعدي	١٨.١٠	١.١٩٧

تكشف بيانات الجدول السابق عن متوسط درجات أعضاء الجماعة على إجمالي البعد الأول في القياس القبلي (٢٨.٩٠) وانحراف معياري (١.١٩٧) في مقابل متوسطاتهم في القياس البعدي والذي بلغ (١٨.١٠) وانحراف معياري (١.١٩٧). وهذا الانخفاض في إجمالي المتوسطات يدل على وجود فروق دالة احصائياً مما يدل على تقدم برنامج التدخل المهني نحو خفض المشكلات الوجدانية لأطفال الرؤية لصالح القياس البعدي.

وهذا يؤكد أن دراسات كثيرة تشير إلى أن الأسرة تشكل أبرز الوحدات محورية في بناء المجتمع، وأن وظيفة الأسرة تعد من أكثر الوظائف محورية، حيث تتسع وظائفها في بعض السياقات الاجتماعية لتقوم بوظائف عددية بالنسبة للفرد والمجتمع، وأهمها تقديم

الدعم العاطفي وتوفير الدفء والسكينة، وبالرغم من مشكلات نزاعات التفكك الأسري ومشكلة عدم رؤية الأطفال أدى برنامج العلاج الجماعي من خلال **تطبيق أسلوب السيكودراما** عن طريق (تصوير الذات – وعكس الدور – أسلوب المرآه – أسلوب البديل – المحلل السحري) أصبح عضو الجماعة على قدرة من التبصير بمشكلته بوضوح، والمساهمة في التفريغ الانفعالي للطفل لأدوار الكبار، ومما يجب أن يتعلمه من قواعد السلوك التي تمثل قيم اجتماعية يستطيع فيها الأب رؤية أبناءه والتأثير في شخصياتهم ويبتعد الأبناء عن سلوك التوتر والعنف والقلق في علاقة الطفل وأبيه **وهذا يتفق مع اهتمام دراسة عبد الرحمن عاشور ٢٠١٦م** بمرحلة الطفولة بكونها من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان، حيث يقبل الطفل فيها التوجيه، والنصيحة والتعلم، وكل ما يتلقاه من معارف وخبراتـــ تؤثر في شخصيته.

(ج)عرض الجداول الإحصائية لاختبار ولككسون ونتائج اجمالي البعد الأول، وتحليلها.

جدول رقم (٩) الفروق بين متوسطات رتب عينة الدراسة حول إجمالي البعد الأول والذي يشير إلى فاعلية العلاج الجماعي للتخفيف من المشكلات الوجدانية لأطفال الرؤية باستخدام اختبار ولككسون

الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	المعنوية
الرتب السالبة	٠	٠.٠٠	٠.٠٠	٢.٨٢٧	٠.٠٠٥
الرتب الموجبة	١٠	٥.٥٠	٥٥.٠٠		
الرتب المتساوية	٠				
المجموع	١٠				

يتبين من الجدول السابق أن متوسط الرتب الموجبة (٥.٥٠) مقابل متوسط الرتب السالبة (٠.٠٠)، وبلغ مجموع الرتب الموجبة (٥٥.٠٠) مقابل مجموع الرتب السالبة (٠.٠٠)، وبلغت قيمة (Z) (٢.٨٢٧) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (٠.٠٥) الأمر الذي يعكس أن هناك فروق ملحوظة بين القياس القبلي والقياس البعدي لصالح القياس البعدي. وهذا يدل على تقدم برنامج التدخل المهني لطريقة العمل مع الجماعات باستخدام العلاج الجماعي للتخفيف من مشكلة أطفال الرؤية وجدانياً.

حيث هدفت الباحثة من خلال البرنامج إلى بناء شخصية الطفل بمختلف جوانبها، وتنمية سلوكه نحو والدة من خلال تدعيم علاقة الحب والعطف والمودة.

هذا بالإضافة إلى إدماج عناصر الثقافة والحضارة التي يعيش فيها الطفل في نسق شخصيته بعيداً عن مشاعر الكراهية والمشاعر السلبية التي يكنها الطفل لأبيه، وذلك لتشكيله بحيث يتمشى مع ثقافة الجماعة التي ينتمي إليها.

وهذا يؤكد صحة الفرض الأول بأن هناك علقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين العلاج الجماعي، والتخفيف من المشكلات الوجدانية لطفل الرؤية وبين آبائهم.

٣) عرض الجداول الإحصائية لنتائج البعد الثاني، وتحليلها.

(أ) عرض عبارات البعد الثاني لأعضاء الجماعة باستخدام الفرق بين المتوسطات.

جدول رقم (١٠) يوضح دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطات أعضاء الجماعة حول عبارات البعد الثاني والذي يشير إلى فاعلية العلاج الجماعي للتخفيف من سلوكيات القسوة والعنف لأطفال الرؤية.

م	العبارة	القياس القبلي		القياس البعدي		الفرق بين المتوسطين	الترتيب
		م	ع	م	ع		
١١.	أشعر بالأسى حينما أرى ابني متضررًا من رؤيتي.	٣.٠٠	٠.٤٢٢	١.٦٠	٠.٥١٦	١.٤٠٠	٢
١٢.	أغضب كثيراً من قسوة ابني تجاهي.	٣.٠٠	٠.٠٠٠	٢.٣٠	٠.٤٨٣	٠.٧٠٠	٧
١٣.	يزعجني تصرفات ابني وأفعاله في البعد عني.	٣.٠٠	٠.٣١٦	١.٥٠	٠.٥٢٧	١.٥٠٠	١
١٤.	أشعر بضيق الصدر عندما يرفض ابني الجلوس معي.	٣.٠٠	٠.٣١٦	٢.٠٠	٠.٠٠٠	١.٠٠٠	٤
١٥.	يحزنني رؤية ابني يتقلب في الأرض بدلاً من أن يجلس معي.	٢.٨٠	٠.٣١٦	١.٩٠	٠٣١٦.	٠.٩٠٠	٥
١٦.	أرى غياب القيم والمشاعر عندما يجلس ابني بالعربة حتى لا أسلم عليه.	٢.٨٠	٠.٤٢٢	٢.٠٠	٠.٠٠٠	٠.٨٠٠	٦
١٧.	ينفطر قلبي عندما يجري طفلي ليبتعد عني.	٣.٠٠	٠.٤٢٢	٢.٣٠	٠.٤٨٣	٠.٧٠٠	٧
١٨.	يزعجني قول ابني بأن ثلاث الساعات خلصوا الحمد لله أنت عاوز مني حاجة.	٢.٨٠	٠.٠٠٠	١.٩٠	٠.٥٦٨	٠.٩٠٠	٥
١٩.	يحزنني قول من بيده طفل الرؤية مشاهدة، وليس ملامسة.	٢.٣٠	٠.٠٠٠	٢.٠٠	٠.٠٠٠	٠.٣٠٠	٨
٢٠.	أرى طفلي محبطا دائماً في علاقته معي.	٢.٤٠	٠.٤٢٢	١.٣٠	٠.٤٨٣	١.١٠٠	٣

بالنظر إلى بيانات الجدول السابق يتضح الفروق بين متوسطات درجات أعضاء الجماعة حول عبارات البعد الثاني والذي يشير إلى فاعلية العلاج الجماعي للتخفيف من سلوكيات القسوة لأطفال الرؤية

حيث جاءت العبارة الثالثة عشر – يزعجني تصرفات وأفعال ابني في البعد عنى – **في الترتيب الأول** بفارق بين المتوسطين بلغ (١.٥٠٠) حيث سجل متوسط القياس القبلي مقدار (٣.٠٠) بانحراف معياري قدره (٠.٣١٦)، في حين حصل القياس البعدي على متوسط قياس بلغ (١.٥٠) بانحراف معياري قيمته (٠.٥٢٧) وهذا يدل على تحقيق تقدم في برنامج التدخل المهني، حيث أن الضغوط الحياتية تعمل بمثابة مثيرات خارجية تؤثر في السلوك العدواني لدى الأطفال داخل السياق الاجتماعي، الذي يكون ناتجاً لفقدان الارتباط بالأسرة التي تنظم السلوك وتوجهه، أو لفقدان التوجيه والضبط الاجتماعي الصحيح، فمن يوم بدور الضبط داخل الأسرة هو الأب وفقدان دور يظهر في سلوكيات العنف الموجه إلى الأب، **ويتفق مع الباحثة دراسة أماني رفعت قاسم ٢٠١٢م** أن هناك سلوكيات سلبية للأبناء ناتجة من ضعف الاتصال الأسري يحب التعامل معها.

في حين أشارت العبارة الحادية عشر – أشعر بالأسى حينما أرى ابني متضرراً من رؤيتي – **الثانية في الترتيب** حيث بلغ الفرق بين المتوسطين (١.٤٠٠)، وظهرت في القياس القبلي بمتوسط قدره (٣.٠٠) وانحراف معياري قدره (٠.٤٢٢) في حين وصل القياس البعدي لمتوسط الفروق (١.٦٠) بانحراف معياري قدره (٠.٥١٦).

وهي تدل على مدى الأسى والحزن الذي يعاني منه الأب عندما يرى ابنه الصغير متضرراً من قدومه إليه أو رؤيته، **وهذا يتفق مع ما أثبتته دراسة عماد عمر خلف الله ٢٠١٥م** أن الطلاق يفكك الأسرة التي كانت مترابطة، مما يؤدي إلى أن تتمزق هذه الروابط وتتلاشى، ويفقد الأولاد القدوة، والمثل الأعلى من أب وأم فقدوا العطف والحنان، والتربية المتوازنة، وهذا يقودهم إلى الانحراف والفساد، **عملت الباحثة على** إعداد برنامج التدخل المهني لوقاية هؤلاء الأطفال، وإعادة بنائهم حتى تظهر شخصية واعية مستقلة لقيادة المستقبل.

فظهرت العبارة الرابعة عشر – أشعر بضيق الصدر عندما يرفض ابنى الجلوس معي – متقدمة في نتائج القياس البعدي الذي بلغ (٢.٠٠)، وبانحراف معياري قدره (٠.٠٠٠) وهذا يدل على أنها ذات دلالة إحصائية مما يؤكد على استمرار تأكيد أعضاء الجماعة على أهمية الجماعة، في المناقشة الجماعية اثناء ممارستهم للأنشطة المختلفة التي يعدها الاخصائي الاجتماعي ودوره في تحقيق التواصل الاجتماعي مع الأطفال والتقليل من سلوكيات العنف **وهذا يتفق مع ما أوضحته دراسة جارسيا، سيلفيا ٢٠٠٧م**، الحاجة إلى الاخصائيين الاجتماعيين للقيام بدور نشط في السياسة الرائدة لإصلاح العديد من الخدمات التي من شأنها حماية الأسرة التي تتعرض أطفالها للعنف الأسري.

وجاءت في الترتيب الخامس العبارة الخامسة عشر – يحزنني رؤية ابنى يتقلب في الأرض بدلاً من أن يجلس معي – لتحصل على فارق بين المتوسطين بلغ (٠.٩٠٠) حيث بلغ متوسط القياس القبلي (٢.٨٠) بانحراف معياري قدره (٣١٦)، أما القياس البعدي الذي انخفض فبلغ متوسط القياس (١.٩٠) بانحراف معياري قيمته (٠.٣١٦) نتيجة تقدم برنامج التدخل المهني حيث عمل على تقليل العنف والقسوة لدى الأبناء **وهذا يتفق مع ما أكدته دراسة انعام الساعي ١٩٩٠م** أن الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية يعانون من مشكلات بسبب عدم التنشئة السليمة مما يجعلهم عرضه للقسوة، والانحراف، والحقد على الوالد والمجتمع.

حيث عمل البرنامج على تهذيب الغرائز الفطرية الطبيعية للطفل، وصقل وتنمية الذكاء|، والقدرات العقلية لعلاقة الطفل بوالده، والتأكيد على أن هذه النزاعات الأسرية الطفل ليس طرف فيها، وأن الأب دائماً يكن له الكثير من مشاعر الحب. والعمل على اكساب الطفل السلوك الصحيح والاتجاهات السليمة في علاقته مع الآباء.

وترى الباحثة أن هؤلاء الأطفال يميلون إلى العنف بكونه أسلوب دفاعي بديل لغياب الأب الذي كان يقوم بالحماية، أو أن هذا العنف يعد تعبيراً معكوساً للشعور بالدونية التي تتأكد في حالة ضعف الأوضاع الاجتماعية التي تؤدي إلى تدني التحصيل الدراسي، ومشاعر الكراهية، الأمر الذي يجعل من الصعب عليهم متابعة أوضاع الأبناء، وأحياناً الحرمان من رؤيتهم كلية. **وهذا يتفق مع دراسة فاتن السيد ١٩٩٢م**، التي أوضحت أن هناك أربع مشكلات سلوكية هي (السرقة، التمرد، الكذب، التأخر الدراسي) انتشرت في مرحلة الطفولة لابد من مواجهتها، وهذه المشكلات نتيجة الحرمان الأسري.

حيث أكدت الباحثة ضرورة مواجهة هذه المشكلات وبخاصة مشكلات أطفال الرؤية وذلك لإعادة شخصية هؤلاء الأطفال في ظل جو أسري سليم، وأكدت الباحثة ضرورة تعلم القيم الإيجابية مثل الإيثار، والتعاون، والحرية، والمسئولية للأطفال تجاه الوالدين. وهذا يتفق مع أهداف الدراسة في العمل على تقليل سلوكيات القسوة والعنف لدى الأطفال حول نزعات حكم رؤية الأطفال بكونها سلوك دفاعي بديل لغياب الأب.

(ب) عرض الجداول الإحصائية لاختبار متوسطات الفروق لإجمالي نتائج البعد الثاني:

جدول رقم (١١) يوضح دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطات درجات أعضاء الجماعة حول إجمالي البعد الثاني والذي يشير إلى فاعلية العلاج الجماعي للتخفيف من سلوكيات القسوة والعنف لأطفال الرؤية

القياس	المتوسط	الانحراف المعياري
القبلي	٢٨.١٠	٠.٨٧٦
البعدي	١٨.٨٠	١.٧٥١

تكشف بيانات الجدول السابق عن متوسط درجات أعضاء الجماعة على إجمالي البعد الثاني في القياس القبلي الذي بلغ (٢٨.١٠) وانحراف معياري (٠.٨٧٦) في مقابل متوسطاتهم في القياس البعدي والذي بلغ (١٨.٨٠) وانحراف معياري (١.٧٥١)، وهذا

التقدم يدل على نجاح برنامج التدخل المهني، حيث وجدت الباحثة أن الطفل يتحمل كالآباء، عبء التفكير الدائم في مشكلاته، وهناك إحساس واضح بالأحداث التي أدت إلى انفصال الأبوين، وتظل قمة المأساة مائلة أمام عينيه من الإشاعات، والأقاويل، وإجراءات المحكمة، وينمي لدى الطفل اتجاهات متباينة نحو الذين أصبحوا جزء متكاملاً في المواقف حيث يتعرض الطفل للاضطراب والقلق، وللإحباط، والشعور بالمرارة أو قد ينتابه فزع شديد من أي رابطة زواجية جديدة محتملة، ويتكون عند الأطفال اتجاهات نبذ أو كراهية لأحد الأبوين أو كلاهما، وقد يتغير اتجاه الطفل نحو الوالد فترة عندما تحثه الأم أن يقف من أبيه الظالم موقف العداء مما يجعله يتأرجح بين الولاء لهم، مما يؤدي إلى زيادة اضطرابه وعدم الشعور بالاطمئنان، ويزيد من مشاعر القسوة، والعدوان. وهذا يتفق مع نتائج دراسة حسام الخولي في ٢٠٠٦م، أن الأطفال المُساء إليهم، قد أظهروا مشكلات سلوكية من بينها العناد، والتمرد، والعدوانية، والبعد عن الأخرين.

(ج)عرض الجداول الإحصائية لإجمالي نتائج البعد الثاني، باستخدام اختبار ولككسون:

جدول رقم (١٢) يوضح الفروق بين متوسطات رتب أعضاء الجماعة حول إجمالي البعد الثاني والذي يشير إلى فاعلية العلاج الجماعي للتخفيف من سلوكيات القسوة والعنف لأطفال الرؤية باستخدام اختبار ولككسون

الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	المعنوية
الرتب السالبة	٠	٠.٠٠	٠.٠٠	٢.٨١٨	٠.٠٠٥
الرتب الموجبة	١٠	٥.٥٠	٥٥.٠٠		
الرتب المتساوية	٠				
المجموع	١٠				

يتبين من الجدول السابق أن متوسط الرتب الموجبة (٥.٥٠) مقابل متوسط الرتب السالبة (٠.٠٠)، وبلغ مجموع الرتب الموجبة (٥٥.٠٠) مقابل مجموع الرتب السالبة (٠.٠٠)، وبلغت قيمة (Z) (٢.٨١٨) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (٠.٠٥) الأمر الذي يوضح أن هناك فروق ملحوظة بين القياس القبلي والقياس البعدي لصالح القياس البعدي. وهذا يدل على تقدم ونجاح برنامج التدخل المهني باستخدام العلاج الجماعي للتخفيف من سلوكيات القسوة عند أطفال الرؤية.

حيث دل إجمالي البعد على الشعور بالأسى، وضيق الصدر والإحباط لدى الآباء من تعامل أطفالهم، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه دراسة محمد المهدي في ٢٠١١م، أن التفكك الأسري انحلال يصيب الروابط التي تربط الجماعة الأسرية، بين الوالدين والأبناء، مما ينتج عنه تمرد الأبناء، وانعدام روح العاطفة والمودة، والألفة للآباء.

وعلى هذا ترى الباحثة أنه يمكن تقليص حدة العنف في زيادة التكامل الاجتماعي من خلال زيادة ارتباط الأشخاص بالجماعات الأولية التي تعمل على اشباع احتياجاتهم النفسية والاجتماعية وتبعدهم عن سلوكيات القسوة ولعنف، وتغرس القيم الدينية، وقيم الانتماء، وكل هذا لن يتأتى إلا عن طريق وجود الآباء في حياة الأبناء.

وهذا يؤكد صحة الفرض الثاني بان هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين ممارسة العلاج الجماعي، والتقليل من سلوكيات القسوة والعنف لدى أطفال الرؤية وآبائهم.

٤) عرض الجداول الإحصائية لنتائج البعد الثالث، وتحليلها.

(أ) عرض الجداول الإحصائية لعبارات البعد الثالث لأعضاء الجماعة وتحليلها.

جدول رقم (١٣) يوضح دلالة الفروق بين متوسطات أعضاء الجماعة حول عبارات البعد الثالث والذي يشير إلى فاعلية العلاج الجماعي للتخفيف من الصراع النفسي والاجتماعي لأطفال الرؤية

م	العبارة	القياس القبلي		القياس البعدي		الفرق بين المتوسطين	الترتيب
		م	ع	م	ع		
٢١.	أشعر بالخوف عندما يبتعد عني أطفالي لكثرة المشاكل مع الأم.	٢.٨٠	٠.٠٠٠	١.٦٠	٠.٥١٦	١.٢٠٠	٢
٢٢.	أغضب كثيراً عند دخولي مكان الرؤية.	٣.٠٠	٠.٠٠٠	١.٧٠	٠.٤٨٣	١.٣٠٠	١
٢٣.	يزعجني عدم اهتمام ابني بشراء الملابس له.	٢.٣٠	٠.٠٠٠	١.٦٠	٠.٥١٦	٠.٧٠٠	٦
٢٤.	أرى رغبة ملحة من ابني في أن يرحل سريعاً عن مكان الرؤية.	٢.٩٠	٠.٠٠٠	٢.٠٠	٠.٠٠٠	٠.٩٠٠	٤
٢٥.	يزعجني شعور ابني بأنه مراقب من الآخرين.	٣.٠٠	٠.٤٢٢	٢.٠٠	٠.٠٠٠	١.٠٠٠	٣
٢٦.	أعمل على إرضاء الطفل بكل السبل.	٣.٠٠	٠.٤٢٢	٢.٠٠	٠.٠٠٠	١.٠٠٠	٣
٢٧.	يبتعد عني الطفل كثيراً عندما أسرع لرؤيته.	٣.٠٠	٠.٠٠٠	٢.٢٠	٠.٤٢٢	٠.٨٠٠	٥
٢٨.	يمزقني حديث أطفالي أنت كنت فين ولم تسأل علينا؟	٢.٩٠	٠.٤٢٢	٢.٠٠	٠.٠٠٠	٠.٩٠٠	٤
٢٩.	أتمنى أن يأتي معي ابني للمنزل وهو أبسط حقوقي.	٢.٩٠	٠.٤٨٣	١.٩٠	٠.٧٣٨	١.٠٠٠	٣
٣٠.	أخشى تمرد أولادي للجلوس معي حال الرؤية.	٢.٢٠	٠.٥١٦	١.٦٠	٠.٥١٦	٠.٦٠٠	٧

يتضح من واقع بيانات الجدول السابق الفروق بين متوسطات درجات أعضاء الجماعة حول عبارات البعد الثالث والذي يشير إلى فاعلية العلاج الجماعي للتخفيف من الصراع النفسي والاجتماعي لأطفال الرؤية، وأشارت إلى أنه أعلى تأثير للبرنامج الذي حصل على **الترتيب الأول للعبارات جاء للعبارة الثانية والعشرون** – أغضب كثيراً عند دخولي مكان الرؤية – اسفرت عن وجود فروق بين المتوسطين للقياس القبلي والبعدي بلغ (١.٣٠٠)، وقد بلغ متوسط درجات القياس القبلي (٣.٠٠)، بانحراف معياري قدره (٠.٠٠٠) في حين بلغ متوسط القياس البعدي قدره (١.٧٠)، بانحراف معياري (٠.٤٨٣). وهذا يدل على أن الطفل يرفض دخول المكان وتظهر عليه مشاعر الغضب الذي يلاحظها ويفهمها الآباء، من خلال تأثير أمه لما يحيط العلاقة بكثرة المشاكل.

فعلى الرغم من أهمية دور الأم وحيويته إلا أن دور الأب وعلاقته بالطفل، لا يقل أهمية عن دور الأم، وبخاصة الطفل الذكر، **وهذا ما أمدته الباحثة متفقة مع نتائج دراسة: ليلى كرم الدين في ٢٠٠١م**، أنه لابد من تزايد دور الأب في عملية التنشئة الاجتماعية، وبالتالي زيادة أهمية علاقته بالأبناء، والبعد عن المزيد من الحريات التي أوقعت الأسرة فيخطر عدم رؤية الوالد لأطفاله وذلك للتخفيف من الصراع النفسي والاجتماعي لهم.

وجاءت العبارة الواحدة والعشرون – أشعر بالخوف عندما يبتعد عني أطفالي لكثرة المشاكل مع الأم – في الترتيب الثاني للعبارات أي حصولها على تأثير أعلى من برنامج التدخل المهني لتدل على كثرة المشاكل بين الأب والأم أثر على الأبناء.

وعلى هذا، فإننا نجد أن للطلاق آثاراً سلبية على الأبناء، وان حياة الأطفال مع الأم وحدها يؤثر على النمو النفسي والاجتماعي لهؤلاء الأطفال خاصة عند وجود نزعات حول رؤية الأطفال يتعرضون للإصابة بمرض الاكتئاب، وقد يصابون بتدني تقدير الذات، والشعور بالدونية بالنسبة للآخرين. **وهذا يتفق مع ما بينته دراسة رضى الحمراني في ٢٠٠٦م**، من الآثار السيئة التي يخلفها الطلاق على نفسية الطفل مثل الحرمان العاطفي، والاضطرابات النفسية العضوية، تشكل حواجز نفسية تمنعه من تحقيق نموه الجسمي، وتظهر عليه اضطرابات الشخصية.

وجاءت في الترتيب الثالث الرابعة والخامسة والتاسعة والعشرون – يزعجني شعور أبني بأنه مراقب من الآخرين – أوضحت وجود فرق بين المتوسط القبلي الذي بلغ (٢.٩٠)، بانحراف معياري قدره (٠.٤٢٢) في حين وصل متوسط القياس البعدي (٢.٠٠)، بانحراف معياري مقداره (٠.٠٠٠) وجاء الفارق بين المتوسطين الذي بلغ (١.٠٠٠) وهو دال إحصائياً، فبعض الأطفال يولد لديهم إحساس بالذات، وبتنمية شخصية ووجوده في هذا المكان وكل فرد ينظر إليه ويشعر أنه مراقب يعمل على اضعاف شخصيته ونحن نعمل على إعادة تنميتها. **وهذا يتفق مع ما أكدته دراسة مصطفى خليفة في ٢٠١٦م**، أنه ينبغي عدم إهمال شخصية الطفل، والعمل على اثباتها والعمل على دعم إحساس الطفل بأنه له كيان ووجود لا يمكن تجنبها أو الاستغناء عنها.

أما العبارة التاسعة والعشرون – أتمنى أن يأتي معي ابني للمنزل وهو أبسط حقوقي – فكيف يكون للأب الحق في كفالة والصرف على الابن، ولا يكون له الحق في

رؤيته إلا كما يحددها القانون، فالمسئولية المالية تقتضي مسئولية تنشئته تنشئة اجتماعية، فإذا كان حق المرأة في الشورى، والتراضي، والتفاهم على ما فيه مصلحة الطفل، فإن الرجل عليه قوامة أهل بيته حتى للطفل من مطلقته، والقوامة هي قيام على الأمر، أو المال، أو ولاية الأمر، فهي المسئولية ورعاية الأمور، والحماية والمدافعة، فالقوامة هي قيادة حكيمة، ورعاية مسئولة، ورحيمة قائمة على المودة والمحبة، والإرشاد، وقيدها بقيود كثيرة تحفظ للمرأة كرامتها، وتصون حقوقها، وتحقق مصلحة الأولاد، خيراً من عدم رؤية الأب لابنه بعد الطلاق وتولي سلسلة من الغضب والعنف، وضعف التحصيل الدراسي، والمشاكل النفسية والاجتماعية التي تلحق بالأطفال.

(ب) عرض الجداول الإحصائية لفرق المتوسطات لإجمالي نتائج البعد الثالث، وتحليلها:

جدول رقم (١٤) يوضح دلالة الفرق بين متوسطات درجات أعضاء الجماعة حول إجمالي البعد الثالث والذي يشير إلى فاعلية العلاج الجماعي للتخفيف من سلوكيات القسوة لأطفال الرؤية

القياس	المتوسط	الانحراف المعياري
القبلي	٢٨.٠٠	٠.٠٠٠
البعدي	١٨.٦٠	٢.٠١١

تكشف بيانات الجدول السابق عن متوسط درجات أعضاء الجماعة على إجمالي البعد الثاني في القياس القبلي (٢٨.٠٠) وانحراف معياري (٠.٠٠٠) في مقابل متوسطاتهم في القياس البعدي والذي بلغ (١٨.٦٠) وانحراف معياري (٢.٠١١)، وهذا الفرق بين متوسطات درجات أعضاء الجماعة يؤكد فاعلية برنامج التدخل المهني باستخدام مجموعة من الوسائل العلاجية، مثل: (إعادة التأهيل – التصحيح – المشاركة – الوقاية – العمل الجماعي – حل المشكلة – تنمية القيم الاجتماعية). مما يوضح ضرورة التخطيط لمواجهة مشكلة أطفال الرؤية، وتحديد أنسب الأساليب العملية للعمل مع هذه المشكلة، بالإضافة لتعديل بعض مواد القانون وجعلها استضافة وليست رؤية، وفيها يستطيع الأب أن يتابع أطفاله وينشئهم التنشئة الاجتماعية الصحيحة، **وهذا يتفق مع دراسة: حنان عبد الفتاح ٢٠١٤م**، التي اوصت بضرورة تحديد الأساليب التخطيطية التي تساعد الأسر على تنشئة أبنائهم ورعايتهم، مساعدة الأسر في دعم حقوق الأطفال ورعايتهم.

حيث هدفت الباحثة إلى التخفيف من حدة الصراع النفسي والاجتماعي، والرفض الواقع بين الأطفال، وآبائهم لعدم التمكين من حق الرؤية، وذلك حتى يصير للأب القدرة على إعادة تنمية الشخصية لأطفاله داخل الأسرة.

(ج) عرض الجداول الإحصائية لإجمالي نتائج البعد الثالث باستخدام اختبار ولككسون، وتحليلها:

جدول رقم (١٥) يوضح دلالة الفروق بين متوسطات رتب أعضاء الجماعة حول إجمالي البعد الثاني والذي يشير إلى فاعلية العلاج الجماعي للتخفيف من سلوكيات القسوة لأطفال الرؤية باستخدام اختبار ولككسون

الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	المعنوية
الرتب السالبة	٠	٠.٠٠	٠.٠٠	٢.٨١٨	٠.٠٠٥
الرتب الموجبة	١٠	٥.٥٠	٥٥.٠٠		
الرتب المتساوية	٠				
المجموع	١٠				

يتبين من الجدول السابق أن متوسط الرتب الموجبة (٥.٥٠) مقابل متوسط الرتب السالبة (٠.٠٠)، وبلغ مجموع الرتب الموجبة (٥٥.٠٠) مقابل مجموع الرتب السالبة (٠.٠٠)، في حين بلغت قيمة (Z) (٢.٨١٨) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (٠.٠٠٥) الأمر الذي يعكس أن هناك فروق ملحوظة بين القياس القبلي والقياس البعدي لصالح القياس البعدي يدل على تقدم ونجاح برنامج التدخل المهني في التخفيف من حدة المشكلات والصراع النفسي والاجتماعي لأطفال الرؤية.

فاتجاهات أو سلوك الأبوين المطلقين، أو المنفصلين نحو أطفالهما فثمة آباء يتنافسون في حب الطفل، وربما على حضانته، وقد تأخذ هذه المنافسة أشكالاً تؤدي إلى فساد الطفل منها اللعب على عواطفه، والتسامح الزائد، وفي كثير من الحالات يسعى أحد الآباء التعبير عن الرغبة في التملك الشخصي أو تعويض عن التعاسة الزوجية، أو الرغبة في الانتقام، أو تخفيف التوترات من خلال أطفالهم، وتكون النتيجة أن يصبح الطفل ضحية الصراعات الأبوية، باعتبار حلقة الاتصال الوحيدة الباقية بين الشريكين السابقين، وقد يتعرض الطفل إلى الإهمال، واضطراب الذات نتيجة شعوره بالذنب، ومسئولية الشخصية في فشل الحياة الأسرية كل هذا الصراع يؤثر سلباً على شخصية الطفل الذي عملت الباحثة على محاولة التوفيق للأوضاع بين أطراف النزاع الأسري ضمن التدخل المهني للبرنامج وهذه النتائج **أكدت على صحة الفرض الثالث** بان هناك علاقة إيجابية

ذات دلالة إحصائية بين ممارسة العلاج الجماعي وتقليل الهوة، وضعف العلاقة الاجتماعية بين الآباء وأطفال الرؤية.

٥) عرض الجداول الإحصائية لنتائج البعد الرابع، وتحليلها.

(أ) عرض الجداول الإحصائية لعبارات البعد الرابع لأعضاء الجماعة لفرق المتوسطات، وتحليلها.

جدول رقم (١٦) يوضح دلالة الفروق بين متوسطات أعضاء الجماعة حول عبارات البعد الرابع والذي يشير إلى فاعلية العلاج الجماعي لتقليل الهوة وضعف العلاقات الاجتماعية لأطفال الرؤية

م	العبارة	القياس القبلي		القياس البعدي		الفرق بين المتوسطين	الترتيب
		م	ع	م	ع		
٣١.	أرى ابني يبتعد عن أصدقائه.	٢.٠٠	٠.٤٧١	١.٢٠	٠.٤٢٢	٠.٨٠٠	٤
٣٢.	اعتقد ان اضطرابات الكلام واللجلجة عند طفلي بسبب كثرة المشاكل.	٢.٩٠	٠.٣١٦	٢.٠٠	٠.٠٠٠	٠.٩٠٠	٣
٣٣.	أرى الخوف في عيون طفلي عند التسليم على الناس.	٣.٠٠	٠.٠٠٠	٢.٠٠	٠.٠٠٠	١.٠٠٠	٢
٣٤.	يرفض طفلي ان يسمع كلامي في أن يأتي معي لشراء أي شيء.	٢.٨٠	٠.٤٢٢	٢.٠٠	٠.٠٠٠	٠.٨٠٠	٤
٣٥.	أرى صعوبة استخدام المكان على نفسية الطفل في حكم الرؤية.	٣.٠٠	٠.٠٠٠	٢.٠٠	٠.٠٠٠	١.٠٠٠	٢
٣٦.	يشغلني قصر مدة الرؤية وتأثيرها على نفوس أبنائي.	٣.٠٠	٠.٠٠٠	١.٩٠	٠.٧٣٨	١.١٠٠	١
٣٧.	يزعجني عدم وجود قنوات اتصال بيني وبين أبنائي.	٣.٠٠	٠.٠٠٠	٢.٠٠	٠.٠٠٠	١.٠٠٠	٢
٣٨.	أعتقد ضرورة حدوث تواصل لفظي بيني وبين أطفالي.	٣.٠٠	٠.٠٠٠	٢.٠٠	٠.٠٠٠	١.٠٠٠	٢
٣٩.	يزعجني عدم التمكين من متابعة سلوك ابني في المدرسة.	٢.٢٠	٠.٤٢٢	١.٢٠	٠.٤٢٢	١.٠٠٠	٢
٤٠.	يقتلني صراخ ابني طوال الجلوس معي.	١.٩٠	٠.٣١٦	١.٣٠	٠.٤٨٣	٠.٦٠٠	٥

تكشف بيانات الجدول السابق الفروق بين متوسطات درجات أعضاء الجماعة حول عبارات البعد الرابع والذي يشير إلى فاعلية العلاج الجماعي لتقليل الهوة وضعف العلاقات الاجتماعية لأطفال الرؤية وجاءت نسبة متوسطات القياس للآباء وابنائهم تؤكد على أن الأطفال هم مستقبل الوطن ولابد من الاهتمام بعد وإعدادهم الإعداد والتنشئة الاجتماعية السليمة. وهم يحتاجون إلى مزيد من الرعاية والعناية في ظل نسق الأسرة وعلى هذا فقد حصلت العبارة السادسة والثلاثون – يشغلني قصر مدة الرؤية، وتأثيرها في نفوس أبنائي – حيث بلغ القياس القبلي (٣.٠٠) بانحراف معياري قدره (٠.٠٠٠) قل عنه في القياس البعدي بمتوسط قدره (١.٩٠٠)، بانحراف معياري بلغ (٠.٧٣٨) وكان الفارق بين المتوسطين بلغ (١.١٠٠) وهو دال إحصائياً، حيث يجد الآباء أنفسهم في وقت قصير يمر بهم أو تنعدم الرؤية بعدم الحضور، أو يريد الطفل أن يرحل بعيداً نظراً لانشغاله بأحد الألعاب، أو التمارين أو الدروس، أو لا يريد أن يستمر في هذا المكان ومع اختلاف الأسباب عملت الباحثة من خلال برنامج العلاج الجماعي على غرس معايير اجتماعية مقبولة من المجتمع في نفوس الطفل وآبائهم من خلال معايير الجماعة التي

ينتمي إليها. **وهذا يتفق مع دراسة آمال عبد السميع** التي أشارت إلى أن هناك مجموعة من الاضطرابات، وضعف المهارات الاجتماعية السليمة للتعامل مع الآخرين، **وهذا ما دعانا إلى التأكيد على دور الأب** في إعادة بناء شخصية الطفل داخل الأسرة المفككة.

في حين جاءت في الترتيب الثاني العبارات التالية (٣٣، ٥٣، ٣٧، ٣٨، ٣٩) على التوالي بمتوسط للقياس القبلي بلغ (٣.٠٠) وانحراف معياري قدره (٠.٠٠٠)، في حين جاء القياس البعدي بمتوسط بلغ (٢.٠٠)، وانحراف معياري قدره (٠.٠٠٠)، وكان الفارق بين المتوسطين وصل إلى (١.٠٠٠) وهو دال إحصائياً.

حيث أن تطبيق البرنامج أظهر فروقاً ذات دلالة إحصائية الذي تمثل في انخفاض التطبيق البعدي ليدل على تقدم ونجاح البرنامج حيث رأى الأب الخوف في عيون طفله عند التسليم على الناس، بالإضافة إلى صعوبة استخدام المكان على نفسية الطفل، ولا يوجد أي قنوات اتصال بين الابن وأبيه فلابد من حدوث تواصل، هذا وعملت الباحثة على استخدام مجموعة من الاستراتيجيات مثل (التوضيح – الإقناع – التفاعل الجماعي)، **وهذا يتفق مع دراسة فاطمة أنور في ١٩٩٤م**، التي كشفت عن أن الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية يشعرون بالاكتئاب، واضطراب في العلاقات الاجتماعية مع الآخرين وضعف في الشخصية.

وعلى هذا فيجب غرس المعنى الحقيقي للأسرة في نفوس النشء، والعمل على تكرار المراجعات بين الحين والآخر حت يتسنى لكل فرد تذكر ما له، وما عليه، والتخلي عن المكابرة وإلقاء اللوم على الطرف الآخر من قبل الأبوين، وكذلك يجب على الأبناء أن يكون لهم دور فعال في تدارك العواقب الوخيمة لعدم رؤية الطفل، وأن عليهم المسئولية في المستقبل، فالإصلاح هو مطلب اجتماعي لابد أن يكون من الأفراد الذين يكونون هذه الأسر.

وهذا يتفق مع دراسة: أميرة أنوار الأمين في ٢٠١١م، التي أثبتت أن هناك طفلاً من بين أربعة أطفال يفتقدون الخبرة في التعامل مع الآخرين، وافتقادهم النضج الكافي للنظر في الأمور بحكمة بعيداً عن التأثر بأحد الوالدين، وآرائهم المختلفة، ومحاولة التفرد بالقرارات التي تمس هؤلاء الأطفال.

وهذا يؤكد ما هدفت إليه الباحثة من تقليل الهوة بين الآباء والأبناء وضعف العلاقات الاجتماعية، وعدم التماسك الأسري بين الآباء وأطفال الرؤية.

(ب) عرض الجداول الإحصائية لفرق المتوسطات لإجمالي نتائج البعد الرابع، وتحليلها:

جدول رقم (١٧) يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات أعضاء الجماعة حول إجمالي البعد الرابع والذي يشير إلى فاعلية العلاج الجماعي لتقليل الهوة وضعف العلاقات الاجتماعية لأطفال الرؤية

القياس	المتوسط	الانحراف المعياري
القبلي	٢٦.٨٠	٠.٧٨٩
البعدي	١٧.٦٠	١.٢٥٦

تكشف بيانات الجدول السابق عن متوسط درجات أعضاء الجماعة على إجمالي البعد الرابع في متوسط القياس القبلي بلغ (٢٦.٨٠) وانحراف معياري (٠.٧٨٩) في مقابل متوسطاتهم في القياس البعدي والذي بلغ (١٧.٦٠) وانحراف معياري (١.٢٥٦)، وهذا الفرق بين المتوسطات يدل على تقدم برنامج التدخل المهني في التقليل أو انخفاض القياس البعدي لمظاهر ضعف العلاقات الاجتماعية حيث بدأ بعض أعضاء الجماعة الجلوس مع ابنته بعدما كان لم يتمكن نهائياً من الجلوس معها. وآخر شاهد أطفاله لأول مرة بعد عام ونصف العام من عدم الحضور نهائياً وعدم تنفيذ حكم الرؤية، هذا بالإضافة إلى جلوس حالتي الجد والجدة مع أطفالهم بعد ما تعذر اللقاء.

كل هذا يرجع إلى نتائج التدخل المهني والعمل مع الجماعة واعضائها على التواصل الاجتماعي وتقليل الهوة بينهم، ودعم العلاقات الاجتماعية بين الآباء والأبناء وزيادة التماسك الأسري.

وكذلك العمل على تعليم الطفل مهارات التواصل الاجتماعي والمشاركة في الحياة الاجتماعية بعيداً عن الخلافات

(ج) عرض الجداول الإحصائية لإجمالي نتائج البعد الرابع باستخدام اختبار ولككسون، وتحليلها:

جدول رقم (١٨) يوضح دلالة الفروق بين متوسطات رتب أعضاء الجماعة حول إجمالي البعد الرابع والذي يشير إلى فاعلية العلاج الجماعي لتقليل الهوة وضعف العلاقات الاجتماعية لأطفال الرؤية باستخدام اختبار ولككسون

الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	المعنوية
الرتب السالبة	٠	٠.٠٠	٠.٠٠	٢.٨٧١	٠.٠٠٤
الرتب الموجبة	١٠	٥.٥٠	٥٥.٠٠		
الرتب المتساوية	٠				
المجموع	١٠				

يتبين من الجدول السابق أن متوسط الرتب الموجبة (٥.٥٠) مقابل متوسط الرتب السالبة (٠.٠٠)، وبلغ مجموع الرتب الموجبة (٥٥.٠٠) مقابل مجموع الرتب السالبة (٠.٠٠)، وبلغت قيمة (Z) (٢.٨٧١) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (٠.٠٥) الأمر الذي يعكس أن هناك فروق ملحوظة بين القياس القبلي والقياس البعدي لصالح القياس البعدي. الذي يوضح تقدم برنامج التدخل المهني باستخدام العلاج الجماعي في طريقة العمل مع الجماعات للاهتمام بمرحلة الطفولة لأنها مرحلة حاسمة لإرساء معالم إعادة بناء الشخصية لأطفال الرؤية.

هذا يؤكد صفة الفرض الرابع بأنه توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين ممارسة العلاج الجماعي، وتقليل الهوة وضعف العلاقات الاجتماعية بين الآباء وأطفال الرؤية.

٦) عرض الجداول الإحصائية لإجمالي نتائج متوسطات المقياس:

جدول رقم (١٩) يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات أعضاء الجماعة إجمالي مقياس فاعلية العلاج الجماعي للتخفيف من مشكلات أطفال الرؤية لإعادة بناء الشخصية في الأسرة المصرية

القياس	المتوسط	الانحراف المعياري
القبلي	١١١.٨٠	٢.٥٣٠
البعدي	٧٣.١٠	٤.٧٧١

تكشف بيانات الجدول السابق عن متوسط درجات أعضاء الجماعة على إجمالي المقياس في القياس القبلي (١١١.٨٠) وانحراف معياري (٢.٥٣٠) في مقابل متوسطاتهم في القياس البعدي والذي بلغ (٧٣.١٠) وانحراف معياري (٤.٧٧١)، وهذا الفارق بين المتوسطات يؤكد تقدم ونجاح برنامج التدخل المهني، ويؤيد مبادرة الرئيس في الاهتمام بإعادة بناء الشخصية في الأسرة المصرية في محاولة جادة للتخفيف من المشكلات المتعددة التي يعاني منها الأبناء نتيجة النزاعات الأسرية حول رؤية الأطفال ذات الأسر المتصدعة.

وهذا يتفق مع ما أثبتته نتائج دراسة: مصبوبة الدهيمان في ٢٠١٦م، أن الإخصائي الاجتماعي يحتاج إلى مجموعة مهارات للإصلاح بين الزوجين. **ونتائج دراسة: عاشور عبد المنعم في ٢٠١٧م،** التي أثبتت حاجة الإخصائيين الاجتماعيين القدرة على التحديد الدقيق للمشكلة والحل المناسب لها، لمشاكل الطلاق في الأسرة وأخطرها على الإطلاق مشكلة أطفال الرؤية.

٧) عرض الجداول الإحصائية لإجمالي نتائج المقياس باستخدام اختبار ولككسون:

جدول رقم (٢٠) يوضح دلالة الفروق بين متوسطات رتب أعضاء الجماعة حول إجمالي مقياس فاعلية العلاج الجماعي للتخفيف من مشكلات أطفال الرؤية لإعادة بناء الشخصية في الأسرة المصرية باستخدام اختبار ولككسون

الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	المعنوية
الرتب السالبة	٠	٠.٠٠	٠.٠٠	٢.٨١٢	٠.٠٠٥
الرتب الموجبة	١٠	٥.٥٠	٥٥.٠٠		
الرتب المتساوية	٠				
المجموع	١٠				

يتبين من الجدول السابق أن متوسط الرتب الموجبة (٥.٥٠) مقابل متوسط الرتب السالبة (٠.٠٠)، وبلغ مجموع الرتب الموجبة (٥٥.٠٠) مقابل مجموع الرتب السالبة (٠.٠٠)، هذا وقد بلغت قيمة (Z) (٢.٨٢٧) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠.٠٠٥) الأمر الذي يعكس أن هناك فروق ملحوظة بين القياس القبلي والقياس البعدي لصالح القياس البعدي. وهذا يدل على تقدم برنامج العمل مع الجماعات باستخدام العلاج الجماعي للتعامل مع مشكلات الرؤية لأطفال الأسر المصرية وذلك لتنمية جوانب القصور فيها وتقليل الضعف للجوانب النفسية، والاجتماعية، والوجدانية، والسلوكية، لإعادة بناء هذه الشخصية.

وهذا يتفق مع ما أكدته دراسة ليون Lunne في ٢٠٠٥م، أن التدخلات العلاجية في محكمة الأسرة تحتاج لتقييم وتوضيح دور الممارسين من الإخصائيين الاجتماعيين للحد من مشكلات الأطفال داخل الأسرة.

وأوصت دراسة: أمباركة أبو القاسم في ٢٠١٧م، بضرورة إجراء دراسة ميدانية على ظاهرة التفكك الأسري وأثره في سلوك الأبناء والآباء الذي أدت بدوره إلى وجود مشاكل عند الرؤية.

وعلى هذا تتضح نتائج الدراية في التحقق من صحة الفرض العام للدراسة من وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين ممارسة العلاج الجماعي وإعادة بناء شخصية أطفال الرؤية داخل الأسرة المصرية والتعامل مع الآباء، للتخفيف من حدة المشكلات التي تواجه الأطفال.

المراجع

(١) أحمد فراج حسين: أحكام الزواج في الشريعة الإسلامية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٤م، ص١٤.

(٢) عبد الفتاح تركي موسى: دور مكاتب تسوية المنازعات الأسرية بمحاكم الأسرة في مواجهة المشكلات المتعلقة بالطلاق، دراسة ميدانية بمحافظة قنا، بحث منشور، المؤتمر العلمي السنوي السابع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، ٢٠٠٦م، ص٣٤٢.

(٣) علياء شكري، وعايدة فؤاد عبد الفتاح وآخرون: على الاجتماع العائلي، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٩م، ص٥١.

(٤) عبد الخالق محمد عفيفي: بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠١١م، ص٢٩٤.

(٥) محمد عبد المجيد سويدان: برنامج مقترح للتدخل المهني من منظور طريقة العمل مع الجماعات لتحقيق التنمية المهنية للإخصائيين الاجتماعيين العاملين بمكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية بمحافظة البحيرة، بحث منشور، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ابريل ٢٠١٤م، ع ٣٦، ص ٣٦٩٣.

(٦) شرين محمد محمود: استخدام نموذج التعديل السلوكي مع أعضاء جماعة الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية للتخفيف من حدة السلوكيات السلبية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠١٧م.

(٧) السيد عبد الحميد عطية: ممارسة طريقة العمل مع الجماعات (اتجاهات وعمليات الإشراف والتقويم)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٢م، ص٧.

(٨) محروس محمود خليفة: مدخل الممارسة المهنية في ميادين الرعاية الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط٣، ٢٠٠٥م، ص٢٣١.

(٩) رأفت عبد الرحمن محمد: رعاية الأسرة والطفولة من منظور الخدمة الاجتماعية، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص١٩١.

(10) Marth Sundl and others: individual change through small groups, The free press N.Y. 1995, P.38.

(١١) عبد المنصف حسن على رشوان: ممارسة الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة (اتجاهات نظرية – حالات وبحوث تطبيقية)، المكتب الجامعي للحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٨م، ص٨٤.

(١٢) السيد عوض: جرائم العنف الأسرى بين الريف والحضر، (دراسة ميدانية على مرتكبي جرائم العنف الأسري في بعض السجون المركزية والعمومية بمحافظة قنا)، كلية الآداب جامعة جنوب الوادي، ٢٠٠٤م، ص٢٨.

(١٣) محمد على محجوب: الأسرة وأحكامها في الشريعة الإسلامية، مكتبة الكتب العربي، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، ٢٠٠٣م، ط٢، ص٣٤٦.

(١٤) إجلال إسماعيل: الأسرة والمجتمع، دار المعرفة، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٢٨.

(١٥) السيد عوض: جرائم العنف الأسري بين الريف والحضر، مرجع سبق ذكرة، ص٢٣.

(١٦) محمد على سلامة: محكمة الأسرة ودورها في المجتمع، ط١، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٧م، ص٩٦.

(١٧) نور الدين أبو لحية: حق الزوجين في حل عصمة الزوجية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص٣.

(١٨) حسن على السمني: الوجيز في الأحوال الشخصية، في الزواج والطلاق والعدة والمتعة وما يتعلق بها من أحكام، كلية الحقوق جامعة المنوفية، ٢٠٠٠م، ص٣١٩.

(١٩) سناء محمد سليمان: الطلاق (بين الإباحية والصبر .... والخطر والغدر) سلسلة ثقافية سيكولوجية للجميع، ج٣١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠١٢م، ص٦٩.

(٢٠) محمد أحمد محمد حسن طمان: صورة الأب كما يدركها أطفال الرؤية وعلاقتها بالرهاب الاجتماعي، ماجستير، كلية التربية (قسم الصحة النفسية)، جامعة عين شمس، ٢٠١٢م، ص١٨.

(٢١) أنهام عبد العزيز الساعي: فاعلية استخدام حل المشكلة في خدمة الفرد لزيادة التوافق النفسي والاجتماعي للمحرومين من الرعاية الأسرية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، ١٩٩٠م.

(٢٢) فاتن السيد أبو صباع: دراسة مقارنة للمشكلات السلوكية التي يتعرض لها كل من أطفال المؤسسات وأطفال قرية الأطفال، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٢م.

(٢٣) فاطمة أنور: العلاقة بين ممارسة نموذج المساعدة في خدمة الفرد والتخفيف من حدة المشكلات للأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، الفيوم، ١٩٩٤م.

(٢٤) عبد الباسط متولي خضر: الإرشاد الأسري في عصر القلق والتفكك (الخلفية النظرية – والدراسات الميدانية) دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠١٢م، ص٥٠.

(٢٥) حمدي منصور: مقياس تقييم التماسك الأسري، بحث منشور في المؤتمر العلمي الرابع عشر، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ٢٠٠١م.

(٢٦) منى سعيد الحديدي، سلوى إمام علي: الإعلام والمجتمع، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص٢١٠.

(٢٧) ليلى أحمد السيد كرم الدين: دور الأسرة في بناء شخصية الطفل وتنميته، بحث منشور، المؤتمر السنوي الثامن بمركز الإرشاد النفسي، الأسرة في القرن ٢١، مجلد ٢، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١١م، ص٧١٧.

(٢٨) أمال عبد السميع مليجي: الأطفال والمراهقون المعرضون للخطر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.

(٢٩) رشدي شحاته أبو زيد: العنف ضد المرأة وكيفية مواجهته في ضوء أحكام الفقه الإسلامي، ط١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٨م، ص١٨.

(30) Anderson Hohn: The Relative contribution toilleness Stress and family system variblesta family, Quality of life during early chronic Illness University of Minnesota, PHD, 2003.

(٣١) محمد صديق محمد حسن: التفكك الأسري (الأسباب، الآثار، العلاج)، بحث منشور، كلية التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، ع ١٤٧، مجلد٣٢، ٢٠٠٣م.

(32) Sibia, Anjum; Misra, Girshwar; Srivastava, Ashok K(2004): Towards understanding Emotional intelligence in the India context: perspectives of parents, teachers and childers psychological Studies. Vol. 49 (2-3), PP. 114 – 123.

(33) Doubrava, Debra Ann (2005): The Effects of child. Centered Group play Therapy on Emotional intelligence, Behavior and parenting stress. Dissertation Abstracts International: section B: Vol . 66 (3-B), PP. 1714.

(34) Lunne. M & David. W: Expending forensically informed evolutions and Therapeutic interventions in Family court, U.K, Journal peer reviewed, 2005.

(٣٥) حسام محمد الخولي: إساءة معاملة الأطفال وعلاقتها بالمشكلات السلوكية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، أكتوبر، ٢٠٠٦م، ص١٦٢.

(٣٦) إبراهيم جابر السيد: التفكك الأسري الأسباب والمشكلات وطرق علاجها، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، ٢٠١٣م، ص٩٣.

(٣٧) رضى الحمراني: أثر الطلاق على البنية النفسية للطفل (الحرمان العاطفي وعلاقته بالاضطرابات النفسية العضوية لدى أطفال الطلاق) بحث منشور، الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، الرباط، المغرب، عدد ٢٣، ٢٠٠٦م.

(38) Garcia, Rosalva Silva: Domestic violence among immigrant women: A policy analysis of the violence Against women Act of 2000 (VAWA), Galifornia state University, United States, 2007.

(٣٩) محمد المهدي: مشكلة التفكك الأسري (الواقع وسبل التجاوز)، عدد ١٨، بحث منشور، يوسف وهابي للنشر، دار المنظومة، ٢٠١١م.

(٤٠) أميرة أنوار أحمد الأمين: الطلاق (الأسباب وطرق العلاج)، بحث منشور، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، مجلد ٣٠، عدد ٣٤٤، ٢٠١١م.

(٤١) أماني محمد رفعت قاسم: نحو برنامج لتحسين السلوكيات السلبية للأبناء الناتجة عن ضعف الاتصال الأسري، بحث منشور، مجلة الدراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، الجزء ٨، العدد٣٢، ٢٠١٢م.

(٤٢) حنان عبد الفتاح السيد أحمد: التخطيط كاستراتيجية لتدعيم حقوق الأطفال ورعايتهم، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد٣٦، ابريل٢٠١٤، ص٥٥٢.

(٤٣) مصطفى فهمي: الصحة النفسية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٥م، ص٨١. (بتصرف)

(٤٤) إيمان فوزي، ومحمود رامز: مقياس لتنمية الذكاء الوجداني لدى عينة من أطفال الرؤية، مجلة الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة عين شمس، ع ٣٧، ٢٠١٤م، ص.ص ٥٤٨ – ٥٣٣.

(٤٥) عماد عمر خلف الله أحمد: ظاهرة الطلاق (أسبابها وآثارها وعلاجها في ضوء الهدي النبوي)، بحث منشور، مجلة مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ع ٢، ٢٠١٥م، ص.ص ٢٩٥ – ٢٥١.

(٤٦) عبد الخالق محمد عفيفي: بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠١١م، ص٥.

(٤٧) زيزيت مصطفى نوفل: برنامج مقترح للإخصائي الاجتماعي لاستثمار مشروع عدالة الأسرة في تحقيق الأمن الاجتماعي للأسر، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ع ٣٢، ج ٧، ٢٠١٢م، ص١٧٢٥.

(٤٨) ابتسام رفعت محمد إدريس: نموذج التدخل في الأزمات في خدمة الفرد والتخفيف من المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تواجه الزوجات طالبي الخلع، بحث، المؤتمر العلمي السابع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ج ٦، ٢٠٠٤م، ص٢٨٢١.

(٤٩) هناء عارف أحمد محمد: برنامج تدريبي مقترح في خدمة الجماعة لتعزيز التضامن الأسري بين الأبناء الجامعيين وأسرهم، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد ٣٨، إبريل ٢٠١٥م، ج ٣، ص٥١٢.

(٥٠) فؤاد البهي السيد: علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨١م، ص١٨٩.

(٥١) محمد سلامة علي: محكمة الأسرة ودورها في المجتمع، مرجع سابق، ص١٠٦.

(٥٢) سهير العطار: المشكلات الاجتماعية، المكتبة المركزية، جامعة عين شمس، ٢٠١٦م، ص٢٨١.

(٥٣) عبد الرحمن عاشور حسن أحمد: تحليل برامج العمل مع الجماعات في مجال الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، بحث منشور مجلة دراسات في الخدمة

الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ج٩، ابريل ٢٠١٦م، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان، العدد ٤٠، ص٢٥.

(٥٤) مصطفى خليفة إبراهيم محمد: دور المؤسسات الترفيهية والترويحية في بناء شخصية الطفل، بحث منشور، مجلة جامعة الزيتونة، جامعة الزيتون، عدد ٢٠، ٢٠١٦م.

(٥٥) مصبوبة سعد الدهيمان: المساهمة المهنية للخدمة الاجتماعية في اصلاح ذات البين بمحكمة الضمان والأنكحة من وجهة نظر المتخصصين في الخدمة الاجتماعية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلون، العدد ٤٠، الجزء٩، ابريل٢٠١٦م، ص٢٢٠.

(٥٦) عاشور عبد المنعم أحمد السيد: تقويم أدوار أخصائي خدمة الجماعة مع المقبلات على الطلاق بمكاتب تسوية المنازعات الأسرية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد ٤٢، جزء١، ٢٠١٧م، ص٢٨٤.

(٥٧) حسن خميس إبراهيم نحلة: متطلبات تنمية القدرات بمكاتب تسوية المنازعات الأسرية كأحد المنظمات وعلاقته بتفعيل دورها من منظور طريقة تنظيم المجتمع، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد٤٢، ج١، ٢٠١٧م، ص١٣٥.

(٥٨) جمال عبد الرحمن: الطلاق والتفكك الأسري (ثالثا المفاهيم الخاطئة وقلة الوعي والخبرة)، بحث منشور، مجلد٤٧، عدد٥٥٥، جماعة أنصار السنة المحمدية، المعاملات الإسلامية، ٢٠١٧م.

(٥٩) أمباركة أبو القاسم عبد الله الذئب: التفكك الأسري وأثره في سلوك الأبناء، بحث منشور، المجلة الليبية للدراسات، العدد١٣، مجلد٢، دار الزاوية للكتاب، ٢٠١٧م، ص١٤٠.

(٦٠) أشرف تمام: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، (المصدر الأساسي للإحصاءات الرسمية لجمهورية مصر العربية، ومركز المعلومات، ودعم القرار، مجلس الوزراء).

(٦١) ابن منظور، تحقيق (عبد الله على الكبير وآخرون)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ج٤، ص ٢٦٩٣.

(٦٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: إبراهيم السمرائي، وآخرين: ترتيب كتاب العين، مؤسسة الميلاد، انتشارات أسوة (التابعة لمنظمة الأوقاف والأمور الخيرية)، سوريا، ج٢، ص١٠٩١.

(٦٣) أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: رشيد عبد الرحمن العبيدي: تهذيب اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج١٦، ص٢٥٥.

(٦٤) حسن على السمني: الوجيز في الأحوال الشخصية في الزواج والطلاق والعدة والمتعة وما يتعلق بها من أحكام، مرجع سابق.

(٦٥) عبد الرحمن الجزيري: الفقه على المذاهب الأربعة، الجزء ٤، قسم الأحوال الشخصية، كتاب الطلاق، ص٢٧٩. (محكمة النقض، طعن رقم ٥٤ لسنة ١٩٨٥/٣/٢٦م، أحوال شخصية).

(٦٦) سناء محمد سليمان: الطلاق (بين الإباحية والصبر – والخطر والغدر)، عالم الكتب، القاهرة، سلسلة ثقافية سيكولوجية المجتمع، ج٣١، ٢٠١٢م، ص٢١.

(٦٧) على محمود أبو ليلة: الأسرة والمجتمع صراع الهوية والتغريب، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط١، ٢٠١٤م، ص٥١٢.

(٦٨) عمرو عيسى الفقي: التطليق في الأحوال الشخصية للمسلمين وغير المسلمين، المكتب الفني للموسوعات القانونية، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص١١٠.

(٦٩) وداد عبد اللطيف الكواري: خلف كل طلاق حكاية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، الدوحة، قطر، ٢٠٠٢م، ص٢٦٨.

(٧٠) هادي المدرسي: كيف تُسعد الحياة الزوجية؟، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، ٢٠٠١م، ص٢١٥.

(٧١) تحفه أحمد حندوسة: الزواج والطلاق في مصر القديمة، نحو وعي حضاري معاصر، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية، مشروع المائة كتاب، مكتبة الإسكندرية، ٢٠١١م، ص٨٧.

(٧٢) فتوح عبد الله الشاذلي: الحقوق الإنسانية للمرأة بين التشريعات الوطنية والمواثيق الدولية، مكتبة الكتب العربي، كلية الحقوق، جامعة الإسكندرية، ط١، ٢٠١٠م، ص٢١٢.

(٧٣) محمد محيي الدين عبد الحميد: الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية (مع الإشارة إلى مقابلها في الشرائع الأخرى)، دار الطلائع، القاهرة، المكتبة المركزية، جامعة حلوان، ٢٠١٢م، ص١٧٧.

(٧٤) محمد علي محجوب: الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية وأحدث القوانين التي تحمها في مصر، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، ٢٠١٥م، ص.ص ٥٦ – ٥٨.

(٧٥) حسين عبد الحميد أحمد رشوان: المشكلات الاجتماعية (دراسة في علم الاجتماع التطبيقي)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠١٠م، ص١٧٨.

(٧٦) ابن منظور (تحقيق عبد الله الكبير وآخرون): لسان العرب، مادة (طفل)، ج٣، ص٢٦٨٢.

(٧٧) أبو الحسن علي بن إسماعيل (المعروف بابن سيده): المحكم، والمحيط الأعظم، معهد المخطوطات العربية، ط٢، القاهرة، ٢٠٠٣م، تحقيق أ. مصطفى حجازي، د/ حامد عبد المجيد، ح ٧/١٢ وما بعدها (رأى).

(٧٨) مجمع اللغة العربية، القاهرة، المعجم الوسيط، ط٣، ج٢، ص٣٣٢ (رأى).

(٧٩) محمد أحمد محمد حسن طمان: صورة الأب كما يدركها أطفال الرؤية وعلاقتها بالرهاب الاجتماعي، رسالة ماجستير، كلية التربية (قسم الصحة النفسية)، جامعة عين شمس، ٢٠١٢م، ص٧.

(٨٠) أشرف مصطفى كمال: الأحكام الموضوعية لرؤية الصغير (قوانين الأحوال الشخصية معلقاً على نصوصها)، ط٦، مشروع مكتبة المحامين، لجنة الشريعة الإسلامية، ص٨٣٠.

(٨١) أشرف مصطفى كمال: موسوعة قوانين الأحوال الشخصية، لجنة الشريعة الإسلامية بنقابة المحامين، القاهرة، م٤، ص.ص ٥٤، ٥٥.

(٨٢) أشرف مصطفى كمال: المشكلات العملية في قانون محاكم الأسرة رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٤م، مكتبة المحامين، لجنة الشريعة الإسلامية، نقابة المحامين، ج٤، ٢٠٠٦م، ص٥٦.

(٨٣) أشرف مصطفى كمال: موسوعة قوانين الأحوال الشخصية، مرجع سابق، ص٥٦.

(٨٤) أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الاجتماعية، دار الكتب المصري، القاهرة، ١٩٨٧م، ص١٢٠.

(٨٥) نفس المرجع السابق، ص٢٤٨.

(٨٦) موسوعة علم النفس الشاملة، ١٩٩٩م، ص١١١.

(٨٧) أحمد شفيق السكري: قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، دار المعرفة الجماعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠م، ص٢٣٣.

(٨٨) فايزة محمد رجب: استخدام العلاج الجماعي في طريقة العمل مع الجماعات للتخفيف من الضغوط الحياتية لدى المسن، (دراسة مطبقة على مؤسسة مجمع المسنين بدمنهور محافظة البحيرة)، بحث منشور، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠١٣م، ع٣٥، جزء ١٥، ص٦٧٠١.

(٨٩) عبد الحميد عبد المحسن: خدمة الجماعة (أسس وعمليات)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٤٥.

(٩٠) ماجدي عاطف محفوظ: طريقة خدمة الجماعة (الأسس – التكنيكات، المواقف)، مكتبة الرشد، الرياض، ط٣، ٢٠١٠م، ص١٩٣.

(٩١) لطفي فهيم: العلاج النفسي الجماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٤م، ص٤٩.

(92) Sheldon D. Rose, group therapy with troubled youth, sage publication INC., 1998, P.8.

(93) Sheldon D. Rose, op, Cit., P.16.

(٩٤) محمد سيد فهمي: طريقة العمل مع الجماعات بين النظرية والتطبيق، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ج١ المدخل، ٢٠٠٠م، ص٣٨.

(٩٥) عبد الحميد محمد شاذلي: الصحة النفسية سيكولوجية الشخصية، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ١٩٩٩م، ص١٩٥.

(٩٦) عبد الخالق محمد عفيفي: بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠١١م، ص٤٠١.

(٩٧) حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧م.

(٩٨) ماجدي عاطف محفوظ: النظريات الأساسية والمستخدمة والنماذج المهنية في طريقة العمل مع الجماعات، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠١٠م، ص٢٥٣.

(٩٩) محيي الدين حسين: مشكلات التفاعل الاجتماعي بين التحديد والمعالجة، دار المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٥م، ص٧٥.

(١٠٠) كرم الجندي: لعب الأدوار كأحد أساليب التعبير التي يجب إضافتها لبرامج طريقة خدمة الجماعة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩٩م، ص٣٠١.

(١٠١) ماجدي عاطف محفوظ: طريقة خدمة الجماعة (الأسس – التكنيكات – المواقف)، مرجع سابق، ص ١٩٥.

(١٠٢) على لبن: الطلاق فقها وقضاء (المشكلة والحل)، دار المصطفى للإصدارات القانونية، القاهرة، ٢٠١٢م، ص٤٦.